

## مجلد الحادي عشر والثاني عشر

تشرين الثاني و كانون الأول سنة ١٩٤٢ شوال وذو القعدة سنة ١٣٦١

### عظيم بني أمية

كان أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان عظيماً في كل حالته ، ومن حسن طالعه أن أربعة من أولاده ولوا الخلافة بعده فدعي لذلك بأبي الأملك وكان أولاده مثله من التابعين في سياسة الملك وحكم الشعوب والعناصر تحت لواء العربية والاسلام ، وهم الخلفاء سليمان بن عبد الملك ويزيد بن عبد الملك والوليد بن عبد الملك وهشام بن عبد الملك .

ومن يتصفح تاريخ الأمويين يقع الحين بعد الآخر على امم مسلمة بن عبد الملك وما كان له من غزوات كثيرة إلى بلاد الروم والترك والجزر والسند ، ومن ولايات عظام كاذربيجان وخراسان وأرمينية والجزيرة والسند والعراقين . وقد يشك من لم يقرأ الأحداث قراءة تدبر إذا كان مسلمة هو ابن الخليفة عبد الملك أو ابن رجل آخر اسمه عبد الملك كان من جملة قواد الأمويين العظام . بلى هو ابن الخليفة نفسه ، النابغة الذي قل أن ولدت النساء مثله في عقله وحكمته وحسن إدارته وسياسته . فإذا عرف الناظر أن مسلمة هو ابن الخليفة وأنه فرع تلك الدوحة الزكية وهو على هذه الصفات الغريئة لم يكن له إذا حظ في الخلافة وهو ما هو لا يقل عن إخوته في جميع ما لهم من صفات ان لم يكن على صفات هي فيه أقوى منهم . فالجواب ان مسلمة وإن عمل للخلافة طول حياته وعد من أساطين القواد الذين امتازوا بفتوحهم فقد كان فيه نقص فطري لا يمكن جبره بحسب عرف تلك

الأيام . وهذا النقص إن صح أن ندعوه نقصاً منعه من قولي رقاب المسلمين كافة ، وإن استوفى شروط الإمامة ، وكان آخذاً بجميع صفات الخير فقصت عليه الأقدار ألا يعمل إلا تحت أيدي إخوته طول حياته ، فعمل لبيتهم العظيم لا لنفسه ولا لسمعته . هذا النقص في مسلمة أورثته إياه أمه ، وأمّه كانت أم ولد رومية ، وأبناء الجوّاري في بني أمية لاحظ لهم في الخلافة مهما بلغ من عبقريتهم وتفردهم بالمزايا التي يقل اجتماع مثلها في شخص ، فهو وعبد الله والمنذر وعنبسة ومحمد وسعد الخير والحجاج لأمهات أولاد والباقر من أولاد عبد الملك أبناء حرائر . وطهارة الدم العربي شرط أعظم فيمن يتولى الخلافة الأموية ، ولا كمل إلا بدم عريق في العروبة من الأب والأم .

نعم كانت أم مسلمة السبب في تأخر ابنها عن الخلافة ، أما في الدولة الخالفة دولة بني العباس فما كان يلتفت إلى هذا الشرط في تولي الإمامة الكبرى وبكاد يكون معظم الخلائف من أبناء الجوّاري إلا رأسهم السفاح ، فالعباسيون خلاسيون والأميون عرب أفحاح . ومن أمهات خلفاء العباسيين من كن زنجيات ، وكان لبعض أولئك الأمهات يد طويلة في إصعاد بنيهم إلى دست الخلافة وقد يأتيين بالغث الذي لا يستحق أن يخاطب له الخطباء ، ولا أن تضرب السكة باسمه .

روى الجاحظ في البيان والتبيين أنه لم يكن في ولد عبد الملك أفصح من هشام ومسلمة ، وإن مسلمة كان شجاعاً خطيباً وبارع اللسان جواداً . وهذه الصفات التي خص بها توّله لأرقى المناصب في الدولة وهي الحكم وقيادة الجيوش . ولذلك سأل أخاه هشاماً يوماً كيف تطمع في الخلافة وأنت بخيل وأنت جبان ؟ فقال لأنني حليم ولأنني عفيف . ومسلمة جمع إلى الأناة والعفة بلاغة اللسان يستهوي بها العقول ، وكرم النفس يستميل به القلوب ، ولو أنصفنا لقلنا إن عبد الملك هو سبب حرمان ابنه الخلافة لأنه استولد أمة وتزوج من جارية غير مهيبة .

كان مسلمة على جانب عظيم من الحزم وقوة الإرادة ، قال مرة ما أخذت أمراً قط مجزماً فلت نفسي فيه وإن كانت العاقبة عليّ ، ولا أخذت أمراً قط وضيعت الحزم

فيه إلا لمت نفسي وإن كانت العاقبة لي ، وقال ما أحمدت نفسي على ظفر ابتدأته بعجز ولا لمتها على مكروه ابتدأته بحزم ، هذا حزمه أما شجاعته فقد سأله أخوه هشام يوماً فقال : يا أبا سعيد هل دخلك ذعر قط لحرب أو عدو ؟ قال ما سلمت في ذلك من ذعر ينبه على حيلة ، ولم يغثنى فيها ذعر سلبي رأيتني . قال هشام : هذه والله البسالة ، وإذا عرف مسلمة بهذه الصفات النادرة كان بوجهه في المهات الدقيقة إلى الشرق والغرب وقد شتى وصاف في ضواحي القسطنطينية غير مرة .

استبطأ عبد الملك بن مروان ابنه مسلمة في سيره إلى الروم فكتب إليه .

لمن الظعائن سيرهن تزحف سير السفين إذا تقاعس تجدف فلما قرأ مسلمة الكتاب كتب إليه .

ومستعجب مما يرى من أناتنا ولو زينت الحرب لم يترمرم ( ترمم حرك فاه للكلام ولم يتكلم وزينت الحرب صدمته ) .

ولما ولي عمر بن عبد العزيز كان مسلمة أمير المسلمين على أسوار القسطنطينية ، أمره بالقفول بمن معه خوفاً عليهم . ولطالما أوغل في أرض الروم وفتح حصونهم ومدائنهم مثل الطوانة وعمورية وسورية وقيسارية واماسية وفتح مدينة الصقالية وأغار على خيل برجان فغلبهم . وتند روى له أحدهم حديث الرسول عليه الصلاة والسلام ( لنفتحن القسطنطينية فلنعم الأمير أميرها ولنعم الجيش ذلك الجيش ) قويت عزيمته على فتحها وقد بنى مسجداً في مدينة اندس على غربي خليج القسطنطينية بين جبلين بينها وبين القسطنطينية ميل واحد وكان يفاوض صاحب الروم أيام المهادنات وربما تهدايا ، وله آثار كثيرة في الحروب ونكاية في الروم وكان يجمع بين ما تقتضيه الحروب من تخريب وما يجب على الأمير أن يعمل في العمران .

لقبه خصومه بالجراة الصفراء لصفرة كانت تملو وجهه ، وكنيته أبوسعيد وأبو الأصبع ويكنى بهما جميعاً ، وكان يكتب له سميع مولاه وكان هذا يقول إن مسلمة بن عبد الملك في الطبقة الرابعة من تابعي أهل الشام

روى ابن عساكر قال حاصر مسلمة بن عبد الملك حصناً فأصابهم فيه جهد عظيم فندب الناس إلى نقب فيه فما دخله أحد ، فجاء رجل من الجند فدخله ففتح الله عليهم فننادى مسلمة : أين صاحب النقب فما جاء أحد حتى نادى مرتين أو ثلاثاً أو أربعاً

فجاء في الرابعة رجل فقال : أنا أيها الأمير صاحب النقب آخذ عليكم عهداً ومواثيق ثلاثاً لا تسودوا اسمي في صحيفة ولا تأمروا لي بشيء ، ولا تسألوني ممن أنا . قال فقال مسلمة : قد فعلنا ذلك بك قال فغاب بعد ذلك فلم يره قال فكان مسلمة بعد ذلك يقول في دُبر صلاته : اللهم اجعلني مع صاحب النقب .

ولمسلمة إلى هذا أدب غض وفضل حكمة وإصالة رأي روي عنه أنه قال مروتان ظاهرتان الرياش والفصاحة . ودخل إلى الوليد فاسترضاه من شيء بلغه عنه فرفض عنه وخرج مسلمة بعد المغرب فقال الوليد : خذوا الشمع بين يدي أبي سعيد فقال مسلمة : يا أمير المؤمنين لا مررت الليلة إلا في ضياء رضاك . وكان يقول : إن أقل الناس في الدنيا كماً أقلهم في الآخرة كماً .

كان إذا كثّر عليه أصحاب الحوائج وخاف أن يضجر قال لآذنه : ابذن جلسائي ، فيأذن لهم فيفتن ويفتنون في محاسن الناس ومروءاتهم ، فيطرب لها ويحتاج عليها ، ويصبيه ما يصيب صاحب الشراب ، فيقول لحاجبه : ابذن لأصحاب الحوائج فلا يبقى أحد إلا قضيت حاجته . روى هذا ابن عساكر وروى أيضاً أنه كان بين مسلمة بن عبد الملك وبين العباس بن الوليد بن عبد الملك مباحدة فبلغ مسلمة أن العباس بتنقصه فكتب إليه هذه الآيات (١)

فلولا أن اصلك حين تنمى	وفرعك منتهى فرعي واصل
وإني إن رميتك هضت عظمي	ونالني إذا نالتك نعلي
لقد أنكرتني إنكار خوف	يضم حشاك عن شمتي وعذلي
فكم من سورة ابطأت عنها	بني لك مجدها طلي وحلي
ومبهمة عييت بها فأبدي	حوذلي عن مخارجها وفضلي
كقول المرء عمرو في القوافي	لقيس حين خالف كل عدل
عذيرك من خليلك من مراد	أريد حياته ويريد قتلي

(١) في العمدة لابن رثيق وفي زهر الآداب للحصري أن هذه الآيات قالها العباس لمسلمة . وفي رواية الزهر أول الآيات :

الأقنى الحياء أبا سعيد وتقرر عن ملاحاتي وعذلي .

وروى شطر « يضم حشاك عن شمتي وعذلي » هكذا : يضم حشاك عن شيء وأكلي

ولاندري اذا كانت هذه الآيات من نظمهم فانهم قالوا انه لم يقل شعراً قط إلا هذا البيت .

ولو بعض الكفاف ذهلت عنه لا غناك الكفاف عن الفضول

وقالوا انه روي له شعر غير هذا . اما في النثر فله آيات تنم عن خلق طاهر وأدب ظاهر منها ما رواه الجاحظ قال كان عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر من أبين الناس وأفصحهم ، وكانت مسلمة بن عبد الملك يقول إني لأنخي كور العمامة عن أذني لأنسمع كلام عبد الأعلى بن عبد الله . وروى انه تكلم جماعة من الخطباء عند مسلمة فأسهبوا في القول ثم اقترح المنطق رجل من اخريات الناس لا يخرج من حسن إلا إلى احسن منه فقال مسلمة : ماشبهت كلام هذا بعقب كلام هؤلاء الا بسحابة نبدت عجاجة . ومن كلماته اللحن في الكلام اقبح من الجدري في الوجه . وكان يكره كل لحانة ولا يجب ان يأخذ عنه . وقال : عجبتنا من رجل احفى شعره ثم اعفاه ، او قصر شاربه ثم اطاله ، او كان صاحب سراري فاتخذ المبهريات (والمبهريات الحرائر الغاليات المهر)

كان مسلمة يشارك الأدباء في ادبهم كما يشارك رجال الجيش والسياسة بعملهم حتى لقد قال أنا أعلم العرب بثلاثة يعني الأخطل والفرزدق وجريراً . اما احدهم فيجيء سابقاً أبداً يعني الأخطل واما الآخر فيجيء مصلياً يعني الفرزدق ، وأما الآخر فيجيء سابقاً مرة وسكيتاً مرة وهو جرير . وقيل له أي الشعاعين أشعر أجرير أم الفرزدق ، فقال إن الفرزدق يبني وجرير يهدم ، وليس يقوم مع الخراب شيء . ولطالما فاتش إخوانه وغيرهم عن شعر الشعراء فأبانت عن ذوق عال . وقال يوماً لتصيب : أمدحت فلاناً ؟ فقال : نعم . قال : أو حرمك ؟ قال : فعل قال : فهلا هجوته ؟ قال لم أفعل . قال : ولم ؟ قال : لأن كفتك بالعطية أجود من لساني بالمسألة . فوهب له ألف دينار .

هذا هو رجل بني أمية وهذا ما وصلت اليد اليه من أخباره وهو في الحقيقة يحتاج إلى دراسة أوفى من هذه . ذكر من عنوا بتدوين سيرة مسلمة أنه ابتدع امراً جديداً من اعمال البر والخير لم يسبقه إلى مثله سابق . قالوا إنه اوصى بثلاث ماله لطلاب الأدب وقيل بثلاث ثلثه ، وقال ان الأدب صناعة يحفوا أهلها .



وكانت دار مسلمة بدمشق في محلة القباب عند باب الجامع القبلي اي الجامع الأموي والغالب ان داره كانت قرية من قصر الخضراء دار أمير المؤمنين معاوية ابن ابي سفيان وأولاده ، وتوفي مسلمة يوم الأربعاء لسبع ليال خلون من المحرم بموضع يقال له الحانوت في سنة إحدى وعشرين ومائة وقد رثاه الوليد بن يزيد بقوله :

اقول وما البعد إلا الردى امسلم لا تبعدت مسلمة  
فقد كنت نوراً لنا في البلا د مضياً فقد اصبحت مظلمة  
ونكتم موتك نخشى اليقين فأبدى اليقين عن الجمجمة

قالوا لما توجه مسلمة غازياً إلى الروم من نحو الثغور الجزرية عسكر ببالس (مسكنة اليوم) فأناه أهلها واهل بوبلس وقاصرين وعابدين وصفين ، وهي قرى منسوبة إليها فسألوه جميعاً ان يحفر لهم نهراً من الفرات يسقي أرضهم ، على ان يجعلوا له الثلث من غلاتهم بعد عشر السلطان الذي كان يأخذه ، فحفر النهر المعروف بنهر مسلمة ، ووفوا له بالشرط ، ورم سور المدينة وأحكمه ، فلما مات مسلمة صارت بالبس وقراها لورثته .

روى الطبري ان العباس بن محمد لما وجه المهدي الرشيد إلى الصائفة في سنة ١٦٣ خرج بشيعه وانا معه ، فلما حاذى قصر مسلمة قلت : يا أمير المؤمنين إن لمسلمة في اعتناقنا منة . كانت محمد بن علي مرء به فأعطاه أربعة آلاف دينار وقال له : يا بن عمي هذان الفان لدينك والفان لمعوتك فإذا نفدت فلا تحتشمنا . فقال لما حدثته الحديث : أحضروا من هنا من ولد مسلمة ومواليه . فأمر لهم بعشرين ألف دينار ، وأمر ان تجري عليهم الأرزاق ثم قال : يا أبا الفضل كافينا مسلمة وقضينا حقه . قلت نعم وزدت يا أمير المؤمنين .

وهذا أيضاً مثال من جميل أخلاق مسلمة اعطى احد أعداء دولته ما يصعب على قائد من قوادها ادائه ، فعرف له الخليفة العباسي ما قدمه لأحد اجداده من الخير فكافأه عليه اضاعافاً مع شدة العباسيين على الأمويين ، ولكن المعروف لا يسع عاقلاً إنكاره . ومن عرفك في الشدة كنت أولى ان تعرفه في الرخاء .

محمد كرد علي

## صلة الجاهلية بالعالم القديم

(٢)

### الترجمة العرب في الامبراطورية

اما الترجمة العرب الذين تبوأوا المناصب الرسمية في الدولة الرومانية فلم يكن لهم شأن يؤبه له اما الذين كانوا منهم في بلاط فارس فأشهرهم عدي بن زيد ، ولقيط بن زرارة وكان لهم فيه مقام اثير لاتصالهم المباشر بالملك الأعظم ومعرفة لغته وقيامهم بالترجمة بينه وبين العرب ، ولذلك كان الناس يرغبون اليهم ويذهبونهم ، وكان عدي اذا اراد المقام في الحيرة في منزله ومع ابيه واهله استأذن كسرى فأقام فيهم الشهر او الشهرين واكثر واقل ، واذا دخل على المنذر قام جميع من عنده حتى يقعد عدي ، وقد أرسله كسرى سفيراً الى ملك الروم يهدية من طرف ما عنده فلما اتاه عدي اكرمه وحمله الى عماله على البريد ليديه سعة ارضه وعظيم ملكه وقد وقع عدي في دمشق وقال فيها الشعر فكان مما قال :

رب دار بأسفل الجزع من دو مة اشعى الي من جيرون

وندامى لا يفرحون بما نالوا ولا يرهبون ريب المنون

قد سقيت الشمول في دار بشر قهوة مزرة بماء سخين

وكان لتلاعب المترجمين اثر واي اثر في تصريف الأمور ومن ذلك ما فعل زيد بن عدي باللفظ المترجم أخذاً بثأر ابيه فقد طلب كسرى من النعمان نساء لنفسه ووافد اليه زيد بن عدي ومعه رسول فارسي وقد زعم زيد للنعمان عند الاجتماع به في الحيرة ان كسرى اراد بمصاهرته تكريمه فشق الأمر على النعمان لفضن العرب بنسائهم على غيرهم فقال لزيد ورسول كسرى يسمع ، اما في مها السواد وعين فارس ما يبلغ به كسرى حاجته ! فترجها زيد «كاون» اي البقر فكانت تلك الترجمة سبباً آخر في تفاقم العداء بين الملكين .

اما لقيط فقد غضب لقومه عندما رأى سابور مجمعا على غزو اياذ فكتب لهم قصيدة ينذروهم فيها غزو الملك اياهم وقد قطع الملك لسان لقيط عقابا له وغزا اياذا وما قال لقيط :

يا لهف نفسي ان كانت اموركم شقي واحكم امر الناس فاجتمعا  
قوموا قياما على امشاط ارجلكم ثم افزعوا قد بنال الامن من فزعا  
وقلدوا امركم لله دركم رحب الذراع بأمر الحرب مضطلعا  
لامترقا ان رخاء العيش ساعده ولا اذا عض مكروه به خشعا  
ما انتك يحلب هذا الدعر اشطره بكون متيما طورا ومتبعا

اما الحجاز فكانت السلطان فيه للعائلة ثم لجروهم ثم لخزاعة وانتقل بعد ذلك الى قريش على يد قصي بن كلاب .

### الخلاصة

وفي الجملة ان العرب لم يكونوا في تلك الحقبة الأخيرة من العصر الجاهلي أمة بالمعنى القومي الصحيح بل كانوا عمالاً لغيرهم وخولاً لسوام الا انهم كانوا قد سموا تلك الحالة من شيوخ الفوضى في الأعمال والمتاجر ونقدان الأمن ونقل وطأة الغريب فظهروا بمظهر المتبرم الناقم وذلك في ثورات عدة كفارة تميم وقيس متساندين على اطراف المملكة الفارسية ، حتى ان الأوس والخزرج كانوا قد تعاهدوا في يثرب على ان يكون عبد الله بن أبي ملكا عليهم ، وعندما سار سيف بن ذي يزن على الحبشة وانتصر عليهم خرج عبد المطلب من الحجاز الى اليمن لتنهئته بالنصر ، وقدمت على سيف وفود العرب وأشرفها ووفد قريش خاصة وقيل في ذلك شعر مشهور ، ولقد كان الاستعماران الفارسي والروماني ما اجتواه العرب في النهاية وازوروا عنه ، ولقد رويت لكم ما كان من امر بني غسان وهرقل وأضيف عليه بهذا المقام ان الأمور كانت قد ساءت كذلك بين الأكاسرة والملوك اللخمين حتى فر النعمان من كسرى الى البادية يطوف على القبائل ليس احد منهم يقبله وهو النعمان الثالث ابوقابوس ممدوح النابغة الشاعري المشهور ثم نزل بهاني بن



مسعود الشيباني فأجاره وأشار عليه بعد ان جعل حرمه وسلاحه في ذمته ان  
يشخص الى كسرى فلا يكون بعد الملك سوقة يتلعب به صعايق العرب ويتخطفه  
ذؤبانها فقال له النعمان : هذا وايلك الرأي الصحيح ويم كسرى فلما بلغ باب  
بعث اليه من قيده وزج به في السجن وقيل القاه تحت ارجل الفيلة فقتلته وكان  
هلاك النعمان سنة ٦٢٠ م فغضبت له العرب وكان مقتله السبب في وقعة « ذي قار »  
التي قال عنها الرسول ﷺ اليوم انتصف العرب من العجم وقد نزلت قبيلة بكر  
ابن وائل بعد تلك الحرب الى البحرين فنزلت فيها غاضبة ساخطة واستأنفت الثورة  
على الفرس فانقطعت المواصلات بين فارس وبين الشرق والجنوب من بلاد العرب  
واخذ الاستعمار الفارمي بالأفول ولم يغن عن فارس ما فعلته قبل ذلك من اختيار  
اياس بن قبيصة من قبيلة طي ملكاً على الحيرة فقد توفي اياس هذا سنة ٦١٤ م  
اي قبل مقتل النعمان واصبحت الحيرة بعد اياس المشكلة المعقدة في السياسة  
الفارسية ، واوحى الأفن في الرأي الى رجالها ان ينزعوا استقلال الحيرة ويجعلوها  
ولاية فارسية ففعلوا ونصبوا عليها حاكماً منهم فثارت مراحل الغضب في نفوس اهلهما  
العرب وتربصوا بالفرس الدوائر وكان قد راعهم من قبل وملاًهم رعباً ما شهدوا من وثبة  
الليث وما سمعوا من وقع لحية على الفريسة ولكن شد منهم ورفه عنهم صوت  
النوبة الأقدس من الحجاز فأثروا اليه جزلين فإذا هو منهم جد قريب واذا بالجنافل  
الفارسية في الحيرة تخنن بعد حين للفاتح العربي الجديد .  
وكذلك كان الشعور القومي بين العرب يزداد قوة على قوة ويدنو بعضه من بعض .

### اللغة العربية والعرب

ذلك ما كان عليه العرب من حال سياسية لم تخل من شوائبها كتابتهم ، فقد كانت  
لغتهم العربية وهي نفس اللغة التي نتكلمها نحن اليوم ما عدا اليمن وما اليه من أطراف  
ناحية الا ان العرب الاقدمين وان نطقوا بتلك اللغة الكريمة فقد كانت كتابتهم باللغات  
الاخرى الغربية ، فالمرقس الأكبر كتب شعره بالأحرف السريانية ، والغسانيون  
وان كانت لغتهم مصرية فقد دونوا اشعارهم واخبارهم بالعبرية او الرومية او السريانية ،

وكان المناذرة مثلهم قد كتبوا الخط الارامي وعلى ذلك جرى التدمريون والانباط  
فقد كانت كتابتهم بالارامية ولغتهم المانوسة هي العربية .

قال العلامة جويدي :

« ومن اللغات الأرامية الغربية لغة الكتابات النبطية وكانت الانباط أمة  
عربية الأصل ولغتها المانوسة العربية فكانت اذ ذاك العربية للتكلم والمحاورة بين الناس  
لا لتحرير الكتابات والمكاتيب اذ الأحرف المجائية لم تستنبط بعد » .  
وقال الاستاذ مرجليوث عن العربية ما يأتي :

انها « لغة عاشت أجيالاً طويلاً محتفظة بنحوها وصرفها ومعاني مفرداتها من غير ان  
يكون لها أدب مكتوب ، الأمر الذي يستدعي عناية فقهاء اللغات واهتمامهم . ثم قال :  
« ان تلك اللغة لعجيبة في انتشارها ورشاقة تعابيرها ودقة تراكيبها وغنا مفرداتها  
وانما نجد في نحوها الواسع تعليلاً وتفسيراً لكل ما يواجهنا من التراكيب الشاذة في  
اللغات السامية الأخرى على الرغم من ان بعض هذه اللغات آداباً قديمة يرجع تاريخها  
الى عصور قديمة جداً ، فن ذلك ما نجد في التوراة من التراكيب الشاذة المعقدة  
التي لا نستقيم ونحو اللغة العبرية والتي لا نجد لها تعليلاً وتفسيراً الا بالالتجاء الى النحو  
العربي ، اذ هو النحو الوحيد الذي نجد فيه ما يوضح لنا كثيراً من معاني التوراة وما  
خفي من تراكيبها الشاذة » .

ولا أزيد على ذلك كله الا قولي انه التعليل المعقول لضياح الكثرة من الأدب  
العربي القديم الذي اشار اليه عنتره بقوله « هل غادر الشعراء من متمدن » ولذلك لم  
يبلغنا منه الا وشل من بحر ، ثم مد من قطر .

أيها السادة

انه خليق بي ان اسجل بعد هذا كله ان لغتنا العربية ليست بالحديثة الطائفة ولكنها  
صنو الدهر وترب الأجيال المتقدمة وانها هي نفس اللغة التي تكلمت بها القبائل العاربة او  
البائدة ، قال الطبري في السفر الأول من تاريخه المطبوع في ليبسك في الصفحة ٢١٣ . يأتي  
« ولقد كانت بنو عاد وثمود يتكلمون بهذا اللسان المضري ويقال لهم العرب  
العاربة لأنه لسانهم الذي جبلوا عليه » .

وبذلك قال صاحب نهاية الأرب في انساب العرب ولم يتعرض احد فيما اعلم لنقض ذلك الرأي او القول بخلافه من عرب ثقاة او مستشرقين محققين .

### العربية وأسماؤها

ان لغتنا هذه العربية تعرف كذلك بالمضرية ، والقرشية ، والعدنانية ، والفصحى ، وسماها القرآن الكريم ( اللسان العربي المبين ) وحسبها شرفاً ان القصائد الصادقة ، والحكم الرائعة ، والخطب الباردة ، والمؤلفات الجامعة ، والرسائل المحبرة ، لم تكن الا من وشيها الأثني ، ونسجها البديع ، وانها لأفصح ما اختلج به لسان .

### العربية القحطانية

اما العربية القحطانية فتعرف باللغة الجنوبية وهي بالقياس الى المضرية اقرب الى الرطانة الاعجمية وقد انتشرت في اليمن وحضرموت جنوباً حتى عُمان والبحرين شرفاً كالمعينية والسبئية والحميرية وقد اودت قبيل الاسلام او كادت وخلفتها لهجات متعددة كالزبور في حضرموت وبعض اليمن ، والرشق في عدن ، والحويلة في مهرة والشحر ، والزرقفة بين الأشعرين .

وهناك بضع قبائل كانت منازلها في الجنوب فنزحت منه الى الشمال واختلطت بأبناء معد بن عدنان اي ربيعة ومضر فأصبحت لغاتها مضربة مثل بني عطية وكندة وتنوخ

### بنو قحطان وعدنان

ولقد كان القحطانيون قبل الاسلام أرباب الممالك والتهيمات ، وأبناء الحضارة والعمران بخلاف العدنانيين الذين كانت تغلب عليهم البداوة فوق انهم كانوا قبائل متفرقة فلما تباج فجر الاسلام تبوأ العدنانيون غارب الزعامة وألقت اليهم العرب بالمقاليد فانتقلت السيادة من قحطان الى عدنان .

### اللغات السامية

اما اللغات السامية فنقسم الى ثلاثة فروع هي :  
(١) العربية — وصنواها الحميرية والاثيوبية اي الحبشية القديمة

- (٢) الآرامية - وفروعها السريانية والكلدانية والسامرية  
 (٣) العبرية - وما مائلها كالفينيقية والكنعانية  
 وهناك قسم رابع يضم الآشورية والعلامية .  
 وأما مزاي اللغات السامية فأشهرها الخصائص السبع التالية وهي :  
 (١) ان بين حروفها الصحيحة حروفاً حلقية كالحاء والطاء والعين  
 (٢) ان كلماتها تتألف غالباً من ثلاثة أحرف  
 (٣) ان لأفعالها زمانين وتصاريفها قياسية ومشتقاتها متشابهة  
 (٤) فيها المذكر والمؤنث والاعراب الذي هو من خصائص الآشورية والعربية المضربة  
 (٥) ليست فيها أفعال او أسماء مركبة الا الأسماء المزجية .  
 (٦) انها تكتب من اليمين الى اليسار ما عدا الحبشية فتدوّن بالعكس ويرجع ان  
 ذلك طاريء عليها لأن نقوشها القديمة تجري على غرار اخواتها .  
 (٧) ان الحركات تستعمل فيها للدلالة على بعض الأصوات .
- سادتي الأمائل

لقد رأيتم مما ألقينته على مسامعكم الكريمة ان العرب لم يظفروا بآية وحدة في دارتهم او كتابتهم او اهدافهم او قوميتهم الا بعد بعثة النبي الأعظم صلى الله عليه وسلم فقد جمع كلمة العرب فاطبة في وحدة عميمة شاملة أخرجتهم من الظلمة الى النور ومن الضعف الى القوة فنهضوا تحت رايته المقدسة الوارفة تلك النهضة الصادقة التي تحدث عنها التاريخ وتغنت بها الأجيال « انا نحن نزلنا الذكر ، وانا له لحافظون » .

### الصلة التجارية

#### ايها السادة

ان حديث التجارة لممتع طريف ، فلقد كان العالم وما فتأ قطب رحاه التجارة ، وقديماً كانت الهند ، وكانت الشرق الأقصى ، وهما الهدف المنشود لرواد المعانم والمراج ، ومن المعلوم ان الملاحة في البحر الهندي كانت محفوفة بالمخاطر فوق انها طويلة الأمد بعيدة الشقة لاعتماد القوم فيها على الريح وفي الاخص قبل المأمهم في تلك الأيام

بخصائص الرياح الموسمية ، وهذه الرياح اثنتان - الأولى تهب من الشمال الشرقي الى الجنوب الغربي ، والأخرى تهب من الجنوب الغربي الى الشمال الشرقي ، ومدة كل واحدة منهما ستة أشهر

ولقد كان العرب يعرفون لدى الشعوب القديمة بانهم وسطاء التجارة ، وحفظة دروبها ، جرباً على عادتهم في الحل والترحال ، وتمرسهم بالمفاوز ، وارتياحهم ما فيها من مرعى ومسارب ومناهل وآبار فوق صبرهم على شظفها ولأوائها ، وكانت بلادهم بحكم موقعها الجغرافي حلقة الاتصال بين ممالك العالم القديم ولقد قال استرابون « ان العربي تاجر بفطرته » .

ولما كان الخلاف قد دب فاستحكمت حلقاته بين الفرس والروم فقد اجتمعت فارس على شل التجارة الرومانية مع الهند والشرق الأقصى ولذلك كان نهافتها شديداً على احتلال جنوبي الجزيرة لمنع بضائع الشرق من الوصول الى أسواق الرومان ، ولقد كان معظم التجارة مع جنوب الجزيرة يمر من الحجاز ومصر على ايدي التجار من ابناء اليمن وبعبارة اوضح السبأيين الذين كانت بيدهم عروض حضرموت وظفار وجميع ما يرد من سلعة الى صنعاء من الهند وكانوا يؤمون بها المحطة الكبرى العامة في ذلك العهد العربي واعني بها « تيماء » وما يحمل على الدهشة ان عرب سبأ استغلوا مناجم الذهب في روديسية الجنوبية ولا تزال فيها أطلال معابدهم وقلاعهم وآثار زمبابوي من صنعم ومعنى زمبابوي مصانع الذهب وقد حملوا ذلك الذهب الى سليمان الحكيم في فلسطين من سوفالا أو « سوفالقة » ثغر روديسية هذه الى اوفير في اليمن ومع الذهب الحجارة الكريمة والبخور والعصي الحلوة اي قصب السكر وفي الترنسفال أصقاع تسمى الراند تغل من الذهب ما يتضاءل دونه نتاج العالم بأسره وهناك في الراند عرق من الذهب يمتد مفاة لا تقل عن ثمانين ميلاً من الغرب الى الشرق وقد اطلق الناس على هذا العرق اسم ( عرق سبأ ) إشارة الى ( عرب سبأ ) وما احرزوا من ثروة باستخراجهم ذهب تلك الناحية وقد اثبتت الآثار انهم استغلوا الذهب في مناجم تمتد من زمبابوي الى الراند التي قامت فيها مدينة جوها نسبورغ الحديثة .



وأول ما تنوه به من المسالك التجارية القديمة في بلاد العرب تلك الطريق التي تبدأ من ظفار على الساحل الجنوبي حيال سوق طره ، وكانت ظفار مصدر التجارة في البخور ، وإلى شمالها تقع الصحراء الكبرى المعروفة « بالربع الخالي » والطرق المألوفة تحف بها من طرفيها من الشرق والغرب .

### الطريق الغربية

فالطريق الغربية تنحدر مع المجرى الأصلي لوادي حضرموت حتى تلتقي بالسبيل المؤدي إلى يودامون ( عدن ) وكانت القوافل الخارجة من صنعاء تسافر شمالاً إلى الحجاز مجتازة سلسلة الجبال حتى تبلغ ( هدية ) ( العلا ) على تخوم المملكة النبطية ، وكان حراس القوافل والقيمون عليها في الأكثر من أولئك العرب اليمنيين كما رأيتهم ، وأما في العلا فقد كان الأنباط يتلقون فيها البضائع ويستوفون المكوس المفروضة عليها ثم يؤذن بها إلى « تباه » وتحملها القوافل من تباه شمالاً إلى بصرى ، وتدمر ، ودمشق ، ومن البضائع ما كان ينقل إلى « ابلة » ( العقبة ) وإلى « ربنوكلورا » ( العريش ) وإلى الطرف الشمالي من شبه جزيرة سيناء فيبعث به إلى مصر ، ومنها ما كان يصدر إلى حائل ثم إلى العراق مجتنباً « النفود » وقد كان أولئك القيمين اليمنيون يقطعون الطريق كلها إلى العقبة وذلك في فجر المسيحية ، وإنما عندما اشتد بأس الأنباط استأثروا بالطرق التي تتخلل بلادهم وكانوا يتولون النقل بأنفسهم من العلا أول مدافعهم أي حدودهم حتى آخر ما لهم من حد ويصيبون من ذلك أموالاً طائلة .

### ابلة ( أو العقبة )

ولقد كانت ابلة ( العقبة ) في تلك الآونة سوقاً للقوافل حافلة ، وأما شهرة الأنباط في التجارة فقد ملأت مسامع الدنيا حتى قال عنها دبودوروس الصقلي أن الأنباط بلغوا الأوج في احتكار تجارة آسيا الغربية وكان لهم الإشراف على جميع المتاجر الأخرى .  
سلع — وقد كانت مدينة سلع حاضرة الأنباط مجمع العملاء والسيارة والسامسة وأرباب المال ، والمثابة التي تنشعب منها طرق التجارة إلى سائر الأرجاء — فتذهب شمالاً إلى البلقاء وسوريا وتدمر ، وشرقاً — إلى خليج فارس والعراق ، وغرباً — إلى البحر

الأحمر ومصر ثم إلى فلسطين وبلاد فينقيا ، ولا يزال المسافرون حتى اليوم يقعون من تلك الطرق على معالم ظاهرة للعيان على أن الرومان وان لم يبتدعوها فلم يألو جهد في تعديدها وصيانتها من البوار .

ولقد كانت كل قافلة تغشى غير طرق الانباط عرضة للنهب والسلب بأيدي الانباط أنفسهم كما قال ديودوروس واسترابون .

ولما استولى الرومان على ابلة ( العقبة ) أصبحت منزلاً للجيش العاشر الروماني ، وكانت الرسوم تجبى فيها من قبل عمال الامبراطورية ، وقد شق تراجان طريقاً من ابلة إلى فلسطين فأسدى بدأ يضاء إلى تجارة البحر الأبيض .

لوك كوم ( املج ) اما ميناء لوك كوم ( املج ) الواقع شمالي يافع فكان مرتبطاً بصنعاء ومأرب ، فكانت البضائع تحمل إلى ذلك الميناء ثم تشحن منه في البحر الأحمر بعد الوقوف على خصائص الريح الموسمية .

### الطريق الشرقية

أما الطريق الشرقية فكانت تبدأ من جرها ( القطيف ) وكانت البضائع الوافدة من الهند تهبط فيها وتحملها القوافل منها فتسلك بها الطريق المطيفة بغوم عمان مجتنبية اختراق الصحراء الموحشة ثم تلم بظفار آخذة سمتها إلى مأرب وصنعاء وإلى لوك كوم ( املج ) حتى لتصل بالحجاز مفضية إلى مكة .

وظفار مدينة على ساحل جون يخرج من بحر الهند ويطعن في الشمال ، عدة أميال . ولقد كان بين الهند وساحل حضرموت اتصال مباشر لا يزال قائماً إلى اليوم تشق عبابه سفن الاعراب .

### بودامون ( عدن )

وكان ميناء بودامون ( عدن ) مثابة للعدد الجم من السفن القادمة من الهند ، ثم تسير القوافل من بودامون هذه تقل البضائع إلى مكة ، ويثرب ، وسلع ، وبصرى ، حتى دمشق ، وتندر ، والعراق ، اما الطرق التي تحترق الشطر الشمالي من البلاد واعني به مكة - البجامة - جرها ، فانها احدث عهداً .

### تياء وعهدها الناضر

اما اقدم الطرق التجارية المعروفة فهي تلك الطريق التي كانت تمتد من جرها (القطيف) الى تياء مجتازة اليمامة ، وعنيزة ، وحائل .

كانت تياء في عهدها الناضر منتجع القوافل الشمالية للجزيرة العربية فاطبة ، ويرجع تاريخها الى زمن الفراعنة والآشوريين ، اما الطريق الواقعة بين اليمامة ومكة فالراجع انها نشأت عن انتعاش الطريق الحجازية ، وكانت مكة في ذلك الزمن السحيق ليست اكثر من مناخ موقت للاستراحة على طريق اليمن - الحجاز .

اما تياء فكانت المركز التجاري الأعظم للعالم القديم لا يشق غبارها في ذلك بلد ، ولا يباريها قطر ، فكانت عروة الوصل بين الحجاز وسورية وبين بابل ومصر لأنها تتصل ببابل عن طريق حائل ، وبمصر عن طريق معان ، وايلة ، وسيناء ، وبغزة عن طريق ايلة ، وبفلسطين عن طريق تراجانت ، وبسورية عن طريق الصحراء الناعبة رأساً الى بصرى .

ولقد كانت تياء مطمح انظار الأمم المتنافسة فتداولها النفوذ الفرعوني والآشوري ثم احتلها جيش من بابل ( سنة ٥٥٢ قبل الميلاد ) ولبت فيها بضع سنين حتى ظهر الفرس على البابليين ، وفي عهد قمبيز استأذن الفرس العرب في اجتياز ارضهم لفتح مصر ولقد قال هيرودوتس ( انه لم يكن في استطاعة الفرس ان يصلوا الى مصر لو ابي العرب عليهم ذلك )

### طرق أخرى

وكان هنالك طرق اخرى تسير من حائل مخترة الجوف وكاف الى بصرى ، وفي الجوف تلتقي هذه الطريق بفرع آخر يؤدي الى بابل .

اما الدرب المباشر من تياء الى بصرى فقد استحدثه الرومان البيزنطيون لاجتناب المدن التي كانت تجي فيها المكوس .

### قبل البعثة

وفي الزمن الذي سبق البعثة النبوية المباركة واحتدم فيه القتال بين الفرس والروم

(٦٠٤ - ٦٠٧) انضمت ملاحه الرومان . ولم يتقدم الاحباش بتجارهم نحو الشمال بل كانوا يشحنون قسماً كبيراً منها الى اليمن التي كانت يدهم ثم انه يحمل منها الى مكة ، وحتى السلع الهندية الشرقية المنحدرة الى خليج فارس كانت ترد الى مكة ثم توزع منها على العالم الروماني اليوناني ، وكان الفرس كهدهم يجاهدون لعرقة التجارة الرومية باستيلائهم على اليمن وجرها ( القطيف ) .

### نهضة مكة التجارية

وخلاصة القول ان الزعازع السياسية التي طاحت بدولة الانباط ، والصراع الدائم بين الفرس والروم ، وعجز الاحباش عن القيام بما يطلبه الروم في أكثر الأحيان ، واضطراب جبل الأمن في معظم أقطار الجزيرة ، قد ادى كله الى نهضة « مكة » فاقنعت غارب السيادة في ( التجارة العالمية ) واصبح الحجازيون يحتكرون مسالكها وانصرفوا الى استثمار الأموال ، وغدت مدينتهم « مكة » مركز العملة ، والتصريف لتجارة غربي آسيا ، وقامت مكة في ذلك اجمع مقام نيباء ، وتدمر ، و سلع ، ولقد شاركت مكة في تلك العظمة التجارية مدينة يثرب الا ان يثرب كانت تقص باليهود المرابين .

موقع مكة التجاري - وكانت مكة متصلة بنقطة افتراق الطرق الدائرة حول الطرف الشمالي من ( الربع الخالي ) عن طريق اليمامة الى جرها واصبحت كذلك ملتقى الطرق الداهية الى اليمن وسورية والى نيباء والعراق .

عظمة القوافل - اما شأن القوافل فكان عظيماً وقد رأى استرابون قافلة منها فشبهها بالجيش للجب لما كان فيها من الحراس ، والأدلاء ، والتجسسين ، والحفظة على الحيوانات ، والخدم ، والوكلاء ، واضرابهم من ذوي المصالح ، وقد كان من المألوف في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم ان يبعث بقافلتين من مكة الى سورية في كل عام وكانت القافلة تؤم بعض الأسواق في المدن التي نعينها الحكومة الرومانية البيزنطية حتى لا يفوتها استيفاء المكوس .

التجارة الحجازية - كانت التجارة الحجازية تتجاوز ايلة ( العقبة ) الواقعة على حدود الطريق التي أنشأها تراجان من البحر الى فلسطين وكانت تسلكها القوافل الى غزة حتى ساحل البحر الأبيض ، وكانت بصري التي جعلها ديقلوتيان عاصمة الولاية

العربية احفل سوق على التخم السوري ، ولم تكن بصرى هذه عاصمة عربية شبه مستقلة كالخيرة بل كانت تحت اشراف عمال الامبراطورية ، وكانت القوافل الوافدة من مكة تدفع بسلعها الى ايدي المشتريين المفوضين من قبل الدولة ، واصبح كل شاب ذي مِرَّة من أبناء الحجاز يسافر من مكة الى بصرى ولو مِرَّة في كل عام .

### الاستبداد المالي بمكة

ولما استفحل أمر التجارة بمكة استبدَّ ممولوها بفقرائها ونشأ نظام الربا الفاحش الذي ثقلت وطأته على النفوس وبلغ من فداحة أمره ان كانت الدائن يضطر المدين الى اكراه إمامته على البقاء للحصول على المال قال الله تعالى : ( ولا تكرهوا فتيانكم على البغاء ان أردن تحصناً لتبتغوا عرض الحياة الدنيا ) . وكان اولئك المراهون يرون الربا ضرباً من التجارة ، قال الله تعالى : ( وقالوا انما البيع مثل الربا ) . واما تلاعبهم بالتجارة وغشهم وتدليسهم فقد ذكره الله تعالى بقوله : ( واذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم او وزنوم يخسرون ) . ولذلك كثر الناقون والمعلقون واستبد بالأموال الطغاة المسرفون ، فسخروا الأمة لأغراضهم وعشواها وانصرفوا الى الكسب وحده ، لا يتورعون عن اقتراف مآثم ، ولا تمسك بحجزاتهم مروءة ، واذا تلوت كتاب الله وجدته يخاطب تلك الامة المنهمكة بالتجارة بالالفاظ التجارية كقوله : ( من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً ) . وقوله : ( الا ادلكم على تجارة نجيكم من عذاب اليم ) . وقوله : ( واذا رأوا تجارة أو لهواً انقضوا اليها وتركوك قائماً ) . الى غيرها من امثالها في التنزيل الحكيم .

### قريش

امسا قريش فكانت في تلك الحلة التجارية هي المحلية فقد قبضت على مخنق العرب واحتجنت الأموال ، واستأثرت بالتاجر او كادت ، وان لاسمها رنيناً في أذني يوسوس اليه بأنه تصغير تعظيم للقرش وهو دابة عظيمة تكون في البحر المالح تحافها دواب البحر كلها لقوتها وبطشها ولا تزال معروفة حتى اليوم بين العرب وفي الحجاز خاصة باسمها القديم اي القرش ويوجس منها الناس الخوف الشديد ويقال لها قريش كذلك بصفة المصغر .  
قال الشاعر :

وقريش هي التي تسكن البجة      وبها سميت قريش قريشا



تأكل الفث والسمين ولا تترك فيه لذي جناحين ريشاً  
هكذا في البلاد شأن قريش يا كلون البلاد أكلنا

اجل ايها السادة : لقد ذكر المؤرخون ان كانت قريشاً في أول امرها قبيلة متفرقة بين البراري حتى جاء قصي بن كلاب من الشام فجمعهم ، وكانت تدعى قبل ذلك النضر بن كنانة وسماها قريشاً من التقريش اي التجميع وقيل غير ذلك وان هنالك نظرة اخرى في أصلها فقد جاء في «لسان العرب» وغيره ( ان منشأها من بابل قال محمد بن سيرين : سمعت عبيدة يقول سمعت علياً عليه السلام يقول : من كان سائلاً عن نسبتنا فانا نبط من كوثي ) وروي عن ابن الاعرابي انه قال : سأل رجل علياً عليه السلام فقال : اخبرني يا أمير المؤمنين عن اصلكم معاشر قريش فقال : « نحن قوم من كوثي » واختلف الناس في قوله نحن قوم من كوثي فقالت طائفة اراد كوثي العراق — وهي مرة السواد التي ولد بها ابراهيم عليه السلام وقال آخرون اراد بقوله كوثي مكة وذلك ان محلة عبد الدار يقال لها كوثي ، فأراد علي عليه السلام انما مكينون أميون من أم القرى قال حساب :

لعن الله منزلاً بطن كوثي ورماء بالفقر والامعار  
لبس كوثي العراق اعني ولكن كوثنة الدار دار عبد الدار

قال ابو منصور : والقول هو الاول لقول علي عليه السلام « فانا نبط من كوثي » ولو اراد كوثي مكة لما قال نبط ، وكوثي العراق هي مرة السواد من محال النبط وانما اراد علي عليه السلام ان ابانا ابراهيم كان من نبط كوثي وان نسبتنا انتهى اليه قال ابن عباس نحن معاشر قريش حي من النبط من أهل كوثي .

يثرب وفخاص — اما يثرب فكانت تشتهر كذلك الى المكاسب في حرص ونعم وانه ليحسن بي ان أقص عليكم خبر فخاص احد اخبار اليهود فان فيه ما يمثل رأي القوم في التهالك على الخطام ، واستساعة السحت فقد قال فخاص لأبي بكر رضي الله عنه « والله يا ابا بكر ما بنا الى الله من فقر ، وانه الينا لفقر ، وما ننصرع اليه كما يتضرع النساء ، وانا عنه لأغنياء ، وما هو عنا بغني ، ولو كان غنياً ما استقرضنا اموالنا كما يزعم صاحبكم

بنها كم عن الربا وبعطيتناه، ولو كان غنياً ما اعطانا الربا». فغضب ابو بكر رضي الله عنه فضرب وجهه ففجأص ضرباً شديداً وقال : «والذي نفسي بيده لولا العهد الذي بيننا وبينك لضربت عنقك اي عدو الله»

وقال الله تعالى ( لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء سنكتب ما قالوا ) ذلك ما كان عليه العرب في الجاهلية من مرهق البني الذي استأصل من قلوبهم شأفة الرحمة والشفقة وقطع بينهم دابر التعاون على البر والاحسان ، ولذلك استشراف العالم اجمع متشوقاً الى المصلح الأعظم صلى الله عليه وسلم وازف اوانه ، وahan إبانته ، لينقذ الانسانية من العدوان ، ويضع عنها عبء الطغيان .

واني لأختم مقالي هذا ببيان الوان التجارة التي تداولتها ايدي العرب في البلاد العربية لانفسهم ولغيرهم من الامم ليكون في ذلك بعض الحجة على صلات العرب بغيرهم من الشعوب الأخرى ، وسعيهم وراء الربح وعلى انفسهم في الترف وتكاثرهم بكل حلي وزينة ولقد قال الله تعالى ( ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى ) . واما أنواع تلك المتاجر فهي من الهند الدر والياقوت والمسك والكافور والعود الرطب وأنواع العطر والفلل ، ومن الصين الحرير والقصب ، ومن اليمن نفسها الذهب من معدن عشم ، والجزع والعقيق من مخاليف اليمن الشرقية ، ومن الشجر النارجيل والتبل ، ومن الانحاء الاخرى العبيد والبهار والانسجة الفاخرة والوشى والتمارق والنعاج والعسل والصوف والمن والادم والبرود والفحم والحنطة والحجارة الكريمة .

وقال حزقيال في الاصحاح السابع والعشرين عن العرب انهم يتاجرون بالخرفان والكباش والاعتدة واخر انواع الطيب وبكل حجر كريم والذهب . وصفوة القول ان العرب كانوا يتجرون مع سورية بالارجوان والوشى والكتان والمرجان والياقوت ، ومع فلسطين بالحنطة والخلاوة والعسل والزيت واليبلسان ومع دمشق بالصوف الأبيض والخمر .

اما تجارة البدو الرائجة عند ذوي اليسار منهم فكانت فيما تفتقر معايشهم اليه فالوبر للبيجاد ، والصوف للخباء ، والشعر للفسطاط ، والقطن للسراوق ، والاديم للطراف . قال طرفة : رأيت بني غبراء لا ينكرونني ولا اهل ذياتك الطراف الممدد

## نظرة في مجلة مجمع فؤاد الأول

(٩)

(٦٣) الدُّلَب له نور وثمر . — ج ١ ص ١٧٠ حاشية : الدلب شجر معظمه ويتسع

ولا نور له ولا ثمر .

قلت هذا التعريف المنقول عن معاجنا القديمة فيه خطأ علمي واضح . فالدلب من باديات الزهر اي ان له زهراً وثمرًا . وفي معاجنا المذكورة عدد كبير من امثال هذه الغلطات العملية التي لا تغتفر في أيماننا هذه كجعل البط والأوز شيئاً واحداً . وكذا الكرب والسلق ، وكذا أيضاً اللوز والبندق . وكخلطهم أشجار الفصيلة الصنوبرية بعضها ببعض ، وكتعريفهم الشجرة والحشرة ومئات من الأسماء الأخرى تعريفاً بعيداً كل البعد عن تعريفها العلمي الخ . الخ . فلينبه مجمع مصر الى ذلك وحسنا بفعل اذا تحرى التعريفات العلمية فيما ينشر في مجلته .

(٦٤) تعريف الزباب . — ج ٣ ص ١٥٦ حاشية : الزباب كسحاب فأر عظيم

احمر احمر الشعر او بلا شعر ( قاموس ) .

قلت هذا التعريف كتعريف الدلب في المادة السابقة ، لا يقره العلم في هذه الأيام . فالزباب ليس فأراً بل ليس من فصيلة الفأريات Muridés بل من فصيلة مستقلة تسمى الزبابيات Soricidés .

(٦٥) المقالع والمقاطع . — ج ٤ ص ٤١ : المحاجر Carrières .

قلت لم ترد المحاجر بهذا المعنى في كتب اللغة . وقد أشار العلامة الأب انتقاس الى ذلك في الجزء السابع من هذه المجلة . وأضيف على قوله ان الشايبين جميعاً يستعملون كلمتي المقالع والمقاطع ، وانما تستعملان في كتبنا القانونية ، وانما فصيحتان يجدهما المرء في طيات بعض الكتب القديمة .

(٦٦) التغذية . — ج ٢ ص ١٦٩ : الاستمراء Nutrition هو الاستفادة من

الغذاء ، فالاستمراء الظاهرة النهائية من التغذية .

قلت الكلمة الفرنسية Nutrition معناها التغذية ومطاوعها اي الاغذاء . وهذا هو معناها من حيث اصلها ومن حيث استعمالها . فهي ليست الظاهرة النهائية من التغذية بل يعرفونها في الكتب الفرنسية بشبيه ما عرفتاه به في « معجم الألفاظ الزراعية بالفرنسية والعربية » وهو « جملة الظواهر التي تجعل الاحياء النباتية والحيوانية تغذي وتنمو » . وفي معجم لاروس الصغير ما ترجمته بالحرف : « جملة الظواهر التي تنتهي ، بالتمثل ، الى ازدياد كتلة المادة الحية » . والاستراء غير التغذية . وقد يفتندي نسيج النبات وجسم الانسان بطعام غير مري .

(٦٧) الحرارة . — ج ٢ ص ١٨٧ : Hal الحرارة Temperature .

قلت الكلمة الانجليزية المذكورة لها معنيان حرارة الجو « وهو ما يسمى به الطقس » ودرجة حرارة الأجسام . وقد الفنا ترجمتها ترجمة صحيحة بكلمة حرارة لا حال الحرارة . فأنت تقول حرارة الجو معتدلة ، ولا تقول حال حرارة الجو معتدلة . واذا اصيب أحد الناس بالحُمى تقول حرارته اربعون درجة . ولا تقول حال حرارته اربعون درجة .

(٦٨) النُدُول . — ج ٢ ص ١٠٦ : النُدُول Garçon de table .

قلت النُدُول خدم الدعوة ، اي انها تدل على الجمع ، على حين ان الكلمة الفرنسية التي ذكرها جاءت مفردة . ولم يرد في المعاجم مفرد للنُدُول . وهو نُدُول على القياس . فكان يجب ان يضعوها في لا كلمة الندل ، امام الكلمة الفرنسية .

(٦٩) التسلط . — ج ٣ ص ٤٥ : التسلطية ( في العهد الحديث ) Imperialism .

قلت هو التسلط . و Impérialisme colonial هو التسلط الاستعماري . ولا حاجة الى التسلطية اي الى ايجاد هذا المصدر الصناعي .

(٧٠) الجوفات . — ج ٣ ص ١٧٠ : اللاحشويات Coelenterata .

قلت الاسم العلمي من لفظين يونانيتين بمعنى تجويف ومعنى . ويريدون بهذه التسمية ابراز أهم صفة لهذه الحيوانات وهي ان جسمها لا يشتمل الا على تجويف داخلي واحد له فتحة واحدة هي فم وإست جميعاً . وأصلح كلمة تدل عليها الجوفات او مجوفات البطون بمعنى التي لها تجويف اي ثقرة تقوم مقام الأمعاء . ولا لزوم لقولنا للاحشويات اي التي

لا احشاء لها ويستحسن من مجمع مصر عدم استعمال لا النافية في مثل هذه الكلمات الا عند اشد الحاجة الى استعمالها .

(٧١) الاسمانجوني . — ج ٤ ص ٢٣ : أزرق سماوي Bleu de ciel .

قلت لقد وجدت في أحد دفاتري عن القاموس ( ولا أدري في اي مادة ) ان هذا اللون يسمى الاسمانجوني . وكلمة واحدة في هذا المقام أفضل من كلمتين ، على ما في لفظة اسمانجوني من ثقل وعجمة .

(٧٢) الرش . — ج ٤ ص ٣٠ الرشاش Arrosage .

قلت الكلمة الفرنسية معناها الاوسقاء والرش . وتطلق خاصة على اسقاء الخضراوات والأزهار باحدى طرائق الاسقاء . على حين ان Irrigation تطلق على اسقاء الارضين الواسعة . وتأني كلمة Arrosage بمعنى Asperion اي الرش وهو ما يريدونه . أما الرشاش والرشاشة فهما بالفرنسية Arrosoir .

(٧٣) الدائرة . — ج ٢ ص ٦٦ : الطزر Villa .

قلت لا شك ان مجمع مصر لم يخطئ في وضع الطزر للفيللا ، رغم ما حول الطزر من تشويش في المعاجم . ولكن الطزر عند عامة الشاميين المقعد الذي يجلسون عليه في الغرف والقاعات . وقد اشتهرت منذ القديم بهذا المعنى . ولهذا ثم لأسباب اخرى ارجع الدارة عليها اصطلاحاً وان لم ترد بمعنى البيت الربني تماماً . وقد بدأت كلمة الدارة تنتشر . فالأديب صاحب (سيد قريش نقش فوق باب بيته) (دارة سيد قريش) . ورأيت منقوشاً فوق باب آخر (دارة عبد الوهاب) تنويعها باسم المعنى الموسيقي المشهور ، مما يدل على ان هذه الكلمة الجميلة اخذت تنتشر بهذا المعنى خلافاً لكلمة الطزر .

(٧٤) . — الزقيات . ج ٤ ص ٥٥ : الزقيات . Balantidae .

قلت لقد وضعت كلمة الزقيات منذ سنتين لرتبة الفطور الزقية Ascomycètes وهو اصح اصطلاح لها . وشاع هذا الاصطلاح عندنا ولا سيما عند خريجي المدارس الزراعية . فيجدر بمجمع مصر ان يفتش عن اصطلاح آخر لكلمته المذكورة .

(٧٥) الملكية الشائعة والشيوع . — ج ٤ ص ١٦١ : الملكية على الشيوع



فات الأصح نعت الملكية بالشائعة كما جاء في المجلة . أما الكلمة الفرنسية الثانية فهي الشيوخ (٧٦) علامات المناجر . - ج ٤ ص ١٦٤ : نيشانات ( او علامة التجارة )

. Marque de fabrique

قلت لا حاجة الى كلمة نيشانات الأعجمية . ولفظ علامة مشهور بهذا المعنى .  
وشهر النيشان عند العامة بمعنى الوسام وبمعنى الدائرة . من دوائر الخيل Epis  
كالحمامة واللطاة واللاهز والمعوذ الخ .

. ملاحظة : جاء في ج ٣ ص ١٧١ حاشية ، شرح الكلمة Actinozoa ادعى الشارح  
فيه انه هو الذي سماها الشعاعيات . وهذا الادعاء مضحك لأنني استعملت لفظ الشعاعيات  
قبلهم سنة على الأقل في بحثي الذي عنوانه ( الفاظ التعنيف في الحيوانات الدنيا )  
المنشور في عدد حزيران ( يونيو ) سنة ١٩٣٥ من المقتطف . كما استعملت قبلهم في  
البحث المذكور الهدديات Ciliés والسوطيات Flagellés والشوكيات Echinodermes  
والمفصليات Arthropodes والحلقيات Annélides الخ . وأنا لم يبلغ بي الأمر  
ان اهتم لاعتراف مجمع فؤاد الأول او غيره بمئات الأسماء التي حققتها والمصطلحات  
التي اضفتها الى لغة الضاد ضمن اختصاصي ، لكنه لا يستحسن ان يتحل احد الأفراد في  
مجمع فؤاد الأول الفاظاً ليست من وضعه . فلعل ادارة المجمع الموقر نلتفت بعد الآن  
الى عدم السماح بنشر انتقالات كهذه في مجلتها الرسمية .

مصطفى الشهابي

## (١) الاشتيايم

— تمهيد —

نشر الصديق العلامة الاسناذ المغربي ، مقالة في هذه المجلة ( ١٧ : ٢٤٥ ) عنوانها ( كلمة الاشتيايم في شعر البحري ) جال فيها وصال ، وأظهر من براعة التحليل والتأويل ، بما أدهش كل من وقف عليها . وارنأى أنها من أصل فارسي هو ( آشنا ) اي سباح ، ثم انتقل معناها الى « رئيس المركب الذي لا يمكن الا ان يكون خبيراً بالسباحة ذا علم بها » . فأبنا هذا التأويل لا يفيد . ولا يوصل محب الحقيقة الى ما يريد . فنحن نستأذن الأستاذ في ابداء رأينا ، وعرضه عليه فلعله يرى فيه ما يطمئنه ، ويحل العقدة الملتوية المعتاصة .

### ١ . قدم الاشتيايم في العربية

نحن لا نوافق على ان الاشتيايم لم نسمع الا في شعر البحري ، وكيف يكون هذا صحيحاً ، والبحري لا يتكلم الا بما يفهمه عامة الناس ، وخاصتهم ، ولا ينطق الا بما ألفه السامعون من الكلام الجزل ، الخفيف على آذانهم ، وكيف يكون هو أول من أدخل هذا الحرف في شعره ؟ لأنه لو فعل لعبوده ولتقدوه اشد النقد ، وهو أكبر شعراء عصره ، أي أكبر من المتنبي ، وابي تمام ، لو صدقنا كلام ابي العلاء المعري . فقد روى التاريخ ان سأل الناس ابا العلاء المعري اي الثلاثة أشعر ؟ — فقال : المتنبي وابو تمام ، حكيمان ، وانما الشاعر البحري !

(١) لما اقمنا هذا البحث ، تذكرنا اننا كنا عالمنا هذا الموضوع في المقبس في المجلد ٦ سنة ١٩١٢ اي قبل ثلاثين سنة بالضبط وعنوانها هناك : ' الاشتيايم او الاستيايم . والتملظة او التملطة ' وقد وقعت في ٧ صفحات اي من ص ١١١ الى ١١٨

ومحمد الحظ اننا كما قد قيدنا عندنا في كتاب لنا رويس الموضوع فتمكنا من ان نسنعيه بدون عناء عظيم لكن بتفاصيل احسن من تفاصيلنا الاولى واسانيد تزيد على اسانيدنا الاولى ولو كنا ظفروا بالمجلد المذكور قبل شروعا في هذه الكتابة الثانية لخفف علينا الشغل خفة عظيمة .

فهذه شهادة عظيمة ، بل أعظم شهادة ينطق بها شاعر كبير ، بحق شاعر جليل .  
وعليه نقول : ان شعر البحتري من أحسن ما أخرجته القرية العربية ، إذ فيه أصح  
الألفاظ الضادية ، وأفصحها ، وأحكمها وضعاً ، وأحسنها رصفاً !

اما ان ( الاشتيام ) قديمة في العربية ، وانها من صدر الإسلام ، بل من عهد نأناة ،  
فالشاهد عليه ، ورودها في أقدم معجم عربي وضعه الناطقون بالضاد ، اي أنها وردت  
في كتاب ( العين ) لصاحبه الليث بن المظفر بن نصر بن سيار ، وليس للخليل بن احمد  
كما لوهمه قوم . وقد توفي الليث بعد استاذة الخليل ، المتوفى سنة ١٢٠ للهجرة بسنوات  
قليلة . فيكون الليث صنف كتابه بعد هذه السنة ، اي في أواخر المئة الثانية للهجرة .

اما في اي موضع ورد الاشتيام فهو في الباب الذي سماه ( باب الجيم والسين مع  
الباء ) قال : « السبيجي »<sup>(١)</sup> والجمع السباجية : قوم جلدهاء في السند ، يكونون مع  
( اشتيام ) السفينة البحرية . — والاشتيام رأس ملاح السفينة ، وهو بالنبطية<sup>(٢)</sup>  
اشتيامااه بحروفه وفي فتوح البلدان للبلاذري ( ص ٣٧٣ من طبعة الافرنج : « نال  
فانضم الى الاساورة ، السباجية ، وكانوا قبل الاسلام بالسواحل » اي بسواحل خليج البصرة .

( ١ ) السبيجي : سمين مفتوح بلبها باء مشاة تعنية ساكنة فباء مفتوحة فبهم مكسورة بلبها باء مشددة  
نسبة الى ( سبيج ) لغة في ( زاج ) او ( أزاج ) كما يسميها ياقوت وهي جزيرة في اقصى بلاد الهند وراء  
بحر هركند في حدود الصين . و ( سبيج ) حولت الى ( زاج ) وهذه الى ( جاوة ) وصحنت تصحيفات كثيرة ليس  
هنا موطن ذكرها . — ومن الغريب ان المعوين قالوا في جمع سبيجي سباجية بباين موحدتين تعنيان  
مما يدل على ان كتاب ( العين ) فقد من ابدي الادياء واللغويين من بعد تصنيفه بقليل والا فان  
موطن ذكرهم في المعجم الاول يدل دولة واضحة على انه في باب سبيج لا في ( سرب ب ج ) فجميع  
دواوين اللغة واضحة في ذكرهم بصورة ( سباجية ) والصواب سباجية ( اي بباء مشاة تعنية بعد السين .

( ٢ ) كان العرب يقولون ( النبط ) في مكان ( السريان ) وهو اسم الذي اطلقوه على المتكلمين  
باللغة الارمية . فالسريان والسريانة خدماً عظيم لأن السريان هم اهل سوريا واصل الكلمة  
سورانيون . وكان اهل سورية يتكلمون الارمية واليونانية واللاتينية والعربية .

فالسريانية لغة اهل سورية التي قد تكون احدى تلك اللغات الاربع وليس معناها اللغة الارمية  
( وزان عنية ) او الأرامية ( وزان تعانية ) فالنبطية احسن من السريانية لان لغة انباط العراق كانت  
الارمية بتغيرات طفيفة .

### ٣٠ الاشتيام نبطية أي إرمية

كان النبط ، اي الإرميون ، في صدر الإسلام كثيرين في هذه الديار العربية  
الاسان ، ولا سيما في العراق ، فالنبط كانوا أهل الفلاحة والحراثة ، واصحاب الرعاة  
والصناعة ، وأرباب الملاحة والتجارة ، وكانوا يتكلمون لغتين او ثلاث لغات ، وربما أربع  
لغات أو خمساً : اي الإرمية وهي لغة قومهم ، والعربية لغة أهل البلاد ، والفارسية  
لغة الجيران ، واليونانية لغة العلم واللاتينية لغة السطوة العاشمة المتسلطة على العالم ،  
والمناوئة للفرس . ولهذا اذا قال الليث ان الاشتيام في لغة النبط فانه صادق في كلامه .  
فقد جاء في معجم ابن بهلول في مقابل ( اشتياما ) النبطية ما يأتي من الكلام

الضادي : « اشتيام ، صاحب المتاع المحمول في السفينة » - وفي نسخة ثانية مجودة من هذا المعجم  
ما يأتي : « الاشتيام ( اي بسين مهملة ) وهو خليفة تاجر الصحراء على الثمرة ، وهو  
الذي يحمل الفواكه الى دور البطيخ [ اي سوق الفواكه والخضروات ] وبقبض  
الحواصل بمبلغ الوزن والثمر من البندار » - وورد في معجم القس بقوب اوجين مثلاً  
الكلداني المسمى دليل الراغبين في لغة الأراميين . المطبوع في الموصل سنة ١٩٠٠  
الميلاد في ص ٤٤ بازاء الكلمة اشتياما ) ( ما يأتي : (١) صاحب وسق السفينة  
(٢) خليفة تاجر الصحراء ووكيله ، يحمل له الأثمار الى الأهرام لوقت الفلاء باجرة  
معلومة ، اه وعندي غير هذين المعجمين باللغة الارمية ( النبطية ) والعربية وكلها تذكر  
ان الاشتيام لفظة من لغة اولئك القوم .

وذكر سجمند فرنكل في كتابه ( الألفاظ العربية الارمية الاصل )<sup>(١)</sup> ان الاشتيام  
ويسميه العامة الاستيام بالسین المهملة ، من الارمية : ( اشتياما ) ومعناها الرثبات  
وذكرها الجواليقي في كتابه العرب ص ٨٢ ، وذكرها الطبري في تاريخه ٣ : ١٩٤٨  
س ١٠ وفي المعجم الجغرافي ٢٧١ : ٠٠٠ » الى غير هذه الشواهد فلتراجع في الكتاب المذكور .  
فلم يبق شك في ان الكلمة ليست بفارسية البتة ولا سيما لأننا نحتاج الى تأويلات  
وتحريجات بعيدة ولا نصل الى المعنى المطلوب . الا بعدك الخطر وارهاق النفس وشق الصدر .

(1) S. Fraenkel. - Die Aramaische Fremdwörter in Arabischen. -  
Leiden. - E. J. Brill. 1886 P. 222

### ٣ . الذين ذكروا الاشتيايم بالشين المعجمة

لم يذكرها صاحب محيط المحيط في اي مادة كانت ، ووردت في ذيل اقرب الموارد نقلاً عن اللسان . قال في مادة ( ش ت م ) الاشتيايم ، بالكسر : رئيس الركاب ( اللسان ) ، ولم يزد على هذا القدر . ونقلها عن الذيل صاحب ( اللسان ) الشيخ عبد الله في المادة المذكورة ، وقال : « الاشتيايم بالكسر رئيس الركاب » .

واما اصحاب الصحاح ، والمصباح ، والاساس ، والقاموس ، والاوقيانوس ، والبايوس ، ومطلع التيرين وابن الاثير ، والسيوطي ، وغيرهم ، فلم يتعرضوا لها . وقد ذكرها السيد مرتضى في مسندرك مادة ( ش ت م ) فقال : الاشتيايم : رئيس الركاب عن ابن بري . ولم يقدنا عن أصلها ، ولم يذكر لها شرحاً أوسع من هذا .

واما الافرنج من مؤلفي الدواوين العربية العجمية فلم يذكروها فقد نسيها جيميو وغوليوس وفريثغ ودوزي ، وفزميرسكي . اما « لين » فقد ذكرها في معجمه ( مد القاموس ) فقال « ما معناه » الاشتيايم بالكسر ( والظاهر من قوله اي من قول صاحب التاج بالكسر اي ان يقال الاشتيايم هو رئيس الركاب علي ما فسرته ابن بري . [ والظاهر من قوله رئيس الركاب انه رئيس الركب اي ركبان الخيل ( كذا ) . لكن من أين أنت هذه الكلمة ؟ — ذلك ما لا أعلمه ؛ اللهم الا ان تكون معرفة من الفارسية « أشتيام » ان وجد هذا الحرف عند الفرس ، ومعناها رئيس خيل البريد ] .

قلنا هذا كله كلام ( لين ) اللغوي الانكليزي المعارف الأصول العربية وأحكامها ، ودقائقها ، ومبانيها ، الا كلمة قولي ( اي من قول صاحب تاج العروس ) وقولنا [ كذا ] فهي منا ، زدناها توجيهاً لنظر القارئ . وأنت ترى ان تأويله هذا بعيد بعد الثريا عن الثرى .

وليس هذا أول غلط يركب منه لغويانا الانكليزي « لين » ، ولا هو الأخير ؛ ففي معجمه من الأوهام ما لم تجسمت ، لقامت بين يديك قيام الجبال الشواهي ، وليس هنا موطن ذكرها . هذا فضلاً عن انه فاته ألفاظ ومواد كثيرة جاءت في انقاموس وتاج العروس ، بل في أصغر ديوان من دواوين لغويينا ؛ وهي لا توجد فيه .

قلنا والمراد من كلام ابن بري « رئيس الركاب » رئيس ركاب السفينة لا غير ،



كما يتضح تبياناً في مايلي من الكلام، وإيراد النصوص الآتية؛ كما يظهر معناه من أول وهلة .  
٤ . الذين ذكروا الاستيغام بالسين المهملة

اما ( الاستيغام ) بالسين المهملة فقد وردت في تاج العروس . قال في لسان العرب ،  
مصحح طبعه في هامش مادة [ م ل ط ] : « قوله : والمتلطة ، الخ كذا بالأصل هنا  
( اي الاستيغام بالسين ) وشرح القاموس قال : وسياقي في [ ل م ظ ] وقد ذكر  
الاستيغام هناك بالسين المهملة وعزاه للتكلمة . وحرر كتبه مصححه اه .  
ووردت أيضاً بالسين في التاج في مادة [ م ل ظ ] : « وقال ابو عمرو : المتلطة  
مقعد الاستيغام وهو رئيس الركاب والملاحين ؛ كما في التكلمة . وسبق مثل ذلك في  
[ م ل ط ] ولا ادري ابها اصح . انتهى

قلنا والاستيغام بالسين المهملة وردت في كثير من نسخ كتب التاريخ واللغة ، ككتب  
الطبري ؛ والمقدمي ؛ والجواليقي ؛ واللسان وغيرها .  
ويقول بعض أهل جزائر بني مزغنان<sup>(١)</sup> الى عهدنا هذا : « ستم السفينة » اي  
وقفها في الميناء وأرساها هنيئة من الزمن . وقد تلقى دوزي هذه الكلمة من الكتب  
ورأها فيها مكتوبة بالميم الممدودة ، لا بالميم الطويلة ، والميم الممدودة تشبه الراء ، اي انه  
رأها بخطوط « ستم » فقرأها « ستمر » وأثبتها في معجمه « ستمر » اي بالسين المفتوحة  
يليهما تاء مثناة ساكنة ، بعدها ميم مفتوحة فراء وفسرها بقوله :

#### I. Relâcher Dans un port

ووضع الرقم الروماني T بجانب الفعل الرباعي معناه : انه على وزن دحرج وعزاها  
في الآخر الى رولان Roland ، اي نقلاً عنه فانظر الى هذا النقل وهذا الأسناد .

( ١ ) المراد بجزائر مزغنان ما يسميها الفرنسيون **Algérie** وقد رايت باقوت الحموي يسميها بـ  
معجم البلدان في كلامه على الجزائر جزيرة بني مزغناي اذ قال : « الجزائر . وتعرف بجزائر بني مزغناي  
وربما قيل لها جزيرة بني مزغناي . وقال ابو عبيد البكري : جزائر بني مزغناي مدينة وهذه هي المرة الاولى  
نجد خذاً في ضبط باقوت لاسم مدينة من مدن العرب لان صاحب تقويم البلدان يضبطها ضبطاً محكماً بالقلم  
وبالكلام وهذا هو : جزائر مزغنان الجزائر معروفة . ومزغنان يتبع الميم وسكون الزاي وكسر الغين  
المعجمين ثم نونان بينهما الف الاولى مشددة من الشيخ شعيب ١٠٠ »

وقد وقع في مثل هذا الغلط الناشئ من سوء قراءة الميم طابع كتاب البلدان لابن الفقيه الحمذاني ؛ وهو العلامة دي خويه في ص ٩ قال : « فيه ( اي في البحر ) سمكة يقال لها إطمر » [ هكذا وردت مضبوطة بالوجهين اي على وزن رغفل وزبرج ، مع انها هي كلمة واحدة هي ( اطم ) كتبت ميمها في الآخر ممدودة اي بشكل راء ( اطم ) فظنها القارىء ، او الناسخ ، او الطابع او من تشاء ان تسميه ميماً وراءه ، فصارت « اطمر . ونفس الكلمة [ اطم ] تصحيف [ اطوم ] فانظر الى هذه اللفظة التي تطورت أطواراً على يد الكتاب . وقالوا فيها أيضاً : لطوم . ظلوم . لطيم . لطيم . اطوم . اطم . اطمر . الى غيرها ؛ على قدر ما نشاء أهواء الناسخ او القراء .

#### ٥ . جمع اشتيايم او استيايم اشائمة واسائمة واشتيايمون

اما جمع اللفظة فلم يرد في كتب اللغة ، الا انه ورد مكسراً ومصححاً في كتب المؤرخين ، وأصحاب وصف البلدان . فقد جاءت اللفظة مكسرة في كتاب البشاري المسمى بأحسن التقاسيم ص ١٠ من طبعة الافرنج قال : « وصاحبت مشايخ فيه ولدوا ( اي ولدوا في المحيط الهندي ) ونشأوا من ربانيين وأشائمة » وفي رواية : « واسامه » بدون نقط . وقد جاءت مجموعة جمع تصحيح في تاريخ الطبري في عدة مواطن ، منها في قوله : « حتى اذا استعرت الحرب ؛ أمر الجذافين والاشتيايم ان يمشوا السير » — ومنها في قوله الآخر : « نصكت الشذوات بعضها بعضاً حتى لم يكن للاشتيايم والجذافين فيها حيلة ولا عمل » فاكثف بهذا القدر الآن .

#### ٦ . اختلاف معاني الاشتيايم

هذا الحرف كسائر الحروف ، يختلف معناه باختلاف الازمان والبلاد . وقد مرّ بك ان بعض لغويي العرب قالوا ان معنى الاشتيايم : رئيس الركاب او الملاحين . ولم يخرجوا عن نطاق هذا المعنى . بيد ان الاصل كان رئيس الملاحين أو رئيس السفن البحرية ؛ الذي كان بيده الأمر والنهي وكل ما يتعلق بسير السفينة ؛ ووقفها ؛ وشحنها ؛ وتفريغها . ويتصل هذا المعنى من كتاب تاريخ الطبري في عدة مواطن .

فقد قال في حوادث سنة ٢٥١ هـ (= ٨٦٥ م) ما نصه : « ولجس بقين من صفر ؛ دخل من البصرة [ الى بغداد ] عشر سفائن بحرية تسمى البوارج ؛ في كل سفينة اشتيام ؛ وثلاثة نفاطين ونجار وخباز وتسعة وثلاثين رجلاً من الجذافين والمقاتلة » . فالاشتيام هنا [ وفي نسخة قديمة خطية الاسنياء بالمحملة ] كبير البارجة البحرية الحرية ويقال به بالفرنسية :

Commandant d'un navire de guerre

وقال في حوادث سنة ٢٦٥ هـ [ ٨٧٨ م ] : « واستخلف [ الجبائي ] على الشذوات الاشتيام الذي يقال له الزنجي بن مهربان » فهنا يراد بالاشتيام امير الشذوات كلها وهي ضرب من السفن البحرية والنهرية التي اتخذ في الحروب ؛ فيكون معناها بالفرنسية Amiral وذكر في حوادث سنة ٢٦٧ هـ (= ٨٨٠ م) محمد بن شعيب الاشتيام ؛ والمراد به رئيس المراكب البحرية الحرية ؛ لأنه يقول بعد ذلك : « خرج الجبائي وسليمان في الشذوات والسميريات ؛ وقد كان ابو العباس احسن تعبئة اصحابه فأمر نصيراً المعروف بأبي حمزة ان يبرز للقوم في شذواته ؛ ونزل ابو العباس عن فرس كان ركبه ، ودعا بشذاة من شذواته قد كان سماها الفزال ، وأمر اشتيامه محمد بن شعيب باختيار الجذافين لهذه الشذاة وركبها » — الى آخر الرواية مما يدل على ان محمداً هذا كان تحت إمرته عدة شذوات وسميريات .

ومما يزيدنا ثباتاً في هذا الرأي ، كلام ابن صاحب الصلاة اذ يقول « تقلد الحكم عليها [ اي على السفينة ] ( اشتيام ) ذو ثبقت واستبصار . وعليه فكلمة الاشتيام تدل على ما يقابله في الفرنسية الألفاظ الآتية .

Navarque, Capitaine, Commandant, Patron de navire. Commandant de vaisseau, Grand commandant de la flotte, Amiral .

هذا هو المعنى الأصلي للاشتيام في عهد العباسيين ؛ لكن لما انقطع العهد بالحاربة على الشذوات والسميريات وبقي القوم يركبون السفن المذكورة للتجارة او السفر ، أصبح الاشتيام بمعنى رئيس الركاب والملاحين معاً ؛ وله محل خصوصي في السفينة لا يجلس فيه غيره . وسماهوا هذا المقعد « التملطة » او « التملطة » ولا يمكن ان يكون

محلّ خصوصي في السفينة الا لرئيسها الكبير ، ليتفرغ فكره لقيادتها او تسييرها  
ولا يكون مثلاً لحازن امنة السفينة او حافظ أطعمتها كما تخيله بعضهم . فالقعد  
الخاص الممتاز يكون للرجل الأكبر الذي في السفينة .

٧ . ما أصل الاشتيايم الإرمي النبطي الذي نُقل إلى العربية

ليس الاشتيايم من أصل فارسي كما قال الاستاذ اللغوي [ابن] وانه من (أشتيايم)  
ولا من الفارسي [أشنا] او [آشنا] بمعنى السباح ، كما قال العلامة المغربي . فلم يبق  
لنا إلا القول بأنها من الارمية (النبطية اي السريانية) ومن اليونانية .  
والقول بأنها من الارمية هو رأي جمهور المستشرقين ؛ كما ذهب الى ذلك فرنكل ،  
ودي 'خوبه' ، وپاين سمث ، ولأوي وبكسترف . ومن تلا تلوم فهي من الاشتيايم الذي  
معناها [الخاتم] امم فاعل من ختم الشيء اي وضع الختم عليه لأن أول وظيفة هذا  
الرجل كانت سد الغرائز والمزاود والأكياس ووضع الخاتم عليها لكي لا يسرق  
ما فيها ويسمى هذا الرجل بالفرنسية Suprécargue والكلمة مشتقة على رأيهم من  
الفعل [شتم] او [ستم] اي ختم وسدّ وسدّم وسطم في لغتنا .

٨ . الاشتيايم في العربية من الارمية والارمية من اليونانية

نحن لا نشك في ان (الاشتيايم) اقتبسها العرب من الارميين [النبط] منذ نأناة  
الإسلام . ولا عجب في ذلك ، فان السلف اقتبسوا من اخوانهم الفاطنّة كثيرة في الملاحة  
وفي سائر الصناعات . فقد اقتبسوا منهم في الملاحة : الملاح والنوتي [وهم اقتبسوها من  
اليونان] والربان والسكان [وهو ذنب السفينة] وهي من سوّكان والكوثل والدقل  
والصاري والصاربة والسارية الى نظائرها . لكننا لا نظن ان الاشتيايم مشتقة من مادة  
إرمية ، أو أصل نبطي . لأننا بحثنا في دواوين لغة اخواننا ، فلم نجد فيها ما يوجه معنى  
هذا اللفظ ولهذا نرى أن الأصل من مادة سَبَّحِيَّة (اي من لغة أهل سومطرة) والا فهي من  
اللغة اليونانية Istamenos وهو اسم فاعل من فعل Istemi اي أرّمى المركب ووقفه .  
فالفعل العربي الجزائري (ستم) قديم العهد في لغة اهل تلك الديار ، وقد وصل اليهم  
من عهد اليونان المشهورين بالسفر على البحار والمحيطات .

والاستيـام بالسـين ؛ لغة في الاستيـام بالشين وبالمجـمة أفصح وقد ورد في كلامهم تبادل الشين والسـين ألفاظ لا تعد لكثرتها . من ذلك ما ذكره الفيروزآبادي في رسالته ( تحجير الموشين في التعبير بالسـين والشين ) : الاس والاش . البرساء والبرشاء . ابرنسق وايرنسق . المبشرات والمبشرات . البس والبش الى آخر ما جاء في تلك الرسالة وهي مطبوعة في بيروت سنة ١٣٣٠ هـ .

### ٩ . المتلمظة او المتملطة او السلوقية

ومما يحسن ذكره هنا المتلمظة تأييداً لمن يرى ان الاستيـام هو « صاحب الامتعة المحمولة في السفينة » وهو رأينا المخالف لرأي المستشرقين . ولو لم يكن هذا هو الأصل في المعنى لما افردوا له محلاً في السفينة على ما بيناه فيما سبق من كلامنا لأنه لو كان الاستيـام بمعنى صاحب الامتعة ، يقعد عليها حفظاً لها من السرقة ، أو من سقوطها في البحر عند تلاطم الأمواج أو هيجان البحر . فلم يبق الا القول بأن المتلمظة هي مقام الاستيـام دون غيره فهو خاص به .

قال في التاج في ( ل م ط ) المتلمظة [ ولم يضبطها بالقلم ولا بالنص . وصوابها ضبطها بضم الميم ، وفتح التاء المثناة الفوقية وفتح اللام وكسر الميم المشددة وفتح الظاء المشالة ، وفي الآخر هاء ] مقعد الاستيـام [ هكذا وردت فيه بالسـين المهملة ] وهو رئيس الركاب والملاحين كما في التكملة . وسبق مثل ذلك في ( م ل ط ) [ اي المتلمظة بتقديم الميم على اللام ، والضبط واحد ] ولا أدري ايها الصحح ، انتهى .

قلنا : الأصل هو المتلمظة ، بتقديم اللام على الميم ، وهي مشتقة من تلمظ الحية يقال : تلمظت الحية اذا اخرجت لسانها ، لان الاستيـام يكون في مكان عال يشرف منه على البحر ، ناظراً الى يمينه ويساره ، الى امامه وورائه ، متلفئاً تلتف لسان الحية ، ليتمكن من تسيير سفينته وحفظها من الخطر والاصطدام واجرائها في محل أمين من اليم ، كما هو معلوم من أمر الأشائمة الى يومنا هذا ، فيفرد له محل خاص به ليتفرغ للرقابة والنظر الكامل ، ولا يلهو بأحداث الركاب والمسافرين ، او بما يحدث حوله ، فينصرف ذهنه الى ما لا يهمه . ويقابله بالفرنسية :

Passerelle , Dunette, Place du commandant, ou du capitaine,  
Siège dans un navire réservé, au commandant , ou à l'amiral  
هذا اذا كان المركب لغير الحرب . اما في سفن الحرب فتسمى المتلمطة بالفرنسية  
والانكليزية والألمانية Blockhaus .

ولسان العرب لم يذكر المتلمطة في ( ل م ظ ) الا انه ذكرها في مادة ( رب ع )  
قال في ص ٤٥٦ في س ١٧ : « والمتلمطة [ وقد ضبطها كما سبقنا فضبطناها . والهاء  
للبالغة لا للتأنيث على ما يظهر لنا ] مقعد الاشتيام ، وهو رئيس الركاب » اهـ .  
اما صاحب التاج فقد ذكرها في كلتا المادتين أي في ملط وملظ وقد ذكرها لسان  
أيضاً في ( م ل ط ) قال : المتلمطة ولم يضبط حركة اللام المشددة [ مقعد الاشتيام  
والاشتيام : رئيس الركاب

قلنا والمتلمطة تصحيف المتلمطة ولم يذكر القاموس هاتين اللفظتين ، ولا محيط  
المحيط ، ولا اقرب الموارد ، ولا البستان ، ولا مد القاموس ، ولا دوزي ، ولا الجوهري  
ولا ولا ولا ، فياله من إغفال عظيم !

ومثل المتلمطة : السلوقية . قال ابن عباد في كتابه المحيط ، ونقل نصه الصاغاني في  
العباب ، واورده ايضاً الفيروزبادي في قاموسه : « السلوقية : « مقعد الربان من السفينة » اهـ .  
ولم يزيدوا على هذا القدر ، ولم يذكروا أصل اللفظة . وعندني انها من الارمية  
في فعل ( سلق ) والذي اسم مصدره ( سلاقا ) اي الارتفاع والعلو لأن الربان  
يكون في اعلى موضع من سفينته ليرقب ما حواله من متسع البحر على حدة ما قلنا  
على المتلمطة ، وعلى حدة ما اشتق الفرنسيون لفظتهم Dunette فانها تصغير Dune اي  
كثيب تصغير كتيب وهو تل الرمل . كأن السلوقية تكون بعلو الكثيب ليشرف  
منها الربان على البحر .

### ١٠ حاجتنا الى معجم لغوي شامل لجميع المصطلحات

يرى من هذا المقال أن لغتنا في حاجة إلى معجم يجمع المصطلحات والاولواع  
العلمية ، والفنية والصناعية ، على اختلاف أنواعها ، وعصورها ، والبلاد العربية  
اللسان التي نطقت بها ، وأن تدوّن في مظانها ، لافي مادة لا تخطر ببال الباحث ،

وأن يثبت لها اختلاف المعاني ، على اختلاف العصور والبلاد ، ليكون ذلك الديوان مورداً بنتانه الباحث كما احتاج اليه ، فيجد فيه ضالته المنشودة . فاقدر رأيت ان العرب عرفت الفاظاً ما كان ابن هذا الزمن يحلم بوجودها عند أجداده ، لا سيما وان السلف لم يكونوا مشهورين بالملاحة ، على ما أشاعه عنهم أرباب الاغراض والشعوبية ، فلقد بان لك الآن ان للناطقين بالضاد أوضاعاً ومصطلحات و الفاظاً لا تجد لها مقابلاً في لغة الأجانب حتى بعد تجرهم في الحضارة والعلوم والفنون والصناعات .

### ١١ . الخلاصة

الاشتيايم . ويقال الاشتيايم بالمهجلة أيضاً ، وبالمعجمة أفصح وأشهر ليس من وضع البحري الشاعر المشهور ، بل هي من صدر الاسلام وتأناته ، بل ربما سبق الاسلام كما ذكره البلاذري في كلامه على السياجة وهو ليس من الفارسية لكنه من الارمية ، كما قال الليث في معجمه البديع الذي سماه الخليل بن أحمد الفراهيدي بكتاب ( العين ) وللاشتيايم عدة معان باختلاف العصور والبلاد ، وكان آخر معانيه في عصر العباسيين أمير الماء ( ولا تقل أمير البحر ، لأن فصحاء العرب لم تعرف هذا التعبير ، بل عوامهم ، بخلاف أمير الماء ، بالفرنسية *Amiral d'une flotte* وان اريد به رئيس الملاحين فهو *Maitre d'équipage* وان اردت به رئيس الركاب فهو بلسان الفرنسيين *Commissaire de marine* وان عنيبت به صاحب الأمتعة ، فهو ناظر الامتعة أي *Subrécargue*

وأما المتملطة والمتملطة فهو مقعد الاشتيايم ، أي مقعد الذي يقوم باجراء السفينة في نوبته لان الاشائمة يتناوبون على تدبير أمر السفينة وبالفرنسية *Banc de quart* وأما السلوقية فهي أرفع مكان في السفينة ويكون مقعداً للزبان وهي *Dunette* — بالفرنسية وقد شرحوها في معاجمهم بقولهم ما نقله الى لساننا : « ما بيني بنابة خفيفة فوق الجسر الأعلى من مؤخر السفينة ، وهي عبارة عن نحو ربع طول المركب ، ويعملون نحواً من مترين ، ويشرف على نشر المؤخر ، كما تشرف المنظرة على ساحة المدينة ، وعليها يكون الاشتيايم عند قيامه بوظيفته لانه يمكن حينئذ من ان يرقب ماحواله في البحر »

## جامع التواريخ

— أو —

نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة للقاضي التنوخي

— ١٧ —

حدثني أبوطاهر المحسن بن محمد بن الحسن الجوهري الشيرازي المعروف بابن المقتفي وهو أحد الشهود بمدينة السلام قال قال لي أبو الفضل العباس ابن فسانجس : كسبت في مدة من تصري مع السلطان بفارس خمسين ألف ألف درهم ، وصادرتني علي بن بوبه في مدة مقامي بشيراز على ستمائة ألف دينار متفرقة سوى ما استخرجه من خراج ضيعتي ثم اقتطعها بالحقين ، وأنا أقول : لو لم نعتبر في الزمان إلا بهذه الحكاية لكفى ، لأن أبا الفضل ما تقلد أكثر من كتابة فارس وخلافة العمال بها عليها أو على بعضها في بعض الأوقات فظفر بهذا المال ، وقد تقلد أبو الفرج محمد بن العباس ابن فسانجس دواوين العراق مجموعة ثمانين وعشرين سنة ثم الوزارة ثلاثة عشر شهرا وبلغ المبالغ التي لم يبلغ إليها أبوه قط ، فلما أُرهِق بالمطالبات في وقت النكبة واستقصي عليه بلغت مصادرتة ألف ألف ومائتي ألف درهم تكشف<sup>(١)</sup> بأدائها .

\* \* \*

حدثني أبو محمد يحيى بن محمد بن فهد قال حدثني بعض المشايخ : ان

(١) أي اقتضح



القاسم<sup>(١)</sup> بن عبيد الله كان يخاف المعتضد ويخفي شربه ولعبه لئلا يتصوره بصورة حدث متوفر على لذاته يخل بالعمل فيفسد رأيه فيه ، وكان مع ذلك بالشباب والحدادة يشتهي اللعب ، فاذا أمكنه أن يخفيه جداً استرق الليلة أو اليوم من عمره فشرب ، قال فأراد الشراب ليلة من الليالي على الورد فاحتمال في جمع شيء كثير منه وحصله خفياً ، وجمع من المغنيات جمعاً كثيراً وفيهن واحدة كان يشتهيها ويتملأها ، وجلس وليس معه غيره ، فشرب وخطط بالورد الدراهم الخفاف ونثر عليه والناس يسمون ذلك شاذكلي<sup>(٢)</sup> ولبس ثياب قصب مصبغات من ثياب النساء ، وأدخل تلك المغنية معه لشدة شغفه بها ، ومضت ليلة طيبة فقطع الشرب من نصف الليل خوفاً من الخمار ونام ، وركب إلى المعتضد من غد وأقام في الخدمة الى حين وقت انصرافه ، فلما أراد الانصراف دخل ليراه المعتضد وينصرف ، فاستدناه المعتضد الى ان صار بحيث لا يسمع كلامه غيره ، فقال له : يا قاسم ! لو دعوتنا البارحة فكنا نلعب معك شاذكلي ، ولكنك احتشمت لأجل المصبغات التي لبستها انت وعشيقتك ، قال فكاد القاسم ان يموت جزعاً ، فقال له : ما لك قد جزعت واي شيء في هذا ؟ لو علمنا انه يلحقك هذا ما أخبرناك بشيء ولا آذيت قلبك امض في ودائع الله . قال فعاد القاسم

(١) الفرج بعد الشدة ١ : ١٠٣ مع اختلاف في العبارة

(٢) من كلمتين فارسيتين شاذ يعني طري وكل يعني ورد . « كذا يرى الأستاذ مرجليوث ونرى أن معنى شاذ هنا السرور وكل الورد والاشارة في ذلك تعود الى نثر الورد عليهم في مثل تلك المجالس » (م)

الى داره كثيراً ، وجمع نصحاء ، وأخبرهم الخبر وقال : ما أراد المعتضد بهذا الا ليعرفني ان هذا القدر من أخباري ليس يخفى عليه ، وإذا كان على الحقيقة قد علم هذا القدر ، فكيف يخفى عليه مرافقي وما هو أظهر من هذا من أخباري وكيف يكون عيشي وانه لا ينستر على مثل هذا؟ وما ترون ما صنع ؟ فأخذوا يطيبون قلبه ولا يزداد جزعاً ، إلى أن قال لهم : ان لم أعرف من رقي هذا الخبر انشقت مرارتي وقتلت نفسي ، فقالوا له نحن نبحث ونتعرف ، فابتدر أحدهم وقال : أنا أ كفيك أيها الأمير هذا . قال وجعل ذلك الصاحب يطوف حوالي دار الخليفة ليجد من يشبه صاحب خبر فيخمن عليه فما ظفر بشيء يومه ذلك ، فلما كان من انقضاء طاف الدواوين ومجالس أصحاب البريد والخبر يومه اجمع فما ظفر بشيء ، فلما كان اليوم الثالث طاف دار الوزارة ومقاصيرها فلم يظفر بشيء ، فلما كان في اليوم الرابع وقف على دابته في باب العائمة في دار الوزارة متحيراً لا يدري ، ينتظر ان يخرج الوزير راكباً فيركب معه المراكب<sup>(١)</sup> فينفقد الوجوه اذ كان لم يبق له شيء يجده ، وإذا هو برجل شاب يجبو على ركبتيه زمانة كما يكون الزمن الذي يتصدق<sup>(٢)</sup> وقد جاء قبل طلوع الشمس بشيء كثير فزحف ودخل على البوابين فلم يمنعوه ، قال الرجل فحين بلغ العتبة وقف مع البوابين يحدثهم ساعة وأنا أصغي اليه ويسألهم عن أخبارهم ويدعو لهم ، وهم على بشاشة إلى أن أخذ بهم في غير ذلك الحديث الى أن قال : من بكر اليوم الى

(١) لعله : في الموكب (٢) أن يسأل الصدقة وهو عامي كانه على ذلك الجوهري (م)

الدواوين ومن دخل ( وحجب ) ؟ فقالوا له : فلان وفلان ، فحين سمعت ذلك علمت أنه صاحب خبر ، فأتبعته بصري إلى أن جاز البوابين ودخلت وراءه ، فبلغ إلى أصحاب الستور ، فكانت صورته معهم كصورته مع أولئك ، فأخبروه بما لم أكن أعلم مع اختصاصي بخدمة الوزير من وصول الناس إليه وحجبهم عنه ، وتجاوز إلى دهليز العامة فنزلت عن دابتي وتبعته وهو لا يفتن لي فبلغ إلى موضع الحجاب ، فولع به الحجاب ولم يحدثهم بشيء ولم يحدثوه ، ودعاهم وتصدق منهم فأعطوه فتجاوزهم إلى الصحن وأنا أراه فلم يزل يحبو ويطوف على خزانة خزانة من خزائن الفرش والشرب والكسوة وحجر الغلمان والخدم ويبعث عن الأخبار ويحدث بكل شيء وأنا أسمع حتى استفدت ما لم أكن أعرفه من تخبر دار الوزير ، ثم جاء إلى باب الحرم فدعا للخادم الموكل بالباب فتصدق عليه وأعطاه وجلس هناك يتطأب ، وكل من دخل وخرج من جارية أو خادم يسأله عن خبره ويولع به وبهب له شيئاً ويستخرجهم أخبار الدار وينقل ما فيه ويقول : قولوا لستنا فلانة تهب لي ما وعدتني به ، وقولوا لستي فلانة تتصدق عليّ ، وسلوا لستي القهرمانة الفلانية عن خبرها وأقروها سلامي : وأنا أشاهده وأتعجب منه حتى استفدت من أخبار جواري أقاسم ومبيته وعند من بات منهم البارحة وما بين الجواري من السرور والانس وأخبار كسوتهم وأشياء من هذا الجنس كل شيء طريف ، ثم زحف ودخل دار الخلوة التي يخلو فيها الوزير - وكان يركب منها - فيمش به فراشو الحجر

والخاصة والخدم والعلمان الأصغر وضاحكوه ودعاهم وأخذ من بعضهم برآءً، وسألمهم عن خبر الوزير في خلوته تلك وشربه، وقال له بعضهم : هو مغموم غماً شديداً منذ يومين لا نعرف سببه فما يشرب ولا يأكل ولا نوم ولا خلاو: كل ذلك يظهر في مسائلته التطايب وانه كالمغتر المعتوه، ويحمل أولئك الفاظه على هذا، فيخبره منهم الضعيف العقل والمزاح والأخرق، وهو يحتمله الى أن فرغ من أهل حجرة الخلوة، ثم خرج فزحف أشد زحف على هيئته، لا يعرج على شيء حتى جاء إلى مجلس الكاتب، فأقام هناك طويلاً ففعل كفعله، ثم خرج عن الباب وقد ملا زنبيلاً كان معه من الخبز والحلوا والطعام وملاً جيبه من الدراهم فلما صار على باب الدار قلت للبوابين : تعرفون هذا ؟ فقالوا رجل زمن ابله يجي فيتصدق وخلقه طيب فكل من في الدار يستطيعه ويبره، قلت قد رحمته واشتهيت أخذ له شيئاً، ففيكم من يعرف بيته ؟ فقالوا لا، فركبت واتبعته ولحقت به ووقفت كأنني أحدث غلامي وأسير خافه على تودة، حتى جاء الى الجسر فعبه كرحفاً وأنا وراءه ودخل الخلد ودخلت معه وولج في خاب، فقلت لغلامي : اتبعه فاعرف بيته في الخان ففعل وعاد إليّ فوصفه لي، (فوقفت) متحيراً لا أدري ما أعمل ولا من أسأل عنه وأخاف أن أنفره فيهرب، وطال وقوفي وهممت بالانصراف فاذا به قد خرج بريئاً نظيفاً بثياب مراًوية ولحية بيضاء وطيلسان وعمامة قد جعلها فوق حاجبيه، فلولا قرب عهدي به وبرؤيته لما عرفته وإذا هو بمشي

لا قلبه<sup>(١)</sup> به ، فتأملت لحيته واذا هي ملبسة فوق لحيته وقد أخفاها بهامته وانما فطنت لذلك لشدة تأمله وصرف اهتمامي الى ذلك مع قرب عهدي برويته ، ومشى فدخلت الى مسجد وغيرت عمامتي وأمرت غلامي أن يأخذ دابتي ويقف لي عند الجسر بها ، ونزعت خفي ولبست تمشك<sup>(٢)</sup> غلامي ومشيت فاتبعته بسرعة مشيته ، ومضى حتى أتى دار ابن طاهر فخرج اليه الخادم فما منها من كلم صاحبه بأكثر من أنه أخرج رقعة لطيفة فسلمها إلى الخادم ، ودخل الخادم ورجع هو ، فلم أتبعه وامتدبت الى درجة يعقوب فركبت في سميرية وصعدت الى دار الوزير فدخلت اليه وهو يطلبني للأكل ، فأكلت معه وقام الناس فجلست ، فقال لي : قل ، فقلت : فعلت البارحة كذا وكذا ، وجري في دار حرمك كذا ، وقالت فلانة كذا ، وقالت جاريتك الفلانية وخاطبتك بكذا ، وفلان الخادم الصغير فعل كذا ، قال و كنت قد سمعت في خلال ذلك أخبار الحاشية بعضهم في بعض ، لا أظن صاحب الخبر عرفها ، ولكن كما انجرت الأحاديث فأخبرته بذلك كله ، فقال لي : ويحك ايش تقول من أين لك هذه الأحاديث ؟ فقلت : من حيث خرج حديث الشاذكلي ، فقال اخبرني فقلت الجائزة ، فقال احتكم ، فأخبرته بخبر الزماني على جهته ، فجذبني

(١) القلب الداء (٢) التمشك نوع من المداس ذكره ابن أبي أصيبعة في عيون الأنباء ٢ : ١٦٤ ( أراد ابن الصلاح أن يستعمل له تمشكاً بغدادياً فدل على رجل يقال له سعدان الاسكاف فاستعمل التمشك عنده ولما فرغ منه وجده ضيق الصدر زائد الطول ردي الصنعة )

وقبل بين عيني وأمر لي ببال جليل ، وقال : أريد أن تحصله من حيث لا يعرف خبره ، فقلت أنا على ذلك ، فتقدم إلى بعض الغلمان الخاصة أن يطيعني ، فجمع بيني وبين غلام منهم وتقدم إليه بذلك ، فلما كان من انعدبا كرت الدار وجلست ( انتظر ) الرجل ، فاذا به قد جاء على زي أمس في البزه والزمانة ، ودخل ، ولم أعرض له حتى دخل حجرة الخلوة فانبعته ، وقلت للغلام : خذ هذا ، فأخذه وقفلنا عليه باباً من الحجرة ، فاضطرب وبكى ، ونزل الوزير فأسررت إليه الخبر ، فرفض شغله ودخل الحجرة واستدعى به ، فجاء يزحف فوكزت عنقه وقلت له : قم يا عاض . . . فامش مشياً صحيحاً كما رأيتك تمشي بالامس ، فقال : أنا رجل زمن ، فأحضرت له مقارع ، فلما رأى المصدوقة قال <sup>(١)</sup> فمشي ، فقال له القاسم : اصدقني عن خبرك والاقتلتك الساعة ، فقال : أنا صاحب خبر المعتضد عليك منذ كذا وكذا شهراً أفعل كذا واصنع كذا ، وذكر مثل ما أخبرته به ومتر <sup>(٢)</sup> وانه يجمع الاخبار ويكتب بها في كل نصف نهار من كل يوم ، ويوصل رقعة لطيفة بذلك إلى الخادم الموكل بدار ابن طاهر ، فيمضي به ذلك الخادم إلى المعتضد ، فان الخادم هو الوسطة بينهما ، وانه اذا كان في رأس كل شهر سلم إليه الخادم ثلاثين ديناراً عيناً ، قال فعرفني أي شيء أنهيت من أخباري طول هذه المدة ؟ فذكر له أشياء كثيرة منها خبر الشاذكلي ، فحبسه القاسم في ذلك البيت ، فلما كان في الليل قتل <sup>(٣)</sup> ودفن

(١) الصواب : قام (٢) الكلمة مطموسة ولعله : منزعه أي أسلوبه

(٣) وفي الفرج بعد الشدة ان لم يقتله فأمره المعتضد بإطلاقه .

فانقطع خبره عن المعتضد ، فلما كان بعد شهر واكثر قال لي القاسم :  
استرحت من ذلك الكلب ، ما أرى عند المعتضد من خبري شيئاً ، ولا  
أرى عليه أثراً يدل على وقوفه على شيء من امري .

\* \* \*

حدثني أبو الفتح أحمد بن علي بن هارون المنجم ، قال حدثني أبي قال  
كان أبو بكر بن رائق شديد الإعجاب بغناء أبي القاسم بن طرخان وكان  
اهلاً لذلك ، وكان أطيب الناس خلقاً وأحسنهم صنعةً ، وكان يحس الطنبور  
جسماً أطيب من الضرب ، تكاد القلوب اذا سمعته ان تخرج من اضلاعها  
استطابةً له ، وكان اذا ابتدأ يحس ابتدأ ابن رائق يشرب أقداحاً " الى  
ان يجي " (٢) الغناء ، فقال له " (٣) يوماً : يا ابا الحسن ماترى هذا الجلس الذي  
ليس على وجه الأرض أطيب منه اي شيء يشبه عندك ؟ فقلت ايها الأمير  
يشبه رسول الحبيب يستأذن لزيارته فأعجبه ذلك ، ثم حدث بهذا الحديث  
عبيد الله بن محمد الصوري فعمل بحضرتي في ذلك شعراً وانشدنيه :

قامت تذود كرى المحرِّبٍ      وقد غفا عن مقلتيه  
وتجس قبل الصوت مثني      عودها شوقاً اليه  
فكأنه في قلبه      اذ نهته ومسمعيه  
نغم الرسول مبشراً      بقدوم من يهوى عليه

\* \* \*

وحدثني ابو الفتح قال : كنت بمحضرة أبي وبحضرته مغنٍ يغني ،

(١) كلمة أو كلمات مطموسة (٢) لعله : يختم (٣) لعله : لي

فمرّ في بعض لحنه بيم فيبنها ، فقال له ابي : اذا مررت في الحانك  
 بيم او نون فزّمها واعصرها ، وانا ضامن لك طيبة ذلك غارم لك كلما  
 يحنى عليك ، قال فأعاد الصوت وزم الميم زمّاً شديداً فتضاعفت طيبته .

\* \* \*

سمعت ( الوزير ابا ) محمد المهلبى يتحدث يوماً في مجلس أنس حضرته  
 قال : كنت قد خرجت من الاهواز مع ابي جعفر الصيمري نربدا السوس  
 وهو اذ ذاك عاملها المعز الدولة وكانت والدته ابي الغنائم اذ ذاك بالسوس وانا  
 في عنفوان اشتهاري بها وقد اشتد شوقي اليها ( يعني تجني جاريته ) فلما صرنا  
 في الرمل الذي في الطريق هاجت ريح عظيمة فسفت علينا تلك الرمال  
 فذكرت بيتي الفرزدق وهما :

وركب كأنّ الريح تطلب عندهم      لها سلباً<sup>(١)</sup> من جذبها بالعصائب  
 نصبت لها نفسي وانصبت صاحبي      إلى ان نزلنا في ديار الحبايب<sup>(٢)</sup>  
 فعملت :

وريح تقيم<sup>(٣)</sup> الحر ممّا تشيره      وتستلب الركبان دون<sup>(٤)</sup> العصائب  
 نصبت لها نفسي وانصبت صاحبي      الى ان نزلنا في ديار الحبايب  
 ( قال وأشدني لنفسه ) :

(١) المشهور ترة كما في الديوان      (٢) هذا البيت من شعر المهلبى الآتي لا من  
 شعر الفرزدق      (٣) لعله تقيم الجو      (٤) لعله ريط أو هذب أو مافي معناهما على أن  
 في البيت رواية أخرى وهي :

وريح تضل الروح عن مستقره      وتستلب الركبان فوق الركائب



يحسب<sup>(١)</sup> العين أنها طرحت على فوادي ثقلاً من الشعف  
 ما أبله العين في نوهما<sup>(٢)</sup> ضرب من التلف

\* \* \*

أخبرني أبو علي الحسن بن سهل بن عبد الله الأيذجي وكان يخلف  
 أبي علي القضاء بإيذج وعلى رامهرمز ثم لم يزل على الحكم ونام أبا محمد  
 المهلب في وزارته فغلب عليه وعلا صله عنده وتخالع وتمتلك بما لا يجوز  
 للقضاء وكان يدعى بالقضاء ويخاطبه أبو محمد في الوزارة في كتبه بسيدي  
 القاضي وكان له محل مكنين من الأدب قال وردت البصرة وأنا حديث  
 السن لا كتب العلم وأنادب فلزمني أبو عبد الله المفجع و كنت اقتصر  
 عليه فكتب إلي يوماً وقد قرص الهواء:

يا بهذا الفتى وأنت فتى الدهر إذا عزأت يقال فتى  
 طوبى لمن كان في الشتاء له كاس وكيس وكسرة وكسا<sup>(٣)</sup>  
 وكتب في الرقعة قد بقيت كاف أخرى لولا أني أحب تقليل المؤونة  
 عليك لذكرتها يعني . . . فبعث<sup>(٤)</sup> إليه بجميع ما التمسه  
 وحدثني صديق لأبي وعمي أيام وفد<sup>(٥)</sup> إلى كور الأهواز في فتنة  
 الزنج فلما قدمت إلى البصرة قدمها<sup>(٦)</sup> مع أبي فأنزلنا أبو خليفة داره واكرمنا

(١) لعله: أتحسب (٢) الكلمات مطموسة ولعل الأصل: لما عليه

(٣) راجع المقامة ٢٥١١ للحريري التي ذكر فيها كافات ابن سكرة

(٤) لعله: فبعث (٥) لعله: وفدا ويظهر من الحكاية أن الحدث هو الأيذجي ولعل

الجملة ناقصة والصواب: وحدثني قال كان أبو خليفة صديقاً الخ (٦) لعله: قدمتها

ومكنتني من كتبه فكنت أقرأ عليه كلما أريد وأسمع كيف شئت وأحب وأكتب وأنسخ لنفسي أصوله فإذا كان الليل جلسنا وتحدثنا فربما رُمّت القراءة عليه فيجيبني فإذا اضجرته بكثرة القراءة عليه يقول يا بني روتني فأقطع القراءة وإذا استراح أخرج من كفه دفترًا في ورق أصفر من الورق العتيق فيقول أقرأ علي من هذا فإنه خطي وما تقرأه علي فهو غير خطي فكنت أقرأ عليه منه وكان فيه ديوان عمران بن حطان وكان يبكي علي مواضع منه فأنشدته ليلة القصيدة التي فيها :

(يا ضربة من كريم ما<sup>(١)</sup> أرادها الا ليلغ من ذي العرش رضوانا  
اني لا ذكره يوماً فأحسبه أحظى البرية عند الله ميزانا  
فبكي عليها لما انتهيت اليها حتى كاد أن يغمي عليه فاستطرفت  
ذلك وعجبت منه فلما كان من الغد اجتمعت مع المفجع فحدثته بذلك  
واغتررت به اللادب واستكتمته اياه لمشاغه<sup>(٢)</sup> وعمل :

ابو خليفة مطوي علي دخن للهاشميين في سر وعلان  
ما زالت أعرف ما يخفي وانكره حتى اصطفى شعر عمران بن حطان  
وانشدنيها لنفسه وانشدتها غيري فكتبها عنه بعض أهل الادب في  
رقعة لطيفة وجعلها في مقلته وحضرنا عند ابي خليفة في مجلس عام فقبض  
الرجل مقلته ليرى ما فيها فسقطت الرقعة فانصرف (الرجل) فوجدها

(١) الكلمات مطموسة في الأصل فأتينا بها من كتاب الاغانى ١٥٣: ١٦ والشاعر

يبدح قاتل علي بن أبي طالب (٢) لعله صوابه خشية المشاغبة

ابو خليفة وقرأها<sup>(١)</sup> ان الابدجي قبحه الله وترحه بدمي علي<sup>(٢)</sup> بأبي العباس  
 الشاهد يعني والذي فجاءه فحدثه الحديث فوقعت في ورطة وكادت الحال  
 أن تنفرج بيني وبين أبي ومنعني ابو خليفة القراءة واحتشمت فحملت اليه  
 ثياباً لها قدر واهدبت اليه من مال كل الجند واعتذرت اليه فرجع وقبل  
 عذري وعاد<sup>(٣)</sup> تدريسي ومكنتني من القراءة عليه فقرأت كتاب الطبقات<sup>(٤)</sup>  
 وغيره مما كان عنده وقال : فلا أظهر الرضى عنك او تكذب نفسك ففعلت  
 ذلك وأعطيت المفجع ثوباً ديبقياً حتى كف عن انشاد الايات وجعلها  
 واعتذر الى أبي خليفة وقال لي ابو علي عقيب هذا اكثر رواية علم العرب  
 فيما بلغني عنهم ، اما خوارج او شعوبية كابي حاتم السجستاني وابي عبيدة  
 معمر بن المثنى وفلان وفلان وعدد جماعة

انتهى الجزء الثاني

(١) كلمات مطموسة معناها فاستشاط غضباً فقال (٢) يريد يسعى على دمي ولعل

العبارة محرفة (٣) لعله سقط : الى (٤) طبقات الشعراء الجاهليين

## مخطوطات ومطبوعات

السيد محسن الأمين

وهديته إلى المجمع

السيد محسن الأمين الحسني العالمي أكبر مجتهد الشيعة الامامية في بلادنا الشامية ، بذلك على ذلك مصنفاته الممنعة . ومناظراته المسببة التي كانت تقع بينه وبين علماء المذاهب الأخرى . ومن تصفح آثاره هذه أدرك ان السيد العلامة جبل راسخ في العلوم الدينية والتاريخية والجدلية . وأكبر مصنف له دل على فضل وسعة اطلاع كتابه الذي سماه ( اعيان الشيعة ) وقد بلغ بضعة عشر مجلداً ولم يكمل بعد . أمهدى نسخة من هذا الكتاب الى مكتبة المجمع العلمي ، وطائفة من مصنفاته الأخرى : منها كتاب ( معادن الجواهر في علوم الأوائل والأواخر ) و ( كشف الارتياب ) في الرد على الفرقة المنتسبة الى محمد بن عبد الوهاب . و ( لواعج الأشجان ) في حادثة سيدنا الحسين و ( المجالس السنية ) في ذكر مصائب العترة النبوية . و ( رسالة التنزيه لأعمال الشبه ) وهي رسالة نعى فيها على أبناء مذهبه ما يعملونه يوم عاشوراء من التمثيل بأنفسهم واستعمال الحديد في قرع صدورهم وتهشم جسومهم . وقد أحسن صنعا في وضع هذا التصنيف . وإن فيه أثراً بيناً من صحة بقينه ، في فهم دينه ، ودقة نظره ، في معرفة روح عصره . وله غير ذلك من التصانيف في العلوم الدينية والجدلية ، ولما لم تكن موضوعاتها من موضوعات مجلة مجعنا تركنا التعرض لتقريبها . ووصف مضامينها : فلم نقل منها الى القراء شيئاً تفادياً من المناقشة والجدل الموقوتين لدينا .

وفي الحق ان سعة اطلاع السيد محسن في علوم الثقافة الإسلامية الدينية ليست بأقل من سعة اطلاعه في علوم اللغة العربية وتاريخ آدابها . دلنا على ذلك مصنفه في سيرة أبي فراس الحمداني ومصنفه أو ديوانه الذي سماه ( الرحيق المختوم في

المنثور والمنظوم) وقد ضمنه طائفة كبيرة من شعره . وطائفة قليلة من نثره . وهو قسيمان : الأول طبع سنة ١٣٣٣ هـ في ٤٠٠ صفحة . والثاني طبع سنة ١٣٤٨ هـ في ١٦١ صفحة وقد تبين لنا منها أيضاً أن السيد محسن مقل في النثر . لكنه مكثر من النظم . وهو في نثره وفي إيراد معانيه ومناحي تفكيره أقرب إلى أساليب الشيوخ المحافظين منه إلى أساليب الكتاب المجددين . على أن نثره إن لم يدخله في عداد المجيدين من كتابنا فإن نظمه يضمنه إلى طائفة المجيدين من شعرائنا . ولم يتيسر لنا أن نتصفح من ديوانه سوى القسم الثاني . فرأينا أن نقل منه إلى القراء ما فيه دلالة على ما قلنا من بسارة السيد محسن في صناعة النظم . ثم نعود إلى ذكر بعض المؤاخذات اللغوية ، بتخللها شيء من المعانيات ( العاطفية ) التي أردنا من ذكرها جمع الشمل . لا نكت الجبل ، والحض على العمل ، لا المناقشة والجدل ، ولما حاولنا نقل شيء من ( الرحيق المختوم ) للدلالة على شاعرية السيد محسن وبصارته في نظم الشعر البليغ انتهت علينا الأمثلة والشواهد من كل فصل من فصول الديوان . فاكتمينا بقوله الآتي من القصيدة الأولى التي ضمنها مدح سيدنا الرسول وآله صلوات الله عليهم :

أيا راكباً زبانة شديدة تلف وهاد الأرض في السهل والربى  
إذا ما قضيت الفرض من حج مكة وحاولت اتماماً له فأنحُ يثرها  
فلست ترى ماء المكارم ناضباً هناك ولا يرق الأمانى خلباً  
أنفخها إذا لاحت لعينيك طيبة وحى ديار الحى من جانبي قبا  
وقف والتم الأعتاب فيها نذلاً وعقر بها الخدين والوجه ترّبا  
فثم ضريح لا الضراح يناله ولا النجم يرجو منه أن يتقربا

إلى آخر ما قال ، ومثله كثير سيفي الدلالة على الجزالة وحسن السبك واستنجاج سبيل الاتحاح من شعراء العرب . وقد لاحظنا على السيد المؤلف تتبعه الرخص والضعيف من لغات العرب . من ذلك قوله : في ص ٢ [ من نظم ونثر الفقير إلى عفو ربه ] والأفصح أن يقول [ من نظم الفقير ونثره ] وما قاله إنما يجوز لضرورة الشعر على حد قول القائل [ بين ذراعي وجبهة الأسد ] وجعله بعضهم لغة ضعيفة لا ضرورة

شعرية . وقوله ص ٢ : [ وقد كاد في مسراه أن يسبق الصبا ] أدخل أن على خبر كاد المضارع وهو ضعيف ، بخلاف خبر عسى إذا كان مضارعاً . وقوله في ص ٥ وص ١٨ و ص ٤٨ و ص ٤٩ و ص ١١٧ [ يسمونه أهل الزمان ] [ واشتهن القدود بالأغصان ] [ وسبين فيه عيانه ] [ نهن رحاله ] [ وطن خصانه ] [ مذكن أزواج النبي ] كل ذلك جاء به على حدما يسميه النحاة [ لغة البراغيث ] وهي لغة ترتكب مرة لضرورة شعرية وارتكابها مراراً في ديوان شعر صغير بل في قصيدة واحدة أحياناً بدل على رفق الشاعر بلغة ممقوتة هي والبراغيث التي نسبت اليهن . ولو وقع هذا في قول غير الأستاذ لما انتقدناه ولكن للأستاذ شأنه . وفي ص ٥ [ مبعوض التوحش ] الأفصح مبعوض . أما مبعوض فهي لغة رديئة من كلام الحشو ، وما لم يعجبنا في كلام الأستاذ قوله : ص ٣ [ بيد انه تعرض - أي الشعر - المقبحات كغيره من الكمالات ] عدى فعل [ عرض ] بنفسه وهو انما يعدى باللام فصوابه [ تعرض له المقبحات ] أي تصيبه وتلحقه وتطرأ عليه .

ص ٤ كما أن منعه عليه الصلاة والسلام من الخط لحكمة لا يدل على ذم الخط [ قوله ] [ منعه ] يشعر بأن سيدنا الرسول لا يجهل الخط وانما هو ممنوع منه منعاً . ونعبد الأستاذ أن يكون رأيه في هذه المسألة رأي بعض أهل مذهبه الذين احتجوا برواية عن بعضهم لا تصلح بحال من الأحوال أن تقيّد أو تخصص صريح آية [ وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تحطه يمينك اذن لارتاب المبطلون ] .

ص ٦ كتبت [ الشنم ] و [ رنى ] هكذا وصوابها الشأم ورنأ ، وهذا من خطأ المطابع أو المصححين في غالب الظن .

ص ٧ ( وقد أجنب الخيل العناق أمامه ) في القاموس وشرحه [ جنب الفرس قاده الى جنبه فهو جنب وجنوب ومجنب كمعظم ] ١ هـ ملخصاً فيفهم من هذا ومن اللسان والصحاح أن قود الفرس الى جنب الراكب يقال فيه [ جنب ] ثلاثياً فقط ولم يجيء منه أجنب ولا جنب بالتشديد ، اللهم الا مجنب اسم مفعول فانه شدد مع عدم ورود فعل له ، فيكون الأستاذ سها في هذا الشطر سهوياً : استعماله فعل اجنب مزيدياً وهو

لم يرد الا ثلاثياً ، وقوله [أمامه] والمجنوب لا يكون أمام الراكب وانما يكون في جنبه . والجنب شق الإنسان ، ويسمى المكان الواقع الى شقه جنباً .  
ص ١١ [وبالسرعة السمحاء] صواب تأنيث هذا الوصف أن يقال السمحة لأن مذكوره مسموح ولو كان مذكوره مسموح لقليل في تأنيثه سمحاء . وهذا الغلط فاش بين الكتاب ولم تنفع فيه كثرة النهي عنه والتنبية اليه .

ص ١٠ و ص ١٢ وصف الشاعر المحسن سيدنا علياً فقال .

يقول سلوني قبل ما تنفقدوني أنبئكم ما بالغيوب تحجبا  
وقال: أيضاً مدينة علم أحمد وهو بابها أحاط بما يأتي وما هو سالف  
هذا القول في الإمام علي يذكرنا بقول ابن هاني الأندلسي :

حاضر عند علمه كل شيء فطوال الدهور مثل فواق

ومن يقرأ هذا الشعر يشم منه القنار اعني رائحة اللحم المشوي [في حادثة حرق ابن سبأ] ولعمري انه لم تقم عقيدة في البشر أضر على البشر من تأليه البشر .  
وان التساهل في وصف الامام بما ذكره هو الذي جعل فرق الشيع خيبة بقيام الآلهة من البشر الواحد تلو الآخر . ولا نقول آخرهم [البهاء] لأننا لاندرى من يأتي بعده !!  
ص ٥١ وبكى السيد المحسن سيدنا الحسين وافتتح مرارة البكاء بحلاوة الغزل  
نقال في وصف الأوانس :

بعيد سناؤه من الليل صبيحاً ويمسي الصبح ليلاً بالجعود

أراد بالجعود الشعور المجددة ، وهو جمع جعد ، وقد كرر هذا الجمع في غزله عدة مرات ولم نسمع هذا الجمع في لغة الغزل قط كما أننا لانعلم اذا كان الذوق الشعري يستسيغه أو لا ، اللهم الا اذا كان هذا الجمع مما يستعمله اخواننا شعراء الشيعة في غزلهم وقد ألفته اسماعهم  
ص ٢٣ قال : ومن سهم بناظره مراش لانني جنه

راش السهم الزق به الريش فالسهم مريش لا مراش كما قال الاستاذ :

ص ٤٦ و ص ٦٠ قال في رثاء الحسين رضي الله عنه

( يا أمة السوء ما هذا الجزاء له ) . وقال ( أمم بالقومي في الوري خير أمة ؟ ! )

وقال ( شامت وجوه المسلمين أهكذا ؟ الخ

أمة السوء هذه التي أنكر عليها أن تكون خير أمة هي التي خاطبها الوحي الالهي بقوله تعالى [كنتم خير أمة أخرجت للناس] وهذه الأمة التي هي خير أمة بشهادة خالقها نقول للأستاذ الجليل كما قالت تلك العجوز للملك الضليل [امرء القيس] [عندما أغار على قومها ظاناً أنهم هم بنو أسد الذين قتلوا أباه] - لسنا بثأرك أيها الملك إنما ثأرك بنو فلان - وهكذا المسلمون يقولون للسيد المجتهد لسنا معشر المسلمين نحن الذين ارتكبنا فضيحة الحسين - وبلاء من تلك الفضيحة التي لا تكاد تطوى حتى تنشر - وإنما هم فئة ضالة شريرة نبرأ إلى الله منها كما يرى منها ذاك الذي زعمت تلك الفئة أنها فعلت ما فعلت باسمه ، على ما حقق بعضهم . وقد انقرضت تلك الفئة وكادت تنقرض الأمة بشؤمها ولم تزل سكين التعبير بها تفري قلوب المسلمين والمعبون عن سوء نتائجها جد غافلين .

ص ٥٤ لأنت فعلت بالإسلام بغياً كما فعلت ثمود قوم هود

هذا ذهول من الشاعر والافان ثموداً ليسوا قوم هود وإنما هم قوم صالح . وكانهم سموا بثمود لقلة مائهم التي كانت ترده نافقة صالح وفصيلها . والتمد الماء القليل ، اما قوم النبي هود فهم عاد لا ثمود (راجع آيات القرآن)

ص ٥٥ تجوب مع النسائم كل أرض وتسري في التهامم والتجود

النسيم الريح الطيبة جمعها أنسام كما في اللسان . على أنني قلما سمعتهم يستعملون جمعاً للنسيم . ولم ترد نسيمة بمعنى النسيم حتى تجمع على نسائم . أما شاهد الأقسام فهو قول شاعر العرب يصف إبله وقد تعبت من السير وجعلت أنفاسها تهب في وجه الذي يستقبلها هبوباً ناعماً قال :

وجعلت تنضح من أنسامها نضح العلوج الحر في حممها

أراد الأعرابي أن يشبه هبوب نسيم أنفاس إبله التي أعياها السير وحر الهجير فشبهه بشيء لا يخطر في بال أحد حتى ولا في بال شيطان الشعر نفسه : ذلك أنه رأى أو أنه أخبر أن العلوج العجم يدخلون الحمامات فيغتسلون ويترفون ويدلكون بأنواع الطيب ويهب من معاطسهم وهم في تلك الحالة أنفاس كالطيف ما يكون من النسيم فقال الأعرابي إن أنفاس إبله في الدياميم . كأنفاس أولئك العلوج في الدياميس .



ص ٦٦ [رزؤه شك في حشى (كذا) الدين سها] الشك أصله من الشق ففعله يتعدى الى المشكوك أي المشقوق بنفسه وبوقى بحرف الباء على آلة الشك فيقال شككت صدره بهم . وشككت يده بإبرة . وقال عنتره [فشككت بالريح الأصم ثيابه] . ثم توسع العامة في معنى [الشك] حتى قالوا شك صدره بوردة أي غرزها وأدخلها وشك الأرض بعود أي أدخله فيها وأثبتته . ثم عادوا فتصرفوا في هذا التركيب بالقلب فقالوا شك وردة بصدرة أو في صدره . وشك عوداً بالأرض أو في الأرض . وعليه جرى السيد محسن فقال [شك سهاً في حشا الدين] فهذا التعبير إذن عامي لا صلة له بكلام البلغاء . ومن تصرف العامة في فعل [شك] هذا أنهم قلبوا كفه الثانية لأمّا فقالوا: [شكل وردة في عروة ثوبه أي أدخلها وأثبتها ومنه شكول النساء وهي الورود يغرزنها في صدورهن أو عقاص شعورهن] .

ص ١٣٤ نديمان ماملاً حديثي وصحبي وان هي طالت لا ولا جفياي جفا يجفو فعل واوي قال القاموس وشارحه [جفاه جفواً وجفاه فهو مجفو ولا تقل جفيت] فصواب جفياي جفواني ، ولا داعي لقلب الواو باء كما لا داعي لذلك في قوله تعالى [دعوا الله ربها] نعم اذا وقعت الواو رابعة أو أكثر قلبت ياء فتقول من جفا . (تجافيت عني) لا تجافوت . ومن فعل علا [تعاليت باذا الجلال والاكرام] لا تعالوت .

ص ١٠٩ [وبقر حواء وهدم ضريحها] الخ : في هذه الأبيات من القصيدة يعبر الشاعر النجديين بهدم قبر جدتنا [حواء] أم البشر وقال انهم بهذا الصنيع يكونون قد عقوها وساؤا نسلها وبعلها آدم عليه السلام . أصحح أننا معشر الآدميين أهناً في كرامتنا بهدم ذلك الرجم المنسوب الى جدتنا حواء ؟ وما هي الصلة التي تربط ديننا وكرامتنا بكوم حجارة زعموا أنها قبر حواء . وأي خبر صحيح ورد بذلك ؟ وهل وصل بنا التعلق بأحجار القبور الى هذا الحد ؟ اذا حسن هذا بكل احد فانه لا يحسن ممن عرف بكونه المحسن الى أمته ، الأمين على عقائدها ؟

ص ١٠٠ وللغزل في ديوان شيخنا الجليل نصيب وافر ، وله فيه ايات كثيرة ، زينها حسن الصنعة ، وعللها فرط التدله ، ولو ترك شيخنا الغزل في موطن من المواطن لتركه

في يوم النفر من عرفات [ص ٧ و ٨١] ولتركه في اشد المواقف غضباً وُنُفرة :  
حينما كان يرد على [مروان ابن أبي حفصة] الذي غلا في نصرة العباسيين والخط  
من كرامة الطالبين : فقد افتتح شيخنا الجليل رده عليه بقوله :

أعاذلتي مهلاً لقد زدت في عدلي وما نافع قول العواذل في مثلي

ومن يك من حب خلياً فأنني اسير القدود الهيف والأعين النجل

ويضاء غراء الجبين غريرة أطالت عذاب القلب بالغنج والدل

فقارىء ديوان السيد براه قد ضرب بسهم وافر في جميع الفنون الأدبية ، كما  
ضرب بسهم أوفر في جميع المطالب الدينية ، فنسأل الله أن يزيد في توفيقه ، ليزيد  
أمنه من واسع علمه ووافر تنقيقه

الفرجاني

### مخطوطات نادرة

ليس في الشرق القريب فيما أحسب أعظم من مجموعة المخطوطات العربية التي  
جمعها العثمانيون في القسطنطينية منذ افتتاحها محمد الفاتح ، عهدي بها وهي اربع واربعون  
خزانة يزيد مجموعها على مئة وعشرين الف مخطوط منها ما وقفه السلاطين ومنها ما وقفه  
رجال الدولة وأهل الخير من الناس . وآخر خزانة أسست فيها خزانة علي أمير  
افندي رحمه الله ، انشأها قبل الحرب العامة وكان جمعها طول حياته وطاف كثيراً  
من الولايات بحكم وظيفته ووظيفته «دفتردار» اي صاحب السجل أو مدير مالية .  
واكثرها ما اقتناه من الشام واليمن وقد بلغت ثلاثة عشر الف مجلد ، يوم زرتها في  
سنة ١٩١٥ م . نزل عنها فجعلتها حكومة تلك الأيام في مدرسة فيض الله افندي  
قرب جامع الفاتح . وكان في خزانة المدرسة من قبل نحو سبعة آلاف مجلد منها الفان  
من وقف فيض الله صاحب المدرسة والفان من خزانة حكيم اوغلي علي باشا وخزانة راشد  
افندي ومنها الفان وخمسمائة من كتب جاد الله افندي ومئاة وخمسة وخمسون مجلداً  
من وقف پرتو باشا ومئاة من وقف عموجه حسين باشا .

وعلي أميري افندي كان مجرداً طول حياته فابتاع بكل ما رزقه من مال كتباً قال لي إني لم أسمى استعمال عملي سوى مرة واحدة . كنت في اليمن دفترداراً فملت ان عند احدى القبائل جزءاً من كتاب الاكليل للهمداني فبعثت الى رئيسها أرجوه ان يكتني من استنساخ هذا الجزء لأنتم به نسختي وكان عندي بعض أجزاءه وانني أكافيء صاحب الكتاب بعشرة جنيهات عثمانية وأعيد اليه نسخته فلم يقبل اقتراحي واتفق ان تغيب الوالي عن ولايته وعهد اليّ بالوكالة عنه فأصدرت حالاً أمري الى القائد العام ان يرسل حملة على تلك القبيلة تحيط بها وتأخذ الكتاب المطلوب ففعل واسرعت في استنساخ الجزء الناقص عندي من الاكليل واعدته الى صاحبه مشفوعاً بعشرة جنيهات . فهذا ما ارتكبته واسأل الله ان يكفر لي هذه السيئة !

ومن اجل ما في مجموعة علي أميري افندي دواوين الشعر التي كان يطالع فيها بعض سلاطين بني عثمان ومنها ما وشحوه بخطوطهم وأوراق كثيرة من خطوط ملوكهم وكبار وزراءهم المشهورين . وجملة صالحة من أنواع النقوش والتذهيب والتصوير والتجليد القديم النفيس .

وبلغت الكتب التي ابتاعها من اليمن فقط نحو الف مجلد فيها كثير من التواريخ المفيدة مثل « النفس اليماني والروح الريحاني » لعبد الرحمن بن سليمان الأهدل و « طبقات فقهاء جبال اليمن لعمر بن علي بن سمرة بن الحسن بن الهيثم و « قررة العيون في تاريخ اليمن الميمون » لربيع الزبيدي و « اخبار ملوك اليمن » لقاسم بن حسن الجرهموزي و « تاريخ صنعاء للرازي و « تحاف الأكابر باسناد الدفاتر » لمحمد بن علي الشوكاني و « الروض الباسم في معرفة الامام القائم » لعماد الدين بن يحيى بن المطهر بن اسمعيل و « الاحسان في دخول مملكة اليمن آل عثمان » لعبد الصمد بن اسمعيل و « اللطائف السنية في أخبار الممالك اليمنية » لبدر الدين محمد بن اسمعيل و « كتاب الاكليل في محافد اليمن » لسليمان الهمداني ( المجلد الثامن فقط ) و « جواهر الأنساب » لأبي محمد علي بن غالب الأندلسي و « غاية الأمان في اخبار القطر اليماني » ليحيى بن حسين ( بخط المؤلف ) و « ذوب الذهب » لمحسن بن حسن المنصور و « نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر » ليوسف بن يحيى بن حسين بن المؤيد ( بخط المؤلف ) و « طرف الأخبار من نتائج

الأسفار» لشرف الدين حسين بن أحمد الحسيمي و «تاريخ دولة الأتراك» لحسين بن عمر المعروف بابن حبيب الحلبي و «نفحات العنبر في ائقرون الثاني عشر» لابراهيم الحومسي . وكان صاحب الخزانة يضع فهرساً لخزائنه ولا أعلم إذا كان تم .

—•••••—

بجاء أستاذي العلامة الشيخ طاهر الجزائري رحمه الله في قوائم كتب الاستانة فاختر منها ما رآه جديراً بالطبع ، وكان من أعلم العلماء بالكتب ومؤلفيها كما كان من أعلم العلماء بالعلوم المختلفة . فما اختره من خزانة اللاله في الاستانة (١) شرح الاشارات لابن كونه وشرحها لسيف الدين الآمدي (٢) المعارف العقلية للغزالي . ومن خزانة اياصوفيا (٣) الحكمة المشرقية لابن سينا (٤) كتاب في الحكمة الجديدة لابن كونه اليهودي (٥) كتاب في المناظر للحسن بن الهيثم (٦) العمل بالكرة الفلكية لقسطنطين لوقا البعلبكي (٧) تحرير أقليدس لحجي الدين المغربي (٨) مجموعة الرئيس ابن سينا فيها رسالة في معرفة الله وصفاته وأفعاله وأخرى في قصائد الشيخ وغيرها في مسائل دارت بينه وبين بعض المتكلمين ورابعة في خطبة الشيخ وخامسة في المهدي (٩) وبمجموع آخر للرئيس أيضاً فيه رسالة في الأرزاق وفي ايراد البراهين على مسائل عويصة وثالثة في إثبات النبوة ورابعة في أقسام العلوم العقلية وخامسة في حل مشكلات في الهيئة . وفي خزانة نور عثمانية (١٠) ترجمة كتب ارسطو لأسعد البانيوي وفي خزانة الفاتح (١١) مختصر صوان الحكمة لحجة الحق عمر بن سهلان . وفي خزانة راغب باشا (١٢) شرح النجاة للشيرازي و [١٣] المدخل في الموسيقى للفارابي . وفي خزانة بني جامع [١٤] نهابة الادراك للقطب الشيرازي . وفي خزانة الكوبرلي [١٥] الكاشف لابن كونه و [١٦] المنتخب من صوان الحكمة لابي سليمان محمد بن طاهر السجستاني وفي خزانة بشيرآغا [١٧] منتخب تاريخ الحكماء ويسمى صوان الحكماء لأبي القاسم البيهقي . وفي خزانة الكوبرلي [١٨] إنباء الغمر بأبناء العمر للمافظ بن حجر و [١٩] تاريخ مصر ودمشق للعلم البرزالي و [٢٠] كتاب الخراج لأبي الفرج بن قدامة و [٢١] الذيل على الروضتين لابي شامة و [٢٢] ذيل تاريخ الذهبي لعبد الرحمن العراقي

و[٢٣] شذور العقود في تاريخ اليهود لابن الجوزي و[٢٤] عنوان الزمان في تراجم  
 الشيوخ والاقوان للبقاعي و[٢٥] مختصر تاريخ دمشق لصاحب لسان العرب . وفي  
 خزنة الفاتح [٢٦] سيرة الملك الظاهر لحجي الدين بن عبد الظاهر [٢٧] فتوح مصر  
 والمغرب لعبد الرحمن القرشي . وفي خزنة اللال له [٢٨] مختصر تاريخ الطبري لابن  
 العميد [٢٧٢] . وفي خزنة اياصوفيا [٢٩] أعيان العصر للصفيدي [٣٠] تاريخ حباب لابن  
 العديم [٣١] العبر للذهبي مع ذيله لتليذه الحسيني [٣٢] المنتظم لابن الجوزي ج ٨ [٣٣]  
 تجارب الامم لابن مسكويه ج ٦ [٣٤] ذيل مرآة الزمان لموسى البعلبكي [٧٢٦] [٣٥]  
 الدر الثمين في سيرة نور الدين للبدر ابن شهاب . وفي خزنة راغب باشا [٣٦] تاريخ الحكماء  
 للشهرزوري . وفي خزنة بني جامع [٣٧] طبقات الفقهاء لابي اسحق الفيروزابادي  
 في خزنة الكوبرلي [٣٨] سحر البيان للجاحظ [٣٩] الزاهر في تفسير  
 غريب الفاظ الامام الشافعي للازهري [٤٠] كتاب لبس في كلام العرب  
 لابن خالويه [٤١] تاريخ ابي مسلم الخراساني [٤٢] رسالة في أول كتاب صنف في  
 الاسلام في خزنة الفاتح [٣٤] البصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدي نسخة ٥  
 [٤٤] رسالة في مدح العلوم وذمها للجاحظ . وفي خزنة اسعد افندي [٤٥] شرح  
 نهج البلاغة لحسين الاديبي . خزنة اياصوفيا [٤٦] مكاتبات الغزالي . خزنة عاشر  
 افندي [٤٧] كتاب التيجان لابن هشام [٤٨] مدح الكتب والحث على حبها للجاحظ .  
 وفي خزنة بني جامع [٤٩] التوسل الى التوسل لمحمد بن مؤيد البغدادي . في  
 خزنة حسام الدين [٥٠] ترسل القاضي الفاضل .

وفي خزنة اياصوفيا [٥١] الأخلاق لابي الليث السمرقندي [٥٢] تقويم سياسة الملوك  
 للفارابي [٥٣] نهج السلوك في سياسة الملوك لعبد الرحمن بن نصر [٥٤] السياسة في تدبير  
 الرياسة للفراعني في خزنة نور عثمانية [٥٥] رسالة في الأخلاق لابن المقفع [٥٦] كنز الالوم  
 لابن تومرت . في خزنة الداماد ابراهيم باشا [٥٧] سر الصناعة لابي علي الحاتمي في خزنة  
 الكوبرلي [٥٨] في آلات الساعات والعمل بها لرضوان الخراساني [٥٩] كتاب  
 المناظر للحسن بن الهيثم [٦٠] كتاب المغازي لمحمد بن اسحق [٦١] كتاب في نسب

قريش للزبير بن بكار [٦٢] مختار الاغانى لجمال بن مكرم [٦٣] قانون الأدب  
للتفليسى [٦٤] مجموع رسائل لابن سينا [٦٥] فيما نقل الكندي من الفاظ سقراط في  
خزانة الفاتح [٦٦] تزهة الملوك في الطب والسياسة للرازي في سنة ٣١١ [٦٧]  
النموذج العلوم للفخر الرازي [٦٨] مختصر حلية الآداب للعماد الكاتب . في خزانة  
اباصوفيا [٦٩] مجموع في الرسائل التي دارت بين النصير الطوسي والصدر القونوي .

محمد كرد علي

### تاريخ خليج الاسكندرية القديم وترعة المحمودية

للاُمير عمر طوسون طبع بمطبعة العدل بالاسكندرية سنة ١٣٦١ - ١٩٤٢

نقل سمو الأُمير المؤلف هذه النبذة من المجلد الثامن من مؤلفه الفرنسي  
[تاريخ النيل] الذي تكلمنا عليه [في المجلد السابع من مجلة المجمع العلمي العربي ص ٢٣١]  
وذلك على ما كان كتبه منها ما كتبه المؤرخون في هذا الشأن مزبناً بالمصورات  
والخرائط والرسوم ومن الوثائق ما كان بالتركية ومنها ما كان بالفرنسية ومنها وثائق  
مراي عابدين ووثائق دار المحفوظات المصرية بالقلمة . وهو عمل علمي جدير بالثقة  
ويخدم تاريخ العمران في مصر المحبوبة خدمة جلى لا ينهض بها غير سمو الأُمير  
وقد أثبت فيما نشره حتى الآن في تاريخ مصر بالعربية والفرنسية كيف يقترن  
العلم بالعمل وإخلاص القصد الى الوطنية التي تنطق عن نفسها لا صخب فيها ولا جلبة

م . ك

## النهضة الأوربية

تأليف سدي دارك وترجمة محمد بدران طبع بمطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر  
بالقاهرة سنة ١٩٤١ ص ٢٢٢ بالقطع الصغير بعناية بيت المغرب

قدم الأستاذ أحمد امين بك لهذا الكتاب الجميل وقال ان عصر النهضة في الغرب كان فيه خير وشر فصنفه المؤلف بخيره وشره وزهره وشوكه . وقد اجاد في الوصف في هذه الصفحات القليلة بالقياس الى جلالة الموضوع . وأجاد الأستاذ المترجم ايضاً في النقل حتى لتكاد تحس انه أنشأه مباشرة «فكان الكتاب في ثوبه العربي لا يقل شأنًا عنه في ثوبه الانجليزي» بل هو عربيًا أصليًا منه لقراء العربية انكليزيًا وقد رأينا قليلًا من الأعلام عمد المترجم في نقلها الى غير المؤلف مثل قوله : (ص ٣٩ وما بعدها) البحر الأبيض المتوسط وإطلاق الايض على هذا البحر هو من مواضع الترك فالأولى الاكتفاء بالمتوسط وكانت يقال له بحر الروم او البحر الشامي . واستعمل لها تارة الأراضي الوطنية وتارة الأراضي المنخفضة ( ص ٤٨ وما بعدها ) ترجمة لبلاد Le Pays bas وقد اصطلمنا على ترجمتها ببلاد القاع واظن هذه التسمية من وضع العلامة الشيخ ابراهيم اليازجي ونقل فلرانس وأحيانًا فلرانس بدون الف والمشهور فلورنسا او فلورنث كما جاءت في العقود والعهود التي عقدت بين بلاد المسلمين وجمهوريات بيزة وطسقانة والبندقية .

وأطلق الدوق وجمعها على أدواق على كلمة Duc والعرب اصطلمت على رسمها بالجيم الدوج والجمع الدوجات . وقال تادز Tadiz وهي قادس ووضع «سنت برنليو» لوقعة سنت بارتلي هكذا بلفظها الفرنسي .

محمد كرد علي

## تراث العرب العلمي في الرياضيات والفلك

تأليف الأستاذ قدرى حافظ طوقان

طبع بمطبعة المقتطف والمقطم سنة ١٩٤١ نجاء في ٢٥٢ صفحة من القطع المتوسط

كنت أقرأ في اجزاء المقتطف بعض ابحاث هذا الكتاب فأسر لما اشتملت عليه من تحقيق دقيق يثبت فضل العرب على العلوم الرياضية . وقد علق بذهني ان السيد حافظ طوقان « وهو أستاذ الرياضيات في كلية النجاح في نابلس ، وعضو في جمعيات العلوم الرياضية في انكلترا و اميركا » يعالج هذه الموضوعات معالجة الاختصاصي القادر على تمييز الغث من السمين فيما بقي سالماً من كتب الأجداد وأبحاثهم الرياضية والفلكية . ويشتمل الكتاب على قسمين ، قسم يبحث عن العلوم الرياضية قبل الاسلام ، وعن مآثر العرب في الحساب والجبر والهندسة والمثلثات والفلك ، وعن طغيان الشعر على الرياضيات . وقسم ثان يبحث عن نوابع العرب في الرياضيات والفلك ، تكلم فيه المؤلف على نحو ١٣٥ عالماً عربياً وإسلامياً ( كالخوارزمي والكندي وابن الهيثم والبناني والكاثي والقلصادي الخ . ) مرتبين على حسب العصور التي عاشوا فيها ، و مترجماً لهم على حسب اقدارهم ، أو على حسب ما أبقته الأيام من آثارهم وما حفظه التاريخ من أعمالهم . وما يقرؤه المطالع في القسم الأول اخذ العرب لنظام الترقيم عن الهنود . واستعملهم للصفر ، وانتقال هذا النظام الى أوروبا عن طريق الأندلس ، وكون العرب أول من ألف في الجبر بصورة علمية منظمة ، وأول من أطلق كلمة الجبر على هذا العلم ، وانهم استعملوا الرموز ومهدوا للكشف عن اللوغارتمات كما مهدوا للإيجاد التكاملي والتفاضل .

وقد ترجموا كتاب اقليدس في الهندسة وزادوا نظرياته ، ووضعوا علم المثلثات في قالب علمي منظم ، وأضافوا اليه إضافات هامة حتى صار بعض العلماء بعده علماء عربياً كما عدت الهندسة علماً يونانياً .

أما في الفلك فقد نقل العرب كتب الأجيال القديمة فصححوا بعضها وأضافوا اليها وأتقنوا صنع الأسطرلابات ، ووضعوا الأزياج الدقيقة ، وابدعوا هذا العلم عن



التنجيم، واستخرجوا بطريقة علمية طول درجة من خط نصف النهار . وقد أخذ الأوربيون علم الفلك عن العرب لأن كتب الأقدمين فقدت ولم يبق غير ترجماتها العربية ، ولهذا نجد أن عدداً كبيراً من أسماء النجوم عند الفرنج يمتد إلى أصل عربي أو معرب . ومن الأبحاث الطلية ما نظمته العرب من الأشعار في موضوعات رياضية . فالأدب عند أجدادنا كان يغطي على جميع العلوم لا على الرياضيات وحدها . والكتاب مهدي إلى جلالة الملك فاروق . وقد قدمه الدكتور علي مصطفى بك مشرفه عميد كلية العلوم في مصر الى القراء بكلمة بليغة . وبعد لقد سد هذا الكتاب الثمين فراغاً مهماً في خزانة كتب السلف . تخليق بكل عربي مثقف أن يقرأه ، وان يطلع فيه على ما أثر أجداده في هذه الناحية ، من المعارف البشرية .

مصطفى الشهابي

### تاريخ الأندلس

في عهد المرابطين والموحدين

تأليف المؤرخ الألماني يوسف اشباخ نقله الى العربية وعلق عليه

الاستاذ محمد عبد الله عنان

جزآن في نحو ٥٤٤ ص طبعا بعناية المعهد الخليفي بتطوان

في مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر في القاهرة .

كتب صاحب هذا الكتاب مؤلفه منذ زهاء مئة سنة مستنداً إلى المصادر العربية التي ظفر بها في أيامه واعتمد أيضاً مؤلفه فيه على النصوص النصرانية باحثاً في تاريخ اسبانيا في عهد دولتي المرابطين والموحدين اللتين بعثت الأندلس بعد موتها . والناقل من أساتذة مصر المنتخبين في التأليف والترجمة واكثر تأليفه في الموضوعات الإسلامية وقد حلّى هذه الترجمة بالتعليق على النص الأصلي عند اللزوم ووضع ثبناً بالاعلام الاندلسية اعلام المدن والاشخاص وغيرها مع ما يقابلها بالافرنجية .

محمد كرد علي

## كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك

لتقي الدين أحمد بن علي المقرئ الجزء الثاني - القسم الاول

طبع في القاهرة بمطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٤١

أفضت في فاتحة المجلد السابع عشر من هذه المجلة بالكلام على هذا التاريخ المفيد الذي أحيت به الطبع لجنة التأليف بعناية ناشره الأستاذ مصطفى زيادة وها هو القسم الأول من الجزء الثاني يصدر بمثل ذاك التتبع والعناية وليس عليه من ملاحظات الا ما عرضته عند صدور الجزء الأول . ويتناول هذا الجزء تاريخ مصر والشام في عهد المماليك من أربع وسبعائة الى سنة ثمان وعشرين وسبعائة وهو عهد ازدهار لا بأس به في القطرين موحدة حكومتها وسلطان مصر قوي عظيم تخطب الدول المجاورة في الشرق وده وتحشى بأسه وله مكانة في دول الغرب يومئذ ولا سيما في مثل أيام الملك محمد بن قلاوون . وقد دون المقرئ في هذا التاريخ اليومي أموراً كثيرة تدل على سعة الثروة في ذلك العهد منها أن الأمير سلاّر نائب السلطنة (ص ٩٧) كان دخله في اليوم مئة الف درهم أي زيادة على خمسة آلاف دينار مصرية واشتملت تركته على ثلاثمائة الف الف دينار وزيادة . وذكر (ص ١٢٩) ان مقداد بن شماس من مشايخ العربان عظم ماله حتى بلغ عدد جواريه اربعائة جارية وعدة أولاده ثمانون ولداً . ودون تاريخ حج السلطان وما أناء من التقادم من جميع الأمراء وقال ان كريم الدين الكبير تولى بنفسه تجهيز ما يحتاج اليه وعمل عدة قدور من ذهب وفضة ونحاس تحمل على البخاري ويطبخ فيها وأحضر الخولة لعمل مياقل ورباحين في احواض من خشب تحمل على الجمال فتصير مزروعة وتسقى ويحصد منها ما تدعو الحاجة اليه فيها من البقل والكراث والكزبرة والنعناع والريحان وأنواع الشبومات شيء كثير الخ .

وقد وقعت للناسر بعض تحريفات قليلة جداً منها قوله (ص ١٣٧ و ٢٠٢) قلعة مصياب والصواب مصياف (بالفاء) ومنها استعماله لفظ الزينة (٢٠٥) وليست من الصيغ العربية الصحيحة وهي مولدة .

محمد كرد علي

## مذكرات عن الثورة العربية

للأستاذ فائز الغصين طبع في مطبعة ابن زيدون بدمشق ١٩٣٩ (ص ٢٧٢)  
 أحسن صاحب هذه المذكرات بنشر القسم الأول من مذكراته التي أملاها  
 صدق وطنيته وفيها صورة صحيحة مما وقع له وما هو بغريب في زمن الحرب العامة  
 وما كان فيها من أهوال في جميع الأحوال فإن وصفه لهربه من ديار بكر إلى  
 البصرة في تلك الحقبة المشؤومة من اغرب المآسي . وقد قال (ص ٣٧) انه تألفت  
 بعد الدستور العثماني وحرب إيطاليا في طرابلس الغرب آخر أيام العثمانيين فيها  
 ثلاث جمعيات حربية سرية الأولى جمعية العهد فيها الضباط العرب مثل سليم الجزائري  
 وعزيز علي ونوري السعيد وأمين لطفي فدخل فيها أكثر ضباط العرب والثانية  
 ألفها طلاب العرب في الاستانة وعلى رأسهم عبد الكريم الخليل والثالثة ألفها عبد  
الغني العريسي وهذه قويت جداً في الحرب وقتل الترك بعض رؤساء تلك الجمعيات الثلاث .  
 ومما وصف به البدو وصفة خاطفة قوله (ص ١٠٤) ان أعراب البادية  
 ونساءهم يدخنون جميعهم الا ما ندر وقد رأيت نساء العقيدات يدخن التبغ الا قليل  
 منهن والبدويات يستعملن الوشم في أيديهن وأرجلهن ووجوهن وشفاهن ويعدون  
 الوشم من أسباب الزينة وقد رأيت نساء العقيدات لا يسرفن بالوشم كثيراً منهن  
 يضمن وشمة خضراء على رؤوس انوفهن وأخرى على رؤوس خدودهن وثالثة على رأس  
 ذقنهن . والمهور غالبية عند العقيدات فمهر الفقيرة ثلاثمائة غازي وأما نقد الغنية أو بنت  
 أحد الوجوه وشيوخ العشيرة فقال جداً يقدر بثلاثمائة شاة وأكثر ، هذا عدا ما يدفعونه  
 من الدراهم ويعطون فوق كل ذلك فرساً وبعيراً وبنديقة وهبات الأقارب وأبناء  
 العم مما يكلف العريس مقدار نصف المهر وأكثر .

قال والعرب الرجل أقسام واصناف فمنهم من هم عرب رجل بما لهذه الكلمة من  
 معنى وهم البدو الذين لا يقتنون غير الابل وهم عرب عنزة كالرولة وولد علي والمجمل  
 والقدعان والعمارات وشمر وقد أخذ هؤلاء أيضاً بتربية الغنم والماعز في الأيام الاخيرة  
 وهم من العرب الرجل الحقيقيين إذ أنهم يتجمعون المرعى بالبله أين ما كان ويسبرون

في طلبه مسافات بعيدة ولم رحلات في الشتاء والصيف يفتشون فيها عن الكلاء والمورد لأباعرهم والقسم الثاني هم سكان الخيام الذين يسعونهم في جهات دمشق بالرعية لأنهم يرعون الأغنام ويربونها وهم وإن كان لهم رحلات في الشتاء والصيف إلا أنهم لا يتوغلون في البادية مثل غزاة وشمر وهم رعاة اغنام لأنفسهم ولأصحاب الأغنام من أهل المدن ومنهم النعيم والجلان والبوخميس واللييب وأمثالهم . والقسم الثالث من العشائر ما كان لهم ماشية يرعونها وأرض يزرعونها وهم عشائر دير الزور وقسم من منطقة حلب ويدعون بالشوايا لأنهم من أهل (الشاء) ويسمونهم في العراق بالمعدان ولا علم وجه التسمية . وعامة البدو سواء كانوا من غزاة وشمر أو من الرعية والشوايا لا يستقرون في محل ولا يطبلون الإقامة في أرض فهم دائماً متنقلون من أرض الى أخرى ومن دار إلى دار يرتادون الكلاء ويفتشون عن مراعي لمواشيهم وموارد لإبلهم . والماء والأعشاب أهم ما يفتشون عليه ثم انهم يرحلون من منازلهم لأسباب أخرى منها تراكم الأوساخ حول المحلات التي يقيمون فيها فيترك كونها لمختلصوا من هذه الأقدار والروائح المبعثة منها وهكذا تراهم دوماً ينتقلون في الشتاء والصيف لا يهدأون ولا يقرون على قرار .

وحبذا لو أفاض صديقنا صاحب هذه المذكرات في مثل هذه الموضوعات فانه ابن مجديتها ويحسن معالجتها أكثر من غيره ونشكر له عنايته فيما نشر ونفنى أن يتم له ما يريد من نشر هذه المذكرات المفيدة لتكوين مادة في المستقبل لمن أراد كتابة تاريخنا الحديث .

محمد كرد علي

### الإمتاع والمؤانسة

تأليف أبي حيان التوحيدى - الجزء الثاني ص ٢٠٥ عدا الفهارس

طبعته لجنة التأليف والترجمة والنشر في مطبعتها بالقاهرة سنة ١٩٤٢

نشره الاستاذان أحمد أمين بك وأحمد الزين

نكلمنا هنا بإسهاب على هذا الكتاب النفيس لما صدر الجزء الأول منه (م ١٦

ج ٨ ص ٣٦٣) وهذا الجزء لا يقل عن أخيه البكر امتاعاً حوى ماجرى من

الأحاديث في مجلس الوزير أبي عبد الله العارضي وذلك في الليلة السابعة عشرة إلى الواحدة والثلاثين . ومن أهم ما فيه الكلام على الفلاسفة في ذلك العهد وعلى اخوان الصفا ورسائلهم ورأي الفلاسفة فيها وفيه من جيد الشعر القديم والنثر المرسل والحوادث المستملحة والنكت والالفاظ فيه شيء كثير . وقد أحسن الناشران بالإبقاء على كلام المؤلف في المحزون وما أحبا أن يتفلسفا ويجذفا منه شيئاً معتردين بأنه لولا الأمانة العلمية والاخلاص للتاريخ لحذفا أكثرها واكتفيا بما لطف ورق ولم ينب عنه الذوق على أن المؤلف قد اعتذر عن ذلك في آخر الليلة ص ٦٠ مستنداً إلى أقوال بعض الصحابة . وهذا الجزء أقل من سالفه غلاطاً لعمور الناشرين على مراجع جديدة للمعارضة وإن كانت جزئية . والمأمول إتمام الجزء الثالث عن قريب لتظفر الخزانة العربية بكتاب من أجمل كتب الأدب القديم حمل أشياء باهرة من فن التوحيد وجميل أدبه وواسع علمه ونكتفي هنا بنقل حكايات قليلة منه نروح بها عن القراء .

قال فضلة : مررت بكناسين أحدهما في البئر والآخر على رأس البئر وإذا ضجة فقال الذي في البئر : ما الخبر ؟ فقال : قبض على علي بن عيسى . فقال : من اعدوا بدله ؟ قال : ابن الفرات . قال فانتلم الله اخذوا المصحف ووضعوا بدله الطنبور . قال الرشيد للجهاز : كيف مائدة محمد بن يحيى ، يعني البرمكي . قال شبر في شبر وصحفته من قشر الخشخاش . وبين الرغيف والرغيف مضرب كرة . وبين اللون واللون فترة نبي . قال : فمن يحضرها ؟ قال : الكرام الكاتبون ، فضحك وقال : لحالك الله من رجل .

قال مالك بن عماره اللخمي : كنت أجالس في ظل الكعبة أيام الموسم عبد الملك ابن مروان وقبيصة بن ذؤيب وعروة بن الزبير . وكنا نخوض في الفقه مرة ، وفي الذكر مرة ، وفي أشعار العرب وآثار الناس مرة ، فكنت لأجد عند أحد منهم ما أجده عند عبد الملك بن مروان من الاتساع في المعرفة ، والتصرف في فنون العلم والفصاحة والبلاغة . وحسن استماعه إذا حدث ، وحلاوة لفظه إذا حدث ، ونخلوت

معه ذات ليلة فقلت : يا الله اني لمسروورك لما اشاهده من كثرة تصرفك وحسن حديثك واقبالك على جليستك فقال انك ان تمش قليلاً فسترى العيون طامحة اليّ والاعناق قاصدة نحوي ، فلا عليك ان تُعمل اليّ ركابك . فلما افضت اليه الخلافة شخصت أريده فوافيته يوم الجمعة وهو يخطب .

(وهنا ذكر صورة اتصاله به واكرامه له وبعد ان أضافه أياماً عرض عليه المقام عنده او الرجوع الى أهله ولما تقرررت عودته اليهم امر له بعشرين الف دينار وكسوة الخ) وسأل الوزير محدثه أبا حيان عن بني أمية وبني مروان كيف تطاولوا الى هذا الأمر مع بعدهم من رحم رسول الله وقرب بني هاشم منه ، فقال له لا خلاف بين الرواة واصحاب التاريخ ان النبي صلى الله عليه وسلم توفي وعتاب بن أسيد على مكة ، وخالد بن سعيد على صنعاء ، وابوسفيان بن حرب على نجران ، وأبان بن سعيد ابن العاص على البحرين ، وسعيد بن القشيب حليف بني أمية على جرش ونحوها ، والمهاجر بن أبي مامية المخزومي على كندة والصدف ، وعمرو بن العاص على عُمان ، وعثمان بن أبي العاص على الطائف ، فاذا كان النبي اسس هذا الأساس ، وأظهر امرهم لجميع الناس كيف لا بقوى ظنهم ، ولا يلبسط رجاؤهم ولا يمتد في الولاية املمهم ؟ وفي مقابلة هذا ، كيف لا يضعف طمع بني هاشم ، ولا ينقبض رجاؤهم ، ولا يقصر أملهم ، وهي الدنيا ، والدنيا عارض فيها والعاجلة محبوبة . . .

حكى لنا ابوسليمان (محمد بن بهرام السجستاني استاذ أبي حيان) في هذه الأيام ان ثينودوسيوس ملك اليونان كتب الى إبقوس الشاعر ان يزوده بما عنده من كتب فلسفية ، فجمع ماله في عيبة ضخمة ، وارتحل قاصداً نحوه ، فلقي في تلك البادية فوجاً من قطاع الطريق ، فطعموا في ماله وهموا بقتله ، فناشدهم ألا يقتلوه ، وان يأخذوا ماله ويخلوه ، فأبوا . فتخير ونظر عيناً وشمالاً يلتصم معيناً وناصراً فلم يجد ، فرفع رأسه الى السماء ومدّ طرفه في الهواء ، فرأى كراكي تطير في الجوّ محلقة . فصاح : أيتها الكراكي الطائرة قد اعجزني المعين والناصر ، فكوني الطالبة بدمي ، والآخذة بثأري ، فضحك اللصوص ، وقال بعضهم لبعض : هذا أنقص الناس عقلاً ، ومن

لا عقل له لا جناح في قتله ، ثم قتلوه وأخذوا ماله واقتسموه وعادوا إلى أمانتهم ، فلما اتصل الحديث بأهل مدينته حزنوا وأعظموا ذلك ، وتبعوا أثر قاتله واجتهدوا فلم يغنوا شيئاً ولم يقفوا على شيء ، وحضر اليونانيون وأهل مدينته إلى هيكلم ، لقراءة التسايج والمذاكرة بالحكمة والعظة ، وحضر الناس من كل قطر وأوب ، وجاء القتلة واختلطوا بالجمع ، وجلسوا عند بعض أساطين الهيكل ، فهم على ذلك إذ مرت بهم كراكي تناغى وتصبح ، فرفع اللصوص أعينهم ووجوههم إلى الهواء ينظرون ما فيه فإذا كراكي تصبح وتطير ، وتسدُّ الجو فتضاحكوا ، وقال بعضهم لبعض : هؤلاء طالبو دم إيقوس الجاهل — على طريق الاستهزاء — فسمع كلامهم بعض من كان قريباً منهم فأخبر السلطان فأخذهم وشد عليهم ، وطالبهم فأقروا بقتله ، فقتلهم . فكانت الكراكي المطالبة بدمه ، لو كانوا يعقلون أن الطالب لهم بالمرصاد .

وقال لنا ابوسليمان : أن إيقوس وإن كان خاطب الكراكي فإنه أشار به إلى رب الكراكي وخالقها ، ولم يطل الله دمه ، ولا سدَّ عنه باب إجابته ، فسبحانه كيف يحيي الأسباب ويفتح الأبواب ، ويرفع الحجاب بعد الحجاب .

م . ن

Textes Kurdes

par

Roger Lescot

Institut Français de Damas

Collection des textes orientaux , t . i

عنوان كتاب تضمن نصوصاً كردية نشر منها الأستاذ الفاضل ( روجيه لسكو ) مجلدين : حوى الأول منها أقاصيص وامثالا والغازاً في ٢٥٧ صفحة وتضمن الآخر في ٣٨٣ صفحة ملحمة اسمها ( ماميه الان Mamé Alan ) يتغنى بها الاكراد وبعدها ملحمتهم القومية . وقد شفع الأستاذ الناشر هذه النصوص بترجمتها الى الافرنسية . ومما قدمه لها قوله : « آثرت حين شروعي في هذا العمل ان اجمع نصوصاً لمضمونها

أولاً سلوبها قيمة على ان أجمع نماذج من اللهجات يتسع الوقت لدرسها في الأعوام المقبلة . . .  
فالساعة قد ازفت لتدوين آثار وتقاليد كهذه النصوص اعرض الناس عن نقلها . . .  
ولا جرم انه أصاب الرشد في رأيه فقد حفظها من الضياع وانفاد بها .

يوسف النسي

### ( إنجيل ططيانس )

الاب ١٠ س . مرمجي الدومنيكي احد اساتذة المدرسة الكتابية والآثارية  
الفرنسية في القدس : الديايطسرون اي الرباعي - وهو الانجيل الذي جمعه ططيانس  
من المبشرين الأربعة . يحوي نصه العربي مصححاً ، مستخرجاً الى الافرنسية ، معارضاً  
بالترجمات السريانية القديمة ، مذيلاً بأناجيلية ديايطسرية سريانية ، مضافاً اليه أربعة  
روايز خارج النص . المطبعة الكاثوليكية . بيروت ١٩٣٥ .

هاكم مؤلفاً جديداً ينشره أحد اساتذة المدرسة الكتابية والآثارية الافرنسية  
في القدس وهي مبرة تشكر لهما هؤلاء الأساتذة الأفاضل الذين لا يزالون  
يخدمون العلوم الكتابية بكل اندفاع ونشاط . فهو يعطينا ديايطسرون ططيانس ،  
المعروف لدى مفسري كتاب العهد الجديد حسب اصول النقد الحديث . لقد وصل  
الينا هذا الديايطسرون مترجماً الى العربية ، ترجمة نقلت عن السريانية من أصل يوناني  
كما يعتقد أغلب العلماء اليوم . أما النص الاسامي الذي اتبعه حضرة الناشر ، مستنداً  
عليه في كتابه ، فهو صور فونغرافية عن مخطوط في المكتبة القبطية الارثوذكسية  
في القاهرة ، ولا يفوت حضرة الأب ان يبين الفروق بين نسختين من المكتبة الفاتيكانية  
تراجع الأولى الى الجيل الثالث او الرابع عشر والثانية الى الجيل الرابع عشر .  
والناشر في مقدمته للكتاب يعطينا في بادى الامر ، لمحة عن ططيانس ومؤلفاته ،  
ثم يتبسط في نقد النسخة العربية ، واحاطته احاطة عميقة باللغة العربية والسريانية اهله لتبيان  
سائر الخطيئات التي وقع فيها المؤلف لغوية كانت او مناقضة للمعنى ، او تعبيرات  
سريانية خالصة الخ ، ثم يبرهن ان الترجمة العربية ، للديايطسرون لم تنقل عن الأصل



السرياني او عن نسخة ططيانس كما اعتقد بعضهم ، بل عن البسيطة . وليست هذه الوقفة الاولى التي يقف فيها الناشر الكريم معترضاً على من سبقه . فالرأي العام يقول بان معرب الكتاب هو ابو الفرج عبد الله بن الطيب ، كاتب من كتاب القرن الحادي عشر ، يطري في مدحه ابن العربي وابو البركات . وهذا الرأي مستمد من المخطوط الذي بنشره الاستاذ الكريم نفسه — فهو يخالف بصراحة هذا الرأي ويؤكد ان المعرب هو آرامي نسطوري ، آشوري او عراقي ، اما اسمه فلا يزال حتى الآن مجهولاً ولكنه بأمل الوقوف عليه يوماً ما . وهو يؤكد هذا الرأي الثلاثي ايجائياً وسليماً ومن جملة براهينه انه لا يحتمل ان يكون الناقل هو ابن الطيب لأن كثيراً من الكتاب الدينيين الذين يتبسطون في الكلام على هذا المؤلف ومؤلفاته لا يذكرون البتة هذه الترجمة . ثم ان ابن الطيب كاتب عربي مجيد في مؤلفاته — وبعطينا الناشر تفاعاً عديدة من كتبه — يبد ان نصوص الدياطسرون ملأى بخطبات الإنشاء واللغة .

وبعد هذه المقدمة الطويلة ، بعرض حضرة الاب — النص العربي في صفحة ٦ وترجمة افرنسية دقيقة له في صفحة مقابلة وهي الترجمة الافرنسية الاولى للدياطسرون اما الترجمات الاخرى السابقة فكانت في اللاتينية والالمانية والانكليزية . فالنص في الكتاب واضح ومنسق احسن تنسيق رغم الصعوبات التي تقوم في وجه من ينشر امثال هذه النصوص .

ولما لم يكن ططيانس الكاتب الوحيد الذي كتب في الموضوع فان حضرة الأب الناشر ذيل كتابه بمنتخبات لاربعين من الاناجيل الدياطسرية السريانية .

الخوري

يوسف نصر الله

## آراء وأنباء

### اعضاء للمجمع جدد

تجمع مجمعنا العلمي العربي بطائفة من أعضائه العاملين بدمشق وطائفة من أعضائه المراسلين خارجها ومرت عليه بضع سنوات معطلاً عن العمل فلم يشعر بفقد من فقد من هؤلاء وأولئك ، حتى اذا عاود عمله وجمع الله شمله كان من أول ما فكر فيه في جلساته (الجلسة التاسعة ٢٦ كانون الثاني سنة ١٩٤٢ و ٧ آذار سنة ١٩٤٢) ان ينتخب اعضاء جددًا يتجمل بهم ، ويفيد من مكنون علمهم ، وعظيم مواهبهم ، فوقع الاختيار من بين المرشحين - وكل المرشحين موضع للاختيار - على السادة :

(١) السيد محسن الأمين

(٢) الدكتور جميل الخاني

(٣) الامير جعفر الحسني

(٤) الدكتور جميل صليبا

(٥) الاستاذ أدب النقي

(٦) الاستاذ محمد اليزم

هؤلاء السادة انتخبوا ليكونوا اعضاء عاملين للمجمع في دمشق

أما الذين وقع عليهم الاختيار ليكونوا اعضاء مراسلين خارج دمشق فهم السادة :

(١) الامير عمر طوسون مصر

(٢) الامير يوسف كمال =

(٣) الدكتور طه حسين =

(٤) الدكتور عبد الوهاب عزام =

(٥) الفريق طه الهاشمي باشا بغداد

(٦) الاستاذ محمد سعيد العرفي دير الزور - سورية

(٧) الاستاذ بشاره الخوري بيروت

(٨) المستشرق الافرنسي هنري لاوست (المقيم بدمشق)

ولا حاجة الى تحليلتهم ووصف ما أوتوا من علم وفضل وثقافة ونبل فان ذلك أشهر من نار على علم وقد جرى انتخابهم وتبليغهم بمعرفة حكومة الجمهورية السورية ووزارة معارفها حسب الأصول وجاءت منهم الأجوبة مفعمة بكمالات الرضا والارتياح والشكر لرئاسة المجمع وأعضائه على هذا الانتخاب ولا نكون مذيعين مرراً واجب الكتمان اذا قلنا ان بعض المنتخبين للعضوية ( المراسلة ) بل هو من أبرز ( شخصياتهم ) قد ارتابوا في أن يكونوا صالحين لهذه العضوية من حيث انها تقتضي الجهد والدأب على مراسلة المجمع . وحالتهم لا تساعد على ذلك . حتى اذا علموا ان وصف العضو بالمراسل وصف اصطلاحي للمجمع لم يرد منه قط ان يلزم ذلك العضو بالمراسلة المتواصلة هذا بالهم من هذه الجهة وقبلوا مرتاحين . على ان ما قلناه في تفسير معنى ( المراسلة ) انما هو بالنسبة الى غير من تساعده حالته على المراسلة القليلة اما الآخرون الذين نعرفهم ويعرفون أنفسهم فلا يستغني المجمع عن آثار قلمهم ومجهود قرائحهم

( انتخاب مكتب إداري للمجمع )

نختم أعمال سنننا هذه بذكر ما يتعلق بمجمعنا العلمي من شؤونه الخاصة فقد كان سبق للحكومة السورية وقت أن أعادت المجمع الى سابق عمله أن أمرت اعضاءه بالاجتماع في دار مجعهم وان ينتخبوا جماعة منهم بصفة هيئة مكتب اداري تنظر في أعمال المجمع وتشرف على ترتيب جلساته ومواد مذاكراته وطبع مجلته وتنظيم حفلات محاضراته فاجتمعوا حسب الامر وانتخبوا بالاجماع لرئاسة المجمع الأستاذ محمد كرد علي ونائباً للرئاسة الأستاذ عبد القادر المغربي واميناً للسرا العام الأستاذ خليل بك مرده بك ( معالي وزير المعارف اليوم ) وكتبوا بذلك لحكومة الجمهورية السورية فصدرت مراسيم ثلاثة بهذا الشأن وبلغت للمراجع الايجابية حسب الأصول ونشرت في الجريدة الرسمية والمجمع يغتبط بما وفق اليه من هذا التجديد شاكر الله توفيقه وللحكومة السورية عنايتها به واهتمامها ويسأل الله ان يهديه الى سواء السبيل في خدمة اللغة العربية وآدابها وتاريخها .

## مشكلة طال عهدا

طلب منا ان نقول كلمة عليها تكون مجزئة في موضوع الخلاف الذي طال عهده بين العلامة الكرملي وبين مخالفه في شأن نعت جمع التكسير بوصف على وزن [فعلاء] مؤنث [أفعل] هل يجوز أو لا؟ قرأيت ان أقول كلمتي التالية :

نحن نرى ان قواعد اللغة العربية والقوانين التي قررها النحاة لاستعمال ألفاظها وتأليف جملها لا تأتي ان يقال كريات بيضاء ولا أيام سوداء . لكن هذا الاستعمال ان جاز لغة فهو لا يجوز فصاحة : فالفصح المصروب على غرار كلام البلغاء ان يقال كريات بيضاء . وأيام سود . وهذا الاستعمال هو ما ورد في القرآن الكريم واستفاضت به أقوال الفصحاء . وبوصي جمعنا العلمي ناشئة الكتّاب ومتأدبي الصحافيين أن يراغوا الاستعمال الفصح في ما يكتبون وينظمون ولا يجوز العدول عنه الا لضرورة أو داعية دعت اليه . وهذه الضرورة او الداعية ترجع الى ذوق الكاتب ولباقة فقد يكون موفقا في ذوقه وربما لا يكون . ومن الضرورات التي تجب استعمال اللغة الضعيفة ارادة المزاوجة بين الكلمات او مراعاة السجع . ومن الضرورات أيضا مراعاة الوزن والقافية كقول حنظلة بن أسلم :

أغدو على كورها في لاحب تراب تحال أسواقها في السير سوداء

ومعنى البيت أسير على راحل ناقتي في طريق كثير التراب حتى أنك لتظن سيقان الافة سوداء من كثرة ما لصق به من ذلك التراب . وليس من العدل ان يقال ان صواب [سوداء] بفتح السين ان تقرأ [سوداء] بضم السين ذهابا الى ان أصلها [أسواق سوداء] بمقتضى الاستعمال الفصح لكن الشاعر مدّ الهزمة للضرورة الشعرية - لا يحسن هذا القول لأن فيه تكلفا بينا ونكون بهذا التكلف قد هربنا من لغة ضعيفة الى ضرورة متكلفة غير مألوفة . ويمكننا ان نقول زيادة في ايضاح هذه المسألة النحوية اي مسألة جواز وصف الجمع المكسر بفعلاء مفردا مؤنثا ما يلي :

ان [جماعة] لفظ مفرد مؤنث فاذا وُصِفَتْ وصفت بالمفرد المؤنث أو أعيد عليها ضمير كان الضمير مفردا مؤنثا : فيقال مثلاً : رأيت جماعة من الطير بيضاء ساجدة في

الفضاء ولها صياح وزقاء . ورأيت جماعة من الناس ممظية خيولها ولها زجل بالتهليل والتكبير . وهذه الكلمة اي [ كلمة جماعة ] تلاحظ في صيغة جمع التكسير : فجمع التكسير في لغة العرب او في [ ذهنية ] المتكلمين بها مأول بكلمة [ جماعة ] أو يقال هو مضمن معنى كلمة [ جماعة ] فاذا قلنا مثلاً جبال ورمال وجوه وأيادي أولت بجماعة جبال وجماعة رمال وجماعة وجوه وجماعة أيادي : فاذا وصفت هذه المجموع صح أن تصفها بالمفرد المؤنث أو إذا أعيد عليها الضمير صح أن يعاد اليها مفرداً مؤنثاً : مثال ذلك من آيات القرآن « وجوه يومئذ ناضرة » « وجوه يومئذ باسرة » « وجوه يومئذ مسفرة » « وجوه يومئذ خاشعة » « وجوه يومئذ ناعمة » « وجوههم مسودة » — كل ذلك على تأويل جماعة وجوه صفتها انها ناضرة باسرة مسودة الخ وهي كما وصفت بالمفرد المؤنث يصح بالطبع ان توصف بالجمع المؤنث فيقال وجوه ناضرات ونواضر وبامرات وبوامر ومسودات الخ على أن النعت بالمفرد في مثل ما ذكر أفصح من النعت بالجمع لموافقة القرآن . ومثال إعادة الضمير مفرداً مؤنثاً على جمع التكسير قوله تعالى : « وجوه يومئذ عليها غبرة » بتأويل جماعة وجوه عليها غبرة كما يصح أن يقال عليهن غبرة . وعلى هذا ورد قول ابي تمام : عطاؤك لا يفتني ويستغرق المنى ونبقى وجوه الراغبين بمائها

فقلوله [ بمائها ] اعاد الضمير مفرداً مؤنثاً على كلمة [ وجوه ] باعتبار تضمنها معنى [ جماعة وجوه ] المؤنث . والحاصل ان لفظ [ جماعة ] الصريح كما يوصف بالمفرد المؤنث كذلك لفظ جماعة المأول يصح وصفه بالمفرد المؤنث . ثم إن التأنيث كما يكون بالتاء يكون بالألف الممدودة فكما نقول : امرأة عاقلة فاضلة شاعرة سافرة الخ نقول امرأة حمقاء ، أو بلهاء ، أو بيضاء أو سوداء أو حمراء ، ونقول جماعة كبيرة من الطير وجماعة بيضاء من الحجارة وجماعة سوداء من الجبال وجماعة حمراء من الرمال وجماعة بيضاء من الوجوه وجماعة سوداء من الزنج . ويقال في لفظ [ جماعة ] المأول : الجبال السماء والرمال الحمراء والوجوه البيضاء والايادي البيضاء والعيون العوراء أو النجلاء أو الكحلاء — كل ذلك على تأويل جماعة الجبال السماء وجماعة الوجوه البيضاء وجماعة العيون العوراء وجماعة العيون النجلاء . لكن الأفصح في

الألوان والعيوب أن يوصف جمع التكسير منها بصيغة الجمع [فعل] لا بصيغة المفرد المؤنث [فعلاء] فتقول في كل مامر مثلاً جبال شمّ وحمروسود وبيض ونساء عور وعيون نجل وكل الخ . مراعاة للاستعمال الأفصح في كلام العرب عامة وفي القرآن خاصة . وهذا كفعل [استخوذ] الوارد من دون إعلال فإنه أفصح استعمالاً من فعل [استخاذ] بالإعلال وإن كان هو الأصل : لأن [استخوذ] هو الذي ورد في القرآن وفي كلام فصحاء العرب .

وهذه المسألة أي مسألة وصف جمع التكسير من الألوان والعيوب بصيغة الجمع [فعل] من المسائل التي جاهد في سبيلها ووجوب مراعاتها ولفت نظر الكتاب إليها منذ سنين صديقنا العلامة الأب انتاس الكرملوني ونحن نرى رأيه في ذلك ونكبر همته في خدمة اللغة الفصحى . لكننا لا نخطئ من وصف جمع التكسير بالمفرد لما ذكرنا من أن قواعد اللغة العربية ومقاييس تأليف جملها لا تأباه وخاصة عند وجود داع يدعو إلى الوصف بالمفرد : مثل مزاججة الكلمات أو إرادة السجع أو إقامة وزن الشعر كما مر فنقول عند إرادة السجع مثلاً أصابت الناس من هذه الحرب لأواء ، وداهية نكراء ، وقتن سوداء . فقولنا سوداء بالإفراد مكان [سود] بضم السين مخالف لكلام الفصحاء لكن إرادة السجع والمزاججة بين [نكراء] و [سوداء] هي التي روجت هذه المخالفة ولا سيما في وقت يكون الكلام المسجع مألوفاً في النفوس . ومحبياً إلى الأذواق .

### المفرد في

#### — الفند —

قرأت في هذه المجلة ( ١٧ : ٥٧ — ٦٢ ثم في ٢٨٧ ) بحثاً طريفاً في هذه الكلمة وأصلها . فكان من رأي الأستاذ المغربي أن ( الفند ) في اللغة يعني الغصن من أغصان الشجر ، وفند الشمع أو شمعاته شبيهة بأغصان تغرس ليلاً في المجالس ، فيؤتى منها بدل الثمار نور يطرد الحنادس ( ص ٥٩ ) .

لكن جاء الدكتور الكواكبي ، فقال لنا ( في ص ٢٨٧ ) أن منشأ كلمة ( فند )

جليّ ، لا يحتاج الى هذا التأويل والتوجيه المتكلف ( كذا ) . - الأمر بسيط جداً :  
ان كلمة ( فند ) معربة عن كلمة [بند] الفارسية [بالباء الموحدة التحتية] ومعناها : [الربطة ،  
الرباط ، السلسلة ، القيد ...] واستبدال العرب الفاء بالباء الموحدة او المثلثة التحتية  
أمر لا يحتاج الى تدليل « [ كذا . ولعل ذلك من غلط الطبع وهو يريد : « الى دليل »  
قلنا : الفند ، بكسر الاول ، معروفة بهذا المعنى الى يومنا هذا في العراق كله ،  
من شماليه الى جنوبيه ، ومن شرقيه الى جنوبيه اي ما يشبه فنن الشجرة مما يتخذ  
من الشمع ، فهو دقيق الحجم . وقد قلّ اليوم استعماله بظهور نور الكهرباء ، واهله  
يزول وشبكاً من ديارنا ، لاستغناء الناس عنه فلا يبقى له أثر ، وربما يزول اسمه  
نفسه لزوال المسمى . ويسمي عوام الفرنسيين هذا الضرب من الشمعة بما معناه ذنب  
الجرذ اي Kueve de Rat ، لأنه يصنع على شكله ، وكما ان الافرنج نقلوا لفظهم من  
ذنب الجرذ الحقيقي الى ما يشبهه من مصنوع الشمع على شكله ، نقل الاسم المذكور  
من باب المشابهة او من باب المجاز الى ما اشتهر به .

وهناك سبب ثانٍ : ان العراقيين يستعملون الكلمة الدخيلة في لغتهم كما ينطق  
بها اهلها ، فان كانت انكليزية نطقوا بها كالانكليزي ، وان كانت فارسية يلفظون  
بها كالفرس . فيقولون مثلاً تازِه ورَنَدَه وطارمه ولا يقولون طازج ورنديج وتارمه .  
فلو كانت الفند من البند ، لقالوا [بند] . وهم يسمون [بنداً] لعشر دستجات من الورق .  
والبند عندهم أيضاً : الحيلة ، او الأسلوب الدقيق في الحيلة ، الى معانٍ معروفة في الفارسية  
ومدونة في معاجهم . اما بمعنى الربطة ، والرباط ، والسلسلة ، والقيد . فلم ترد في كلامهم .  
ومن الاسباب التي تمنعنا من القول بعجمتها : ان المستشرقين بحثوا عن هذه الكلمة  
في معاجهم العصرية ، ولم يدر سيف خلد ان الكلمة فارسية الأصل ، مع انهم أقرّوا  
بفارسية ألفاظ جمّة لم يهتد اليها العرب .

وعندنا سبب آخر يمنعنا من قبول رأي الأستاذ الكواكبي : ان العرب لا تحدث  
معنىً جديداً للكلمة الدخيلة ، ما لم يكن الأ عاجم قد سبقهم الى وضعه ، والفرس لانعرف  
للفند معنى الشمعة ، فكيف يجوز للعرب أن يضعوه لها . فليعذرنا اذن حضرة

الدكتور عن قبول رأيه وليسمح لنا ان نعترف بعروبتها، فلدخول الألفاظ في لغة من لغة أخرى سنن وأحكام لا يرى أثرها في هذه الكلمة ، فهي عربية كما قال الاستاذ المغربي ، وليس للاجانب فيها أدنى حصة .

الاب السماس مارقي الكرمل

### — فند شمع —

وصلت الي الأجزاء الأربعة الأولى من المجلد السابع عشر من مجلة المجمع العلمي الأغر فاذا جل مقالاتها ممتع مفيد ولا سيما بعض مباحثها اللغوية مثل بحث الاستاذ المغربي الذي موضوعه « فند شمع » ثم إني بينما كنت أتصفح نسخة مخطوطة في خزانة كتي من ديوان الأمير سيف الدين علي بن عمر الشاعر الدمشقي المصري الملقب بالمشد وبدعى ديوان شعره « ديوان المشد » عثرت للشاعر المذكور على قوله في شمع كافور بيضاء كالكافور يسعى بها مهفف أرشق من قدها

كأنما نوقد من أضلي ومهجي مارث من فندها

ومن ذلك استفاد أن الكلمة من الكلمات الشائعة المألوفة في الشام وفي مصر أيضاً منذ القديم وان تاريخ استعمالها في الشام يرتقي الى المائة السابعة ان لم يكن الى ما قبل ذلك لان الأمير المشد صاحب البيت من شعراء المائة السابعة توفي سنة ٦٥٦ هـ في دمشق كما أنه ولد ونشأ ونظم شطراً من شعره في البلاد المصرية .

وعليها ان نلاحظ ان شعراء العصور المذكورة يكثر من استعمال المولد سواء أكان من المفردات ام المركبات .

أبعث اليكم هذه الكلمة لعلها تجدي نفعا في البحث عن أصل الكلمة وتاريخ استعمالها في الشام وفي غيرها من البلاد .

محمد رضا الشيبى

بغداد



## الأبويون في حصن كيفا

أحسن الاستاذ محمد أحمد دهمان في كلامه على السلالة الابوية الحاكمة بحصن كيفا (الجزء ٧ و ٨ سنة ١٩٤١ من هذه المجلة) وهناك اخبار لا توجد في التواريخ المتداولة ويراجع من يقصد اجمال هذه الأخبار إما كتاباً تركياً واما كتاباً فرنسياً فاسم الكتاب التركي (دول اسلامية) لمؤلفه الأستاذ خليل أدم الذي نشره سنة ١٩٣٧ - ١٣٤٥ وكان قبل وفاته منهمكاً بتهيئة طبع ثان بحروف افرنجية فما أتمه وفي كتابه المطبوع (ص ١٠٠) جدول ملوك بني ابوب في حصن كيفا من سنة ٦٢٩ الى ٩٣٠ هـ وفي (ص ١٠١) شجرة البيت المالكة الابويي بحصن كيفا .

ذكر الاستاذ دهمان ان السلالة انقرضت سنة ٨٦٦ على يد اوزون حسن ويقول الاستاذ خليل ادم ان السلالة بقيت حتى سنة ٩٣٠ هـ الى عهد السلطان سليمان القانوني . اما المرجع الثاني وهو بالفرنسية فمؤلفه الكولونيل النمساوي E. de Zambaur واسم كتابه Manuel de Chronologie et de Généalogie pour l'histoire de l'Islam , Hanovre 1927 .

وقد وردت في أخبار السلالة الأيوبية (ص ٩٩) .  
وتاريخ حصن كيفا على عهد الأيوبيين غريب ومؤامراتهم دموية مدهشة وعلى ما بدا من اجتهاد الاساتذة دهمان وأدم وزامباور لا يزال كثير من أخبارهم وقسم من اسماء ملوكهم مستوراً تحت غبار الرفوف في خزائن الكتب .

د. ل. سنوسيم

استانبول

## حفلة تكريم

على امم المحاضرين والمحاضرات في دار المجمع

كان لموسم المحاضرات سيف مفتنا هذه (١٩٤٢ م) شأن عظيم من حيث وفرة المحاضرات ، وتنوع موضوعاتها ، واقتنان المحاضرين في إيراد أبحاثها . وفي ختام الموسم أقام المجمع في داره حفلة لتكريم المحاضرين والمحاضرات شهدها بعض الوزراء والكبراء من رجال الحكومة وطائفة من علماء دمشق وأعيانها وأدبائها وتجارها . وبعد أن التأم عقد اجتماعهم نهض الأستاذ رئيس المجمع العلمي فرحب بهم وألقى الخطاب التالي :  
سادتي وسيداتي :

منذ أيام كان ختام موسم المحاضرات الذي استمر نحواً من ثمانية أشهر ، القي فيه من على منبر المجمع العلمي سبع وثلاثون محاضرة في أنواع من العلم والادب للجهرة من أهل الفضل رجالاً ونساءً وبينهم طائفة من أعضاء المجمع العلمي وهاكم ايها السادة جريدة اسمائهم وعناوين محاضراتهم .

- |    |                     |  |
|----|---------------------|--|
| ١  | محمد كرد علي        | ارشاد العامة   |
| ٢  | عبد القادر المغربي  | غريب اللغة في البرشان                                      |
| ٣  | صلاح الدين النجد    | الظرفاء والمتطرفات   |
| ٤  | الدكتور أحمد السمان | من حكومة الفلاسفة الى حكومة الفنينين                       |
| ٥  | فلك طرزي            | المرأة والطفل  |
| ٦  | سعيد الأفغاني       | المرأة العربية سيف نشأة الإسلام                            |
| ٧  | جواد المرباط        | كلمة الى النشء الجديد على هامش كتاب قديم                   |
| ٨  | منيرة علي الحايري   | خطرات في المرأة  |
| ٩  | الدكتور فريد الخاني | تكون الأسعار وسياستها                                      |
| ١٠ | وداد سكاكيني        | محال الادب عند نساء العرب                                  |
| ١١ | زكي الحاسني         | أدب التمثيل  |
| ١٢ | جمال الفرا          | حول بعض الحقائق الاساسية في العلم الحديث حقائق ولا كالحيال |

- |    |                         |  |
|----|-------------------------|--|
| ١٣ | مقبولة شلق              | المرأة العربية قبل الحرب العامة وبعدها           |
| ١٤ | الدكتور شوكة موفق الشطي | الوراثية والزواج                                 |
| ١٥ | رشيد الملوحي            | هل كتبت السيرة النبوية ؟                         |
| ١٦ | الدكتور جميل سلطان      | اقدم الرحلات الى الفردوس المفقود                 |
| ١٧ | محمد بهجة البيطار       | آداب الإسلام في أخلاق النساء                     |
| ١٨ | عبد الوهاب المالكي      | التنظيم العلمي للعمل                             |
| ١٩ | الدكتور نجيب ارمنازي    | القيصر وامرؤ القيس                               |
| ٢٠ | عبد القادر المغربي      | بين الأدبين : القديم والحديث                     |
| ٢١ | الدكتور فؤاد شباط       | القوانين السورية                                 |
| ٢٢ | يوسف المش               | التوفيق بين الأدبين القديم والحديث               |
| ٢٣ | رفيق السيوفي            | الاقتصاد الموجه                                  |
| ٢٤ | عبد الغني الدقر         | الشباب في عهد الرسول                             |
| ٢٥ | ثريا حافظ               | خواطر في التربية والتعليم                        |
| ٢٦ | أديب النقي              | ابوفراس في عواطفه                                |
| ٢٧ | فلك دياب                | مسرح الخطاط المرأة الشرقية                       |
| ٢٨ | الأمير مصطفى الشهابي    | العلم والأدب والأساطير في كتب السلف              |
| ٢٩ | جهان الموصلي            | عبقريّة المرأة تكشف عن اعظم سر من اسرار الكيمياء |
| ٣٠ | الدكتور أسعد طلس        | مساجد دمشق لابن عبد الهادي                       |
| ٣١ | عفيفة الحصري            | التربية السورية ومبادئ التربية الحديثة           |
| ٣٢ | الأمير جعفر الحسني      | زنوبيا ملكة تدمر                                 |
| ٣٣ | ابراهيم كيلاني          | دمشق في نظر بعض رحالي الافرنج في القرن الماضي    |
| ٣٤ | عبد القادر المغربي      | المحاضر المجهول                                  |
| ٣٥ | فؤاد الخطيب             | صلة الجاهلية بالعالم القديم                      |
| ٣٦ | فؤاد الخطيب             | صلة الجاهلية بالعالم القديم (نمتة)               |
| ٣٧ | الدكتور جميل صليبا      | الطريقة الرمزانية في الفلسفة العربية             |
| ٣٨ | الاستاذ عبد العزيز أحمد | النهضة الثقافية بمصر العربية مظاهرها وأهدافها    |

فكان هذا الموسم أخصب مواسم المجمع عدد محاضرين و كثرة حاضرين ، كما كان أول موسم ساهمت فيه المرأة في لقاء المحاضرات على السيدات باستمرار واطراد . وتلك ظاهرة في حياتنا الثقافية الحاضرة تقرأ بها عين العلم والفضيلة وتذكرنا بفضليات السلف من عالمات ومحدثات وأدبيات اخذ الرجال عنهن فضلاً عن النساء .

لذلك رأى المجمع ان يسديهم شكره على مشهد من هذا الحفل الكريم و يعلن بأنه فخور بتكريم هذه النخبة الصالحة ، شاكر لها عملها المجيد في خدمة العلم وتبشير الثقافة . وسيقوم المجمع بطبع هذه المحاضرات في جزء خاص يضاف الى الجزء الاول الذي طبع من محاضراته .

ان أمة تمد حكومتها هذا المعهد بما يضمن له اطراد العمل ، وبلي فضاؤها دعوته في كل ما يطلبه اليهم ، وبقبل طلابها ومحبو العلم والأدب على استماع ما يلقي فيه - وليس حظ المرأة في كل ذلك بأقل من حظ الرجل - ان أمة هذا شأنها بحكومة وشعباً في مثل الأيام العبوسة العصبية ، لجديرة بالحياة الطيبة إن شاء الله .

روي عن الملك العظيم السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب أنه كان يحضر دروس الحافظ بن عساكر ، وليس في ذلك ما يدعو للعجب فقد سبقه الى الحفاوة بالعلماء وحضور دروسهم كثير من الملوك والخلفاء في الشرق والغرب ، ولكن الذي انفرد به ذلك الرجل العظيم انه كان يتلقى الحديث حتى في مواطن الجهاد وبين صفوف المقاتلين قال القاضي بن شداد احد رجال السلطان في كتابه النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية في سيرة صلاح الدين ص ١٥ ( ولقد قرى . على السلطان جزآن من الحديث بين الصفيين وذلك اني قلت له : قد سمع الحديث في جميع المواطن الشريفة ولم ينقل انه سمع بين الصفيين فان رأى المولى ان يؤثر عنه ذلك كان حسناً فأذن في ذلك فأحضر جزؤه كما أحضر من له به سماع فقرأ عليه ونحن على ظهور الدواب بين الصفيين نمشي نارة ونقف أخرى ) ١٥ والأسوة الحسنة في ذلك ان يعتبر العلم حاجة ضرورية لا يستغنى عنه في حال من الأحوال .

وفي ما شاهدناه ونشاهده من عناية الحكومة بالعلم والأدب ورغبة أولي الفضل في نشر الثقافة وإقبال النشء على ارتياد مناهل العلم وتأييد الجميع لهذا المعهد في سعيه وعمله دليل على أن الخلف أخذ يتقبل سيرة السلف مع مراعاته مقتضيات العصر .  
وان المجمع ليرجو أن تنسق بقية أعماله التي يعني بها من نشر آثار السلف ، وتعزيز شأن اللغة ، وتمحيص مصطلحاتها ، وتحرير بحوثها ، وخدمة الثقافة العربية في بعث ماضيها ، وتوجيه حاضرها وتشجيع النهضة الأدبية ، على رسمه المعبود من بجانبه الأهواء السياسية والمذهبية ، كما اتسق عمله في إصدار مجلته وتتابع محاضراته منذ أعيد جمع شمله في السنة الماضية . والله المستعان ، وفي تأييد هذا الحفل الكريم ليا من محققين ومحتفي بهم ما يمد السبيل ، ويشجذ المحم ، فقبلوا أيها السادات والسيدات جميعكم ثناءنا وشكرنا حفظكم الله وأدام النفع بكم .

\* \* \*

وبعد أن أتم معالي رئيس المجمع خطابه قام على أثره الدكتور شوكت موفق الشطي فألقى بالنيابة عن رفاقه المحاضرين خطاباً ممتعاً افتتحه بالشثناء على المجمع وأعضائه . وأشار إلى أنه هو ورفاقه المحاضرون إن كانوا اجادوا في محاضراتهم فإنما ذاك لكونهم حذوا حذو رجال المجمع ومشوا على آثارهم . وعطف على رفيقته المحاضرات فأثنى على براعتين في البحث والعمل المقارنة بينهما وبين النساء العربيات اللواتي شاركن أزواجهن في صدر الاسلام في مساعيهم الجليلة في خدمة الأمة العربية . ثم عاد إلى الشثناء على معالي رئيس المجمع بما وفق إليه من إقامة موسم المحاضرات فكان أشبه بسوق عكاظ أو مدرسة لتخرج المحاضرين والمحاضرات في فن المحاضرات وبذلك كشف عن استعداد المستعدين لهذا الفن الذي بواسطته تشيع أصول الثقافة العربية في الوطن السوري .

وبعد أن أكمل الدكتور الشطي خطابه انبرت المربية الفاضلة السيدة منيرة الحايري فألقت كلمة بالنيابة عن رفيقاتها المحاضرات احسنت فيها كل الاحسان وقد رأينا ان تقتصر من كلماتها على ما خلاصته :

نوهت الخطيبة بما للمجمع العلمي من أباد بيض في إقامة المحاضرات النسائية قديماً وحديثاً ووصفت ما كانت لهذه المحاضرات من أثر بين في رفع مستوى الثقافة النسائية في دمشق ولم يكتف المجمع بهذا بل انه ألف من النساء لجنة دعاها (لجنة المحاضرات النسائية) ففسح بذلك المجال امام المرأة الدمشقية كي تنل في اسباب تأخرها ، وتذلل الصعوبات التي تعترضها ، ولا غرو فان نهضة الرجال لا تؤتى اكملها ما لم تؤيدها النساء ( فقللها مثل القلب والدماغ وإذا جاز للجسد ان يستغني عن أحد أعضائه جاز للرجل والمرأة ان يستغني احدهما عن الآخر ) الخ  
وبعد ذلك أدير على المدعويين اقراص الحلوى واكواب المبردات ثم انفض الجمع شاكرين للمجمع مثنين على جهوده في خدمة العلم ونشر الثقافة بين الجمهور .

## نُغْبُ من مناهل الأدب

- ٢ -

النفبة مقدار ما يتناوله الطائر بمنقاره من الماء . ويضرب بالنفبة المثل في القلة .  
ونُغْبنا هذه قطع صغيرة من روائع أقوال الأدياء ، وملح أخبارهم واشعارهم . يتخللها أحياناً من الشرح ما يوضح معناها ، ويزيل الغموض عنها ، وفي تقطيع المقال الى موضوعات قصيرة على هذه الصورة استجمام وراحة للنفس :

### أدوية الأعراب

حدث ابن منذر عن سفيان قال سمعت اعرابية تنادي : من يشتري مني الحزاة ؟ فقلت لها : وما الحزاة ؟ قالت تشتريها النساء : للطشة . والخافية . والافلات .  
فسئل ابن منذر عن تفسير ذلك : فقال :

( الطشة ) وجع يصيب الصبيان في رؤوسهم كالزكام . و ( الخافية ) ما خفي من الأمراض المنسوبة الى أذى الجن . و ( الافلات ) قلة اولاد المرأة ، وامرأة مقلات من ذلك اه  
أقول : في القاموس ومشرحه ( الحزاة ) نبتة تشبه الكرفس وهي من احرار البقول وقال اللغويون في بيان منافعها نحواً مما قالته الاعرابية .

## قاعدة في تمحيص كل خبر

قال ابن خلدون في أول مقدمته في الفصل الذي عنوانه (الكتاب الأول في طبيعة العمران الخ) مانصه : (وتمحيص الخبر إنما هو بمعرفة طبائع العمران . وهو أحسن الوجوه وأوثقها في تمحيص الأخبار وتمييز صدقها من كذبها . وهو سابق على التمحيص بتعديل الرواة ، ولا يرجع الى تعديل الرواة حتى يعلم ان ذلك الخبر في نفسه ممكن او مستنع . واما اذا كان الخبر مستحيلاً فلا فائدة للذبح في التعديل والتجريح اهـ) فابن خلدون يعلمنا اذا عرض علينا خبر من اخبار البشر ان ننظر اول الأمر في إمكان حدوثه فاذا كان ممكن الحدوث نظرنا اذ ذاك في ان راوي الخبر ممن اشتهر بالصدق او لا وقد عقد هذا القول (نامق كمال) شاعر الترك في بيتين من الشعر فقال :

أولمه مغرور أو قدر سامعه وباصره به أولور أنلرده نيچه سهو وخطابه مظهر  
إيكي خاصيت ايدر باطل وحق تميز بري ندقيق خبردر، بري تعميق نظر  
بقول لا تغتر بما تسمع او تبصر فكثيراً ما كان السمع والبصر عرضتين للخطأ  
والسهو : هناك خاصيتان ( او محكان ) للتمييز بين الحق والباطل : احدهما ان تدقق نظرك  
في رواية الخبر وسنده ، وثانيها ان تعمق نظرك في امكان الخبر وحدثه . واشترط ابن خلدون  
ان يقدم الثاني على الأول . وهذان المحكان هما ما يعبر عنهما المحدثون بالرواية والدرابة .

## من حكم الحكماء

اول المعرفة الاختبار . كثرة الصياح من الفشل . إنما انتم اخبار فطيبيوا  
أخباركم . لا تقيموا على خلق تدمونه من غيركم . لا تقتعدوا البخل فتعجلوا  
الفقر اهـ اقتعاد البخل ركوبه كما يركب الفرس .  
( قعد الحظ به حتى اقتعد غارب المجد ، ومن جد وجد )  
ومن ركب جواد البخل عجل به واوصله الى الفقر : اي انه يصبح فقيراً وان  
كان ذا سعة من الرزق . على حد قول المتنبي :  
( ومن ينفق الساعات في جمع ماله مخافة فقره فالذي صنع الفقر )

## صبي عربي يصف ما رأى وما سمع

حدثت بحجر بن زاهر المعافري قال : رحلت أنا ووالدي إلى صلاة الجمعة تهجيراً .  
 وذلك في آخر الشتاء بعد حميم النصارى (عيد الفطاس) بأيام يسيرة . إذ أقبل الرجال بأيديهم  
 السياط . يزجرون الناس . فذُعرت . فقلت : يا أبت ! من هؤلاء ؟ قال : يا بني  
 هؤلاء الشرط . وقام عمرو بن العاص على المنبر . فرأيت رجلاً قصداً القامة (أي ربة)  
 وافر الهامة . ادعج . ابلج . عليه ثياب موشية . كأن به العقيان (الذهب الخالص)  
 بأتلاق . عليه حلة وعمامة وجبة . فسمعتنه يأمر بالاقصاد . وينهى عن الفضول .  
 وكثرة العيال . وقال في ذلك : يا معشر الناس . اياكم وخلافاً أربعة : فانها تدعو  
 إلى النصب بعد الراحة . وإلى الضيق بعد السعة ، وإلى المذلة بعد العزة : اياكم وكثرة  
 العيال واخفاض الحال (أي جعل العيش لنا وادعاً) . وتضييع المال . والقليل بعد  
 القال . في غير درك ولا نوال . ثم أنه لا بد من فراغ يؤول إليه المرء في توديع  
 جسمه والتدبير لشأنه . وتحليته بين نفسه وبين شهواتها . ومن صار إلى ذلك ، فليأخذ  
 بالقصد والنصيب الأقل ، ولا يضيع المرء في فراغه نصيب العلم من نفسه ، فيجور من  
 الخير عاطلاً . وعن حلال الله وحرامه غافلاً . (ثم أشار إلى قدوم فصل الربيع  
 ووجوب الاستعداد له فقال) وما قد اقلعت السماء وطاب المرعى . وعلى الراعي بإسامة  
 رعيته (مواشيه) حسن النظر : فخي لكم على بركة الله إلى ريفكم : فنالوا من خير  
 ولبنه . وخرافه وصيده . وأربعوا خيلكم ، وأسمنوها ، وصونوها ، واكرموها . فانها  
 مجتكم من عدوكم . وبها مغانمكم وانفالكم . واستوصوا بمن جاورتموه من القبط خيراً .  
 واياكم والمشومات والمعضلات : فانهم يفسدون الدين ويقصرون المهم اه (والغرض من  
 تقليل العيال ان يكون العربي خفيف الحركة نشيطاً اذا دعي إلى الجهاد) .

## اللولؤ المتنخل

أبو اسحق الصابي يثني على جليس له :

(لك في المجالس منطق يثني الجوى ويسوغ في أذن الأديب سلافه)

(فكأن لفظك لؤلؤ متنخل وكأنما آذاننا أضدافه)



ليس هذا كله للوطن !

قال ابراهيم بن اليزيدي : كنت مع المأمون في بلاد الروم . فبتنا في ليلة مظلمة شامية وكان الى جانبي قبة . فبرقت برق في السماء . واذا في القبة ( عريب ) المغنية المحسنة المشهورة . قالت : ابراهيم ؟ ! قلت لييك قالت : قل في هذا البرق أيائنا ملاحاً لا غني بها . فقلت :

ماذا بقلبي من ألم الخفق      اذا رأيت لمعات البرق  
من قبل الأردن او دمشق      لأن من أهوى بذاك الأفق  
فارقته وهو أعز الخلق      ذاك الذي يملك مني رقي  
ولست أبني ما حيت عتقي

قال ابراهيم : ثم تنفست نفساً ظننته قد قطع حيازيمها . قلت : ويحك ! على من هذا ؟ فضحكت ثم قالت : على الوطن . فقلت : هيها ! ايس هذا كله للوطن . فقالت : ويلك ! أفترارك ظننت انك تستغفني ( لأبوح بن أحب ) والله لقد نظرت نظرة مريبة في مجلس . فادعاها اكثر من ثلاثين رئيساً . والله ما علم احد منهم لمن كانت ( نظرتني ) الى هذا اليوم .

ذنب الوزغة

خطب الأشعث بن قيس يحض قومه على الحرب فقال : « أيها الناس إنه ما بقي من عدوكم إلا كما بقي من ذنب الوزغة : يضرب به يميناً وشمالاً ثم لا يلبث ان يموت » فرأى به رجل من بني قشير فسمع كلامه فقال : قبح الله هذا ورأيه : يأمر أصحابه بقلعة الاحتراس ، وترك الاستعداد .

حسن اعتذار الطرماح

بلغ ذا الرمة ان الطرماح غاب شعره فعتب عليه فاعتذر الطرماح اليه قائلاً : ( معذرة لك . إن عنان الشعر لفي كفك . فارجع معتباً ) اي كن راضياً . و ( معتب ) اسم مفعول من أعتبه إذا أزال عتبه وشكواه . فهدمته للإزالة كهجرة أشكاه ، وامم المصدر من أعتبه ( عتبي ) يقال لك العتبي حتى ترضى . اي انني لا أزال اعمل على إزالة عتبك حتى يزول وترضى .

المغربي

## الفهرس العام

(لما في هذا المجلد من المواد والموضوعات مرتباً على حروف الهجاء)  
(حرف الألف)

الصفحة

- ١٣٢ و ٣٧٩ ابن بطوطة (افتراؤه على ابن تيمية)  
٩٤ ابن حزم الاندلسي ورسائله في المفاضلة بين الصحابة (كتاب وصفه وتقرظه)  
٤٦٥ ابو العلاء المري كتاب فيه (وصفه وتقرظه)  
١٥ ابو العلاء المري والحشر  
٢٨٥ الاجابة، كتاب (مناقشة حول)  
٢٤٥ و ٤١٩ و ٤٢٨ و ٥٠٥ (في شعر البخاري)  
٣ أعضاء المجمع العلمي العربي . جدول باسمائهم في سنة ١٣٦١ هـ ١٩٤٢ م  
٥٥٠ أعضاء المجمع  
٣٧٥ الامناع والموانسة ، كتاب (كلام حول بعض نسخه)  
١٩٠ و ٥٤٤ الامناع والموانسة ، مناقشة حول بعض الفاظه  
١٦٤ الأمراض الانثانية والطفيلية ، كتاب ، جزؤه الثاني (وصفه وتقرظه)  
١٦٣ الأمراض الباطنة ، كتاب (وصفه وتقرظه)  
١٦٤ أمراض جهاز التنفس ، كتاب . جزؤه الثالث (وصفه وتقرظه)  
١٦٥ امراض جهاز الهضم ، كتاب . جزؤه الرابع (وصفه وتقرظه)  
٣٥٨ الأمراض الوافدة ، (مخطوطة فيها)  
٣١١ امرو القيس والقيصر  
٢١٤ الامويون ، وصف قصورهم  
٣٧٢ ابناء النمر بأبناء العمر ، كتاب تعداد مخطوطاته في العالم  
٥٥١ انتخاب مكتب إداري للمجمع

٥٤٨ انجيل ططيانس

١٠٦ و ٢٣٢ و ٣٢٢ الأوهام العائرة ( تصحيحات لغوية )

٥٥٧ الأبيون في حصن كيفا

( حرف الباء )

١١٤ بقايا الفصاح ( بحث في فصيح اللغة العامية )

٣٧٩ بين ابن تيمية وابن بطوطة

( حرف التاء )

٩٧ التاريخ ( المؤلفون فيه من السوردين )

٤٦٣ تاريخ ابن الفرات ، كتاب ( وصفه وتقريره )

٤٦٤ تاريخ الأمير نجر الدين المعني ، كتاب ( وصفه وتقريره )

٥٤١ تاريخ الأندلس في عهد المرابطين الموحدين كتاب ( وصفه وتقريره )

٥٣٨ تاريخ خليج الاسكندرية القديم كتاب ( وصفه وتقريره )

٦٣ التأليف ( المكترون قية )

٣٥٨ تحصيل غرض القاصد في تفصيل المرض الوافد ، مخطوطة ( وصفها )

٢٧٠ تاريخ الرقة ، مخطوطة ( وصفها )

٥٤٠ تراث العرب العلمي في الرياضيات والفلك كتاب ( وصفه وتقريره )

٤٦٦ تراجم اعيان القرن الثالث عشر واولائل الرابع عشر ، كتاب ( وصفه وتقريره )

٢٦٩ تطريب العندليب ، ديوان شعر ( وصفه وتقريره )

٢٨٢ التكملة للجواليقي ( نظائر لها في موضوعها )

٢٨٥ تهافت حول الإجابة ( مناقشة حول كتاب الإجابة )

( حرف الجيم )

١٤٧ و ٢٤٩ و ٣٤٢ و ٤٥١ و ٥١٦ جامع التواريخ وهو كتاب نشوارالحاضرة للتونخي

٤٦٨ جان دارك ، رواية ( وصفها وتقريرها )

٤٨٧ و ٣٩٢ الجاهلية ، محاضرة في صلتهم بالعالم القديم سياميا واقتصاديا

٣ جدول بأسماء أعضاء الجمع في سنة ١٣٦١ هـ و ١٩٤٢ م

١٦٠ الجواهر في معرفة الجواهر كتاب ( وصفه وتقرينه )

٥٥٢ و ٤٧٣ جمع التكسير ، بحث في وصفه بالفرد

٣٢٨ الجهاد ، كتاب في فضله

٤٦٣ الجواهر ، كتاب فيها

١٦٠ جواهر البيروني : انظر الجواهر في معرفة الجواهر

١٨١ جيب ، وقفته على كتب تنشر بلهم ذكراه

( حرف الحاء )

٤٣٣ الحسبة ، مخطوطة فيها

٥٥٧ حصن كيفا ( الابويون فيه )

٥٥٨ حفلة تكريم

١٩٣ حكمة حكيم عربي

٢٦٥ الحكيم موسى بن ميمون ، كتاب ( وصفه وتقرينه )

٣٦٩ حمامات دمشق ، كتاب ( وصفه وتقرينه )

( حرف الدال )

٣٦٩ دمشق ، كتاب في حماماتها [ وصفه وتقرينه ]

( حرف الذال )

٧٨ الذخيرة في علم الطب ، كتاب [ وصفه وتقرينه ]

١٨١ ذكرى جيب

( حرف الراء )

٣٦٣ رحلات ، كتاب [ وصفه وتقرينه ]

٤٢٨ رد الأسناذ المغربي على مقال في الاشتيام

٢٢٠ الرقة ، كتاب في تاريخها ( وصفه )

## ( حرف السين )

- ٣٦٥ سبيكة الذهب في نبذة من أحوال العرب ، كتاب [ وصفه وتقرينه ]  
 ٥٤٣ و ٨٤ السلوك لمعرفة دول الملوك [ كتاب : وصفه وتقرينه ]

## ( حرف الشين )

- ٤٤٥ الشام [ سورية ] ، صفحة من تاريخها لم تدون  
 ٩٧ الشاميون والتاريخ  
 ٨٩ شرح اسماء العقار ، كتاب [ وصفه وتقرينه ]  
 ٢٧٩ الشريف الرضي ، كتاب فيه [ وصفه وتقرينه ]

## ( حرف الصاد )

- ١٩٣ صالح بن جناح [ مقال عنه ]  
 ٩٤ الصحابة [ تقرين كتاب في المناظرة بينهم ]  
 ٢٨١ صحة النعم والأمنان ، كتاب [ وصفه وتقرينه ]  
 ١٢٨ صفحات مطوية [ وصف مخطوطات ]  
 ٤٤٥ صفحة من التاريخ الشامي لم تدون أكثرها  
 ٣٩٢ و ٤٨٧ صلة الجاهلية بالعالم القديم [ محاضرة ]

## ( حرف الضاد )

- ٢٧٥ ضريبة الدخل في سورية ، رسالة [ وصفها وتقرينها ]

## ( حرف الطاء )

- ١٤٢ طاغور شاعر الهند  
 ١٧٥ طرائف الأمس وغرائب اليوم ، كتاب [ وصفه وتقرينه ]  
 ٢٨٩ طرائف فارس  
 ٤٨ و ١١٩ الطرماح بن حكيم الطائي [ ترجمته ]

## ( حرف العين )

- ٣٦٣ عبد الوهاب عزام ، كتابه في رحلاته  
 ١٣٥ و ٢٣٨ و ٣٣٣ عشر الشام [ رقم ٢ تابع لما في المجلد الماضي ]  
 ٤٨١ عظيم بني أمية  
 ٨٩ العقار [ وصف كتاب في اسمائه ]  
 ١٦٣ علم الأمراض الباطنة ، كتاب [ وصفه وتقريله ]  
 ١٦٥ علم الأمراض العام ، كتاب [ وصفه وتقريله ]

## ( حرف الغين )

- ٣٦٦ الفوري ( السلطان ) بحالسه : كتاب [ وصفه وتقريله ]

## ( حرف الفاء )

- ٤٦٤ فخر الدين المعني ، كتاب في تاريخه  
 ١١٤ فصيح اللغة العامية [ مقال فيه ]  
 ٣٢٨ فضل الجهاد ، [ مخطوط قديم ]  
 ١٦٥ فلسفة الطب أو علم الأمراض العام ، كتاب [ وصفه وتقريله ]  
 ٥٢ و ٢٨٧ و ٥٥٦ قد شمع [ كلمة فيها وتحليل لفظها ]  
 ٥٥٤ القند  
 ٣٨٥ في سبيل العربية [ نقائس كنب المطالعة فيها ]

## ( حرف القاف )

- ٢١٤ قصور الأمويين في الديار الشامية  
 ١٧٥ قلموت ، كتاب فيه [ وصفه وتقريله ]  
 ٣١١ القيصر [ يوستيانوس ] وامرؤ القيس

## ( حرف الكاف )

- ٤١٩ كلمة الاشتيام

- ٤٦٦ كلية ودمنة ، طبعة حديثة [ وصفها وتقريبها ]  
 ( حرف اللام )  
 ٣٦٥ اللغة ، كتاب فيها [ وصفه وتقريبه ]  
 ( حرف الميم )  
 ٤٠٨ المترادف ، بحث لغوي  
 ٣٦٦ مجالس السلطان الغوري ، كتاب [ وصفه وتقريبه ]  
 ١٦٧ المجمع العلمي . المصري [ منشوراته ]  
 ٢٠١ مجمع فؤاد الأول انظر : نظرة في مجله  
 ٥٢٨ محسن الأمين ( هديته الى المجمع )  
 ٨٣ المختار ، الجزء الثاني ( وصفه وتقريبه )  
 ٣٨٢ مختار الصحاح ( تصحيح فيه )  
 ١٧٦ مخطوطات مهداة الى المجمع العلمي  
 ١٢٨ مخطوطات ( وصف بعضها )  
 ٥٣٤ مخطوطات نادرة  
 ٣٧١ المدرسة البطريركية للروم الأرثوذكس ، رسالة فيها ( وصفها وتقريبها )  
 ١٧٢ المدرسة النظامية وتاريخها ، كتاب ( وصفه وتقريبه )  
 ٥٤٣ مذكرات عن الثورة العربية ، كتاب ( وصفه وتقريبه )  
 ٢٩ المرأة في عهد النبوة وفي عصرنا الحاضر  
 ٥٥٢ مشكلة طال عهدا ( وصف جمع التكسير بالمفرد )  
 ١٨٢ و ٢٨٣ المغرب في ترتيب العرب ، كتاب ( مناقشة حوله )  
 ٦٣ المكثرون من التأليف والمجودون فيه  
 ٣٨١ ملاحظات لغوية  
 ٢٧٧ ملوك الطوائف ، كتاب ( وصفه وتقريبه )  
 ١٦٧ منشورات المجمع العلمي المصري ( وصفها وتقريبها )

٢٦٥ مومى بن ميمون ، كتاب فيه ( وصفه وتقريبه )

( حرف النون )

١٧٥ النبك ، كتاب فيه ( وصفه وتقريبه )

٤٦٣ نخب الدخائر في أحوال الجواهر ، كتاب ( وصفه وتقريبه )

٤٣٣ نصاب الاحتساب ، مخطوطة ، ( وصفها )

٥٤٧ نصوص كردية

٢٨٢ نظائر آخر لتكملة الجواليقي

١٤٧ و ٢٤٩ و ٣٤٢ و ٤٥١ و ٥١٦ نشوار المحاضرة للتنوخي ، جزؤه الثاني

( تابع لما نشر منه في المجلدات السابقة )

٢٠١ و ٢٩٦ و ٤١٢ و ٥٠١ نظارة في مجلة مجمع فؤاد الأول

١٨٥ نظارة في النظارات اللغوية ( ملحق حول تصحيح كلمات )

٤٧٣ و ٥٥٢ نعت صيغة الجمع ( بحث في جمع التذكير بالمفرد )

١٦٩ النقود العربية وعلم التجهيزات ، كتاب ( وصفه وتقريبه )

٤٧٩ و ٥٦٢ نخب من مناهل الأدب

٥٣٩ النهضة الأوربية كتاب : ( وصفه وتقريبه )

( حرف الهاء )

١٧٦ و ٢٢٨ هدية مخطوطات إلى المجمع

٦ هل تمدنا



## فهرست الأعلام

( أي أسماء كتاب المقالات المنشورة في هذا المجلد مرتبة على حروف المعجم )

( حرف الألف )

احمد رضا : ١٨٥

احمد السمان : ٢٧٥

اسعد الحكيم : ١٦٣

اسعد طلس : ٣٦٩

امين ظاهر خير الله : ٤٧٣

انتاس الكرملي : ١٠٦ و ١٨٢ و ٢٣٢ و ٣٢٢ و ٥٠٥ و ٥٥٤

( حرف الجيم )

جعفر الحسيني : ٢١٤ و ١٦٩

( حرف الحاء )

خليل مردم بك : ٤٨ و ١١٩ و ١٧٥ و ٤٦٦

( حرف السين )

سعيد الأنصافي : ١٩٠ و ٢٨٥ و ٣٨١ و ٤٦٨

سليم الجندي : ١٥ و ٤١٩

سليمان ظاهر : ٤٤٥

( حرف الشين )

شفيق جبزي : ٨٢ و ١١٤ و ٢٦٩ و ٣٦٣ و ٣٦٥ و ٤٠٨

شفيق شعادة : ٢٨١

( حرف الصاد )

صلاح الدين المنجد : ٢٧٩

## ( حرف العين )

عبد القادر المغربي : ٥٧ و ٢٤٥ و ٢٨٧ و ٣٦٦ و ٤٢٨ و ٤٧٩ و ٥٢٨ و ٥٥٢ و ٥٦٢

عبد الله مخلص : ١٢٨ و ٣٢٨

## ( حرف الفاء )

فؤاد الخطيب : ٣٩٢ و ٤٨٢

## ( حرف الكاف )

كور كيس عواد : ٢٨٢ و ٣٧٢ و ٤٣٣

كارل موسيم : ٥٥٧

## ( حرف اللام )

محسن التوخي مؤلف نشوا ( المحاضرة : ٤٧ ) و ٢٤٩ و ٣٤٢ و ٤٥١ و ٥١٦

محمد احمد دهمان : ٢٧٧

محمد بهجة البيطار : ٢٤٩ و ٢٧٩

محمد راغب الطباخ : ١٣٢ و ٢٧٥

محمد صلاح الدين الكواكبي : ٢٨٧

محمد كرد علي : ٦ و ٦٣ و ٨٤ و ٩٧ و ١٦٠ و ١٨١ و ١٩٣ و ٢٦٥ و ٢٨٩

٣٥٨ و ٣٨٥ و ٤٦٣ و ٤٦٤ و ٤٦٥ و ٤٦٦ و ٤٨١ و ٥٣٤

٥٣٨ و ٥٣٩ و ٥٤١ و ٥٤٢ و ٥٤٣ و ٥٤٤

محمد المبارك : ١٧٢

محمد رضا الشبيبي : ٥٥٦

مرجليوث ناشر النشوار : ١٤٧ و ٢٤٩ و ٣٤٢ و ٤٥١ و ٥١٦

مرشد خاطر : ٧٨

مصطفى الشهابي : ٨٩ و ١٦٧ و ٢٠١ و ٢٩٦ و ٣٧١ و ٤١٣ و ٥٠١ و ٥٤٠

مصطفى علي : ٢٨٣

میر بصیر بی : ۱۴۲

( حرف النون )

نجیب الارمنازی : ۳۱۱

( حرف الواو )

وصفی زکریا : ۱۳۵ و ۲۳۸ و ۳۳۳

( حرف الیاء )

یوسف العیش : ۲۲۰ و ۵۴۷

یوسف نصر اللہ : ۵۴۸



— ۳۵۵ —

## فهرس الجزء الحادي عشر والثاني عشر من المجلد السابع عشر

- ٤٨١ عظيم بني امية . . . . . للأستاذ محمد كرد علي . . . . .  
 ٤٨٧ صلة الجاهلية بالعالم القديم رقم (٢) للشيخ فؤاد الخطيب . . . . .  
 ٥٠١ نظرة في مجلة مجمع فؤاد الاول = (٤) للأمرير مصطفى الشهابي . . . . .  
 ٥٠٥ الاشنيام . . . . . للأب انتاس ماري الكرملي . . . . .  
 ٥١٦ جامع التواريخ أو نشوار الحاضرة للتنوخي . بتحقيق المستشرق مرجليوث

## مخطوطات ومطبوعات

- ٥٢٨ السيد محسن الأمين وهديته الى المجمع للأستاذ عبد القادر المغربي . . . . .  
 ٥٣٤ مخطوطات نادرة . . . . . محمد كرد علي . . . . .  
 ٥٣٨ تاريخ خليج الاسكندرية القديم . . . . . م . ك . . . . .  
 ٥٣٩ النهضة الأوربية . . . . . م . ك . . . . .  
 ٥٤٠ تراث العرب العلمي في الرياضيات والفلك للأمرير مصطفى الشهابي . . . . .  
 ٥٤١ تاريخ الاندلس في عهد المرابطيين والموحدين للأستاذ م . ك . . . . .  
 ٥٤٢ كتاب السلوك في معرفة دول الملوك . . . . . م . ك . . . . .  
 ٥٤٣ مذكرات عن الثورة العربية السورية . . . . . م . ك . . . . .  
 ٥٤٤ الامتاع والموانسة . . . . . م . ك . . . . .  
 ٥٤٧ نصوص كردية . . . . . يوسف العش . . . . .  
 ٥٤٨ انجيل ططيانس . . . . . الخوري يوسف نصر الله . . . . .

## آراء وأنباء

- ٥٥٠ اعضاء جدد للمجمع وانتخاب مكتبته . . . . .  
 ٥٥٢ مشكلة طال عهدا . . . . . للأستاذ المغربي . . . . .  
 ٥٥٤ الفن . . . . . للأب انتاس ماري الكرملي . . . . .  
 ٥٥٦ فنن شمع . . . . . للأستاذ محمد رضا الشبيبي . . . . .  
 ٥٥٧ الأيوبيون في حصن كيفا . . . . . كارل سوسهيم . . . . .  
 ٥٥٨ حفلة تكريم على اسم المحاضرين . . . . .  
 ٥٦٢ نقب من مناهل الأدب . . . . . للأستاذ المغربي . . . . .  
 ٥٦٦ فهرست الموضوعات والأعلام . . . . .

# فهرس الاعلام

## لكتاب مقالات المجلد الثامن عشر

### منسوقا على حروف الهجاء

٢٦٨ و ٢٦٣ و ٢٢٣ و ١٩٠ و ١٧٩ و ٩٧ و ٩٢	الأستاذ أحمد رضا ٤٢٩
٥٢٨ و ٤٤٣ و ٣٣٣ و ٢٧٥ و ٢٧٤	أحمد محمد الفساطوي ١٨٧
الأستاذ علي محمد الفقيه حسن ٥٩	أدوار مرقص ٣٠ و ١٥٥
عمر كحاله ٢٦٥ و ٤٦٩	أديب التقي ٣٦٠
كور كبس عواد ٣٧٨ و ٣٧٩	اسرائيل ابو ذؤيب ٢١٠
٤١٧ و ٥٥٠ و ٥٥١	الدكتور أسعد الحكيم ٣٥٨
الأستاذ محمد أحمد دهمان ٦٢	الأستاذ أمين ظاهر خير الله ٨٨
محمد اسعاف النشاشيبي ٣٩٩	الأب أنستاس ماري الكرملي ٤٤ و ١٠٨
محمد بهجة البيطار ٨١	٣٤٢ و ٣٠٧ و ٤٠٦ و ٤٧٦ و ٤٧٨ و ٤٧٩ و ٥٠٣
محمد الكامل القصار ٨٩	الامير جعفر الحسيني ٤٦٧
محمد كرد علي ٦ و ٧٤ و ٧٦ و ٧٨	الأستاذ حنا نمر ٣٨٠
١٠٣ و ١٧٣ و ١٨١ و ١٩٣ و ٢٦٩ و ٢٧٤	راغب الطباخ ٣٧٦
٢٨٩ و ٣٥٣ و ٣٦٩ و ٣٧١ و ٣٨٥ و ٤٥٢	الدكتور رونارت ٣٦٦
٤٦٣ و ٤٦٤ و ٤٧٣ و ٤٨١ و ٥٤٦ و ٥٠٧	الأستاذ سليم الجندي ١١٦ و ٤١١ و ٥١١
الدكتور مصطفى جواد ٢٧٢ و ٣٤٥	شفيق جبري ١٧٤ و ١٧٦ و ١٧٧
٤٤٩ و ٥٣٨	٣٦٠ و ٣٠٤ و ٣٥٦ و ٣٥٧ و ٣٥٨ و ٤٠٣
الامير مصطفى الشهابي ١٤ و ٢٥٨	٤٦٥ و ٤٦٦ و ٤٨٩ و ٥٤٨ و ٥٤٩
٤٩٣ و ٥٥٣	الأستاذ صلاح الدين المنجد ٨٥ و ٢٥٣
الأستاذ ميخائيل عواد ٥٢ و ٣١٨ و ٤٣٥	عباس العزاوي ١٩٩
٥٢٠	عبد الله مخلص ١٢٣ و ٣٣٩
الأستاذ يوسف العش ١٤٢ و ١٨٤	عبد الغني الدقر ١٣١ و ٢٣٠
	عبد القادر المغربي ٢٠ و ٧٨ و ٨٦

## فهرس الجزء الحادي عشر والثاني عشر من المجلد السابع عشر

- ٤٨١ عظيم بني امية . . . . . للأستاذ محمد كرد علي . . . . .  
 ٤٨٧ صلة الجاهلية بالعالم القديم رقم (٢) للشيخ فؤاد الخطيب . . . . .  
 ٥٠١ نظرة في مجلة مجمع فؤاد الاول = (٤) للأمرير مصطفى الشهابي . . . . .  
 ٥٠٥ الاشنيام . . . . . للأب انتاس ماري الكرملي . . . . .  
 ٥١٦ جامع التواريخ أو نشوار الحاضرة للتنوخي . بتحقيق المستشرق مرجليوث

## مخطوطات ومطبوعات

- ٥٢٨ السيد محسن الأمين وهديته الى المجمع للأستاذ عبد القادر المغربي . . . . .  
 ٥٣٤ مخطوطات نادرة . . . . . محمد كرد علي . . . . .  
 ٥٣٨ تاريخ خليج الاسكندرية القديم . . . . . م . ك . . . . .  
 ٥٣٩ النهضة الأوربية . . . . . م . ك . . . . .  
 ٥٤٠ تراث العرب العلمي في الرياضيات والفلك للأمرير مصطفى الشهابي . . . . .  
 ٥٤١ تاريخ الاندلس في عهد المرابطين والموحدين للأستاذ م . ك . . . . .  
 ٥٤٢ كتاب السلوك في معرفة دول الملوك . . . . . م . ك . . . . .  
 ٥٤٣ مذكرات عن الثورة العربية السورية . . . . . م . ك . . . . .  
 ٥٤٤ الامتاع والموانسة . . . . . م . ك . . . . .  
 ٥٤٧ نصوص كردية . . . . . يوسف العش . . . . .  
 ٥٤٨ انجيل ططيانس . . . . . الخوري يوسف نصر الله . . . . .

## آراء وأنباء

- ٥٥٠ اعضاء جدد للمجمع وانتخاب مكتبه . . . . .  
 ٥٥٢ مشكلة طال عهدا . . . . . للأستاذ المغربي . . . . .  
 ٥٥٤ الفن . . . . . للأب انتاس ماري الكرملي . . . . .  
 ٥٥٦ فنن شمع . . . . . للأستاذ محمد رضا الشبيبي . . . . .  
 ٥٥٧ الأيوبيون في حصن كيفا . . . . . كارل سوسهيم . . . . .  
 ٥٥٨ حفلة تكريم على اسم المحاضرين . . . . .  
 ٥٦٢ نقب من مناهل الأدب . . . . . للأستاذ المغربي . . . . .  
 ٥٦٦ فهرست الموضوعات والأعلام . . . . .

# فهرس الاعلام

## لكتاب مقالات المجلد الثامن عشر

### منسوقا على حروف الهجاء

الاستاذ أحمد رضا ٤٢٩	٩٢ و ٩٧ و ٩٩ و ١٧٩ و ١٩٠ و ٢٢٣ و ٢٦٢ و ٢٦٨
أحمد محمد الفساطوي ١٨٧	٢٧٤ و ٢٧٥ و ٢٣٣ و ٤٤٣ و ٥٢٨
أدوار مرقص ١٥٥ و ٣٠	الاستاذ علي محمد الفقيه حسن ٥٩
أديب التقي ٣٦٠	عمر كحاله ٢٦٥ و ٤٦٩
اسرائيل ابو ذؤيب ٢١٠	كور كبس عواد ٣٧٨ و ٣٧٩
الدكتور أسعد الحكيم ٣٥٨	٤١٧ و ٥٥٠ و ٥٥١
الأستاذ أمين ظاهر خير الله ٨٨	الاستاذ محمد احمد دهمان ٦٢
الأب أنستاس ماري الكرملي ٤٤ و ١٠٨	محمد اسعاف النشاشيبي ٣٩٩
٣٤٢ و ٣٠٧ و ٤٠٦ و ٤٧٦ و ٤٧٨ و ٤٧٩ و ٥٠٣	محمد بهجة البيطار ٨١
الامير جعفر الحسيني ٤٦٧	محمد الكامل القصار ٨٩
الاستاذ حنا نمر ٣٨٠	محمد كرد علي ٦ و ٧٤ و ٧٦ و ٧٨
راغب الطباخ ٣٧٦	١٠٣ و ١٧٣ و ١٨١ و ١٩٣ و ٢٦٩ و ٢٧٤
الدكتور رونارت ٣٦٦	٢٨٩ و ٣٥٣ و ٣٦٩ و ٣٧١ و ٣٨٥ و ٤٥٢
الاستاذ سليم الجندي ١١٦ و ٤١١ و ٥١١	٤٦٣ و ٤٦٤ و ٤٧٣ و ٤٨١ و ٥٤٦ و ٥٠٧
شفيق جبري ١٧٤ و ١٧٦ و ١٧٧	الدكتور مصطفى جواد ٢٧٢ و ٣٤٥
٣٦٠ و ٣٠٤ و ٣٥٦ و ٣٥٧ و ٣٥٨ و ٤٠٣	٤٤٩ و ٥٣٨
٤٦٥ و ٤٦٦ و ٤٨٩ و ٥٤٨ و ٥٤٩	الامير مصطفى الشهابي ١٤ و ٢٥٨
الاستاذ صلاح الدين المنجد ٨٥ و ٢٥٣	٤٩٣ و ٥٥٣
عباس العزاوي ١٩٩	الاستاذ ميخائيل عواد ٥٢ و ٣١٨ و ٤٣٥
عبد الله مخلص ١٢٣ و ٣٣٩	٥٢٠
عبد الغني الدقر ١٣١ و ٢٣٠	الاستاذ يوسف العش ١٤٢ و ١٨٤
عبد القادر المغربي ٢٠ و ٧٨ و ٨٦	